

اخرجوا من بلادنا



بين "المصوّر" وقرّائه

الشعر فى المعركة

• يحمل الينا البريد كل يوم عشرات القصائد ، والانفعالات بمعركة الحرية ... اننا نشكر لهذه الحرب انها حركت اخيلة الشعراء واطلقت لها العنان ... ومن بريد هذا الاسبوع نقتطف اجزاء من قصائد بعث بها الينا كل من السادة البكباشى طبيب عبدالله احمد قلندر بجوبا بالسودان وفتحى سعيد بالاسكندرية ومصطفى عبد العزيز هندام بالمنشية وابن فلسطين الذى رفض أن يذكر اسمه ...

قال **البكباشى طبيب عبد الله احمد قلندر** ، يخاطب شعب مصر من أعماق الجنوب :

يا شعب مصر : وانت حر ثائر
ترد المعارك طائعا مختارا
سوموهم سوء العذاب ومزقوا
اشلاءهم واستأصلوا الاشرارا
دكوا معاقلهم على أعناقهم
وتصيدوهم فى السماء جهارا
واستنزفوا منهم دماء قلوبهم
حتى يسيل على الثرى انهارا
مالانفك فى أرض الكنانة ظامىء
لدم القراصنة الملطخ عارا

وقال **الشاعر فتحى سعيد** مخاطبا فرنسا :

يا فرنسا وكنت أعرق شعب
حطم السجن فى العهود الغوابر
وبنى العدل والحقوق عمادا
والمساواة بالدماء الزواخر
أين روسو واين فولتير منها
والمعانى التى تهز المشاعر ؟
ماهو المارد الذى عاش اعمى
فى كهوف السنين شق الستائر
صاعد الخطو للسماء ينادى
آن لليل يا رفاقى آخر
دق باب النضال فى كل شعب
فتحت مصر بابها .. والجزائر
راية ، لوحة ، وفأس ، ولحن
لانتصار المنى وموال شاعر

وكتب **الشاعر مصطفى عبد العزيز هندام** يقول :

كنانة ربى على ارضه
كنانة ربى وقيت الضرر
جنودك يا مصر جند الاله
وشعبك شعب عظيم الخطر
أبادوا العدو على أرضهم
فاضحى العدو عديم الاثر
واعيا جنود مظلاته
رصاص تناثر مثل المطر
فاحنى على الطفل فى مهده
وراح الجحود عديم النظر
يبيد النساء ، يبيد الشيوخ
ويأتى الذنوب فلا تغتفر
يريد الجبان بغزو القنا
ل مذلة شعب لا يندحر
نهذا محال والف محال
فدون القنال قتال وكر
وشعب الكنانة فى زحفه
عنيف القتال عجيب الصور
هنيئا لشعبك يا بورسعيد
هنيئا بمجدك بنت البحر

وقال ابن فلسطين :

كان ابن«غربن» ذات يوم
– من سنين – ثعلبا
متوددا متقربا حتى
يكون ... محببا
وتصورات غروره
جعلته يوما أغلب
حتى بدا يوما جمال
فعاد غربن أرنبا

وقالت روحية القلينى :

مضى الى الحرب سباقا وغايته
أن يحطم القيد فى أعناق اهليه
مضى يحرر وادى النيل منطلقا
الى الجهاد نكالا فى أعاديه
مضى كوثبة ليث ثار فى غضب
مزمجر كيف لا ، والنيل داعيه
ان الشباب حمى الاوطان واجبه
يقضى عليه بأن يفنى ليحميه
ماقيمة العيش والاوطان بأسرها
قوم بغاة على الوادى ومن فيه
اما حياة بها الحرية انتصرت
أو ميتة فى اباء الحر ترضيه
يمضى سراعا الى الميدان يدفعه
عزم الشباب وايمان يقويه

حول الغاء اللغتين

• قرأت تعليق « المصور » على ماكتبته فى العدد الاسبق عن اقتراح الغاء اللغتين الفرنسية والانجليزية ، ولست مقتنعا بتعليقكم ، وانى لاتساءل : هل كتب علينا أن نتعلم هاتين اللغتين لان الاستعمار أراد ذلك ففرضهما علينا فى مدارسنا كما فرض احتلاله من قبل . لقد كانت جميع المواد تدرس لنا بالانجليزية وكان هدف المستعمرين من ذلك هو اهدار قوميتنا واحتلال عقولنا بالسيطرة الفكرية عليها ...وارادوا للغاتهم أن تتغلغل فى كل مرفق من مرافق حياتنا ، وكان لهم ما أرادوا حتى ظننا اننا لانستطيع الخلاص منها . ان بريطانيا وفرنسا خرقتا القوانين الانسانية بمنعهما بعثة الهلال الاحمر من مباشرة أعمالها فى بورسعيد ...ومن واجبنا انتعاملهما معاملة المثل فنقطع كل مابيننا وبينهما من روابط حتى ولو كانت هذه الروابط ثقافية تتمثل فى تعليم اللغتين الانجليزية والفرنسية ...

وانا عندما كتبت عن الغاء هاتين اللغتين كنت أعبر عن رغبة الكثيرين ومنهم عميد احدى كليات الاداب الذى طالب بالغاء قسمى اللغة الانجليزية والفرنسية بكليته ...وفى امكاننا أن نتعلم بجانبلغتنا الرسمية لغة عالمية واحدة فى امكان جميعدول العالم فهمها والتخاطب بها وهى الاسبرانتو

مصطفى غزلان

– مازلنا عند رأينا من أن الغاء اللغتين الانجليزية والفرنسية لايعد عملا وطنيا لان الثقافة شىء ، والسياسة شىء آخر ، ولن نرتقىالا اذا تعلمنا اللغات التى يكتب بها العلم الحديث لنستطيع السير مع موكب المدنية ، ولا جدال فى ان اللغتين المذكورتين من اوسع لغات العالم انتشارا فى ميادين العلم والاقتصاد والسياسة والادب ، اما العميد الذى نوهت عنه ، فلا نعتقد انه كلفك بالتعبير عن رايه واذا كان قد ابدى رغبة من هذا النوع فان وزارة التربية والتعليم سارعت واعلنت على الفور انها لم تقرر ولم تفكر فى الغاء اللغتين السالفتين ... يجب أن تكون وطنيتنا متفتحة عاقلة لاتاخذ فى طريقها شيئا نافعا ونكرر له الحديث الشريف : « من عرف لغة قوم أمن شرهم »

ايضاح

جاءنا هذا التعليق من ادارةالشئون البلدية بوزارة التربيةوالتعليم

• ... رئيس تحرير « المصور »

طالب المصور بتحويل عدد من فصول السنة الخامسة بالمدارس الابتدائية الى فصول للسنة الاولى الاعدادية ليمكن قبول جميع الناجحين فى امتحان مسابقة القبول بالمرحلة الاعدادية

ومن الحق علينا اخباركم أن المدارس الاعدادية قبلت من المتقدمين اليها حسب ميزانيتها وبوسع من لم يقبلوا بها متابعة دراساتهم بالسنة الخامسة الابتدائية هذا العام على أن يتقدموا لامتحان القبول بالمرحلة الاعدادية فى العام القادم ويدرس المقبولون منهم على النظام الجديد الذى يختصر هذه المرحلة الى ثلاث سنوات ، فلا يضارون بعدم قبولهم هذا العام فى المدارس الاعدادية

عن مدير الشئون العامة
عبد الغنى سلام

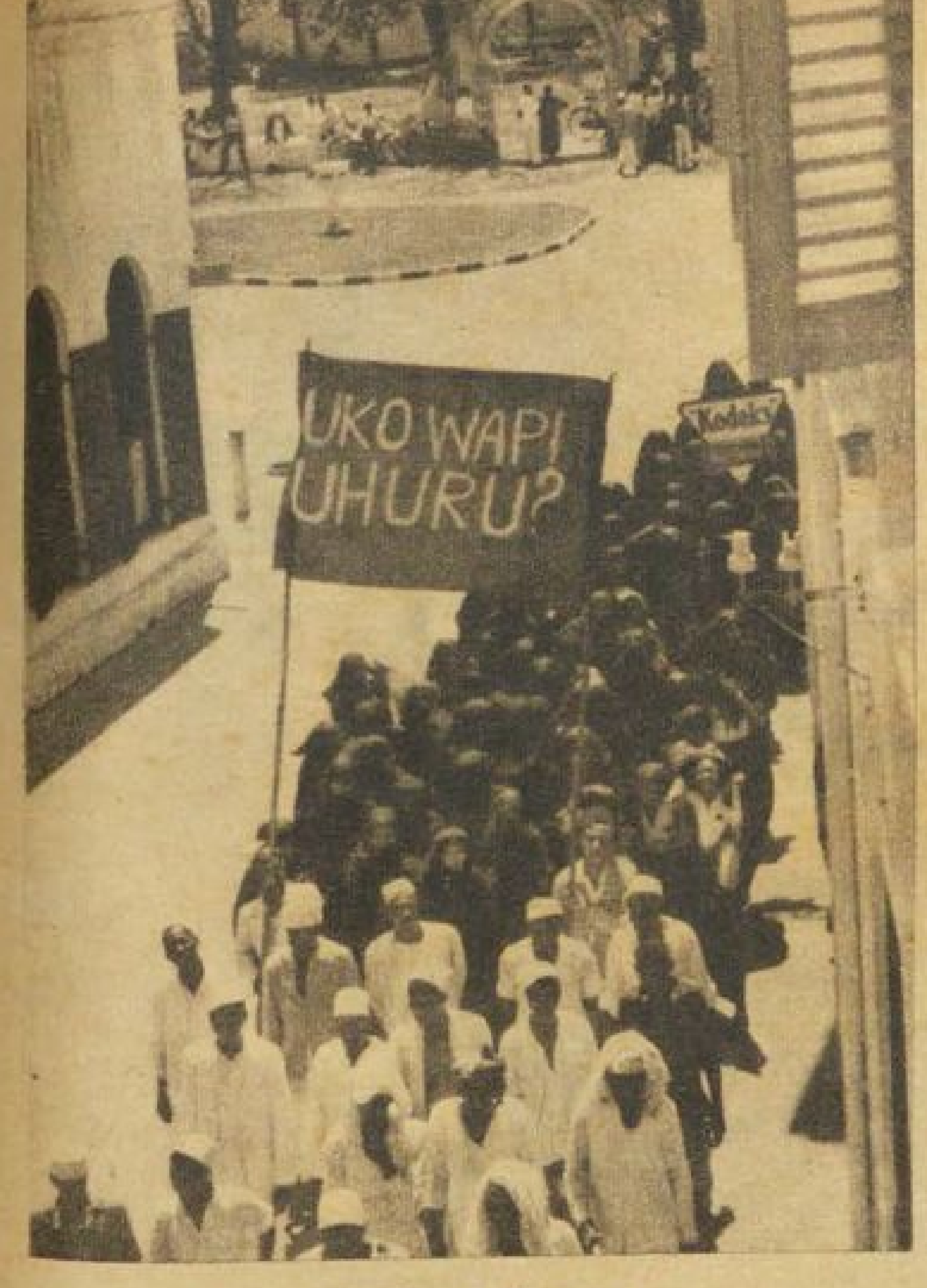
من أجل بور سعيد

• قرأت ماتشره « المصور » عن بورسعيد والمقترحات التى تقدم بها القراء من أجلها . ان ما اقترحه انا هو تنظيم رعايةمصابى الحرب تنظيما يكفل لها القواعد الثابتة والمناهج المرسومة ، بحيث يشعر المصابون أنهم انما يتقاضون حقا واجب الاداء لهم وليس احسانا ... ويرمى اقتراحى الى حصر جميع أعمال التعويض والرعاية فى بنك يطلق عليه اسم بنك الشهداء وموارده :

– ما تساهم به الحكوماتالعربية
– ما تساهمبه المؤسساتوالهيئات التجارية والخيرية وغيرها
– مايساهم به الافراد (اكتتاب عام فى شكل طوابع أو أسهمرمزية)
– مايصادر من ممتلكات المعتدين

أما أعمال البنك فتكون :

– بناء عماراتسكنية كبيرةوتوزيع الشقق فيها على أصحابالمبانى التى دمرت فى الحرب
– اسكان ارامل ويتامى وعائلات الشهداء والمصابين فى جانب من هذه العمارات
– القيام بالنشاط المصرفى بكافة فروعه والاستفادة من الارباح فى تشييد عمارات أخرى تؤجر ويستفاد



مظاهرة فى زنزبار

لاول مرة يحدث هذا فى زنزبار بجنوب افريقيا ، خرجت النساء مع الرجال فى مظاهرة من اجل مصر وحملوا لافتات مكتوب عليها « اين الحرية » وقد طافت مظاهرات التأييد كل انحاء المدينة وارسلت البرقيات الى المجامع الدولية والدول المعتدية على مصر...احتجاجا على العدوان الأثم . وترى فى الصورة عددا من النساء المحجبات يسرن فى المظاهرة وراء الرجال ...

ا . بالو – زنزبار

من حصيلتها فى زيادة موارد البنك

– تخصيص مخصصات شهرية لكل عائلة فقدت عائلها ...

ان هذا المشروع سيؤمن ضحايا الحرب ويقضى على التشرد بينهم ويرد الجميل لاهل بورسعيد الابطال

مصطفى حسين مصيلحى

شعب عظيم

• قرات ماكتبه المصور عن دور المراة فى المعركة ... ان المراة ... والشاب والرجل والشيخ كلهم تسابقوا الى صفوف الجهاد ... هذا اكبر دليل على أن شعب مصر شعب عظيم ... وقد لفت نظرى ان معسكرات التدريب قد استطاعت ان تخرج عشرات الالوف من المقاتلين فى أيام ، وهذا نشاط يذكر لها بالثناء ، ولكنى اعتقد أن الاوان قد آن لكى نفهم أن العدو يتربص بنا ، وان الاستعمار لايريد ان يبتعد عنا ويترك لنا ارضنا ، ومن هنا يجب علينا ان نعد الاجيال المقبلة ، اعدادا عسكريا ... حتى اذا ما دق الناقوس انتظمت الملايين فى صف الجهاد ... نعد الاجيال المقبلة لتتوارث عنا بطولتنا التى سجلناها فى العشرة أيام المجيدة من تاريخنا ، فندرب التلاميذ على الاسلحة ، ونجعل من كل طلاب الجامعة ، وعمال المصانع ، جنودا يعرفون كيف يستعملون السلاح اذا دعا الداعى الى السلاح

احمد محمد عبد المجيد
اسيوط

التبرعات

على هامش مانشره « المصور » من مقترحات لاغاثة اللاجئين من بورسعيد تلقينا من قرائنا وجهات النظر الاتية :

• اننى فى دهشة من الطريقة التى تجمع بها التبرعات لاهالى بورسعيد، ان مائة جهة وجهة تقوم بهذه العملية ... الجمعيات الخيرية ، والهيئات النسائية ، والصحف وبعض الهيئات الحكومية تتلقى هذه التبرعات ... اننى أطالب بتوحيد الجهة التى يوجه اليها المواطنون تبرعاتهم فان بعض من يريدون التبرع يترددون ازاء هذا التعدد

احمد رائد سليم – سوهاج

• اطالب بأن يفتح الباب للتبرعات العينية التى لعتبر تبرعات عملية أكثر من تبرعات النقود ، فتتبرع شركات النسيج بالاقمشة ، وتتبرع محال الاحذية بالاحذية ، وتتبرع مصانع الطعام المحفوظ بكميات منه وهكذا ... ان التبرعات العينية توفر على الدولة مبالغ طائلة تدفعها ربحا لمن تشترى منهم مايحتاج اليه المنكوبون من الاقمشة والاحذية والاطعمة وما اليها

حسنين مبروك – طما

أهل الشرقية يكرمون القطار!

• قيل عن أهل الشرقية انهم كرماء ... واضاف القائلون الى ذلك انهم « عبطاء » لانهم تمادوا فى الكرم حتى قدموا الطعام الى القطار . واصل القصة أن السكة الحديدية عندما كانت تنشأ فى مديرية الشرقية كان يعمل فيها عدد هائل من العمال ، وكانت كل بلدة يصل اليها الخط الجديد تتكفل ، عن اريحية وسخاء ، بتقديم الطعام الى عمال الانشاء ... أما اذا كان الخط بين بلدين فان الطعام تتكفل به البلدة الاقرب الى موقع العمال ... وقد كان التعبير الدارج عندهم ان بلدة كذا عليها « اكل القطار » ... اى تقديم الطعام لعمال السكة الحديدية !

هذا هو أصل الاتهام ... الاتهام بالعبط طبعا !

واحب ان أقول ان هذا الاتهام صار شرفا اليوم ، فقد مرت عشرات القطارات التى تحمل المهاجرين فى أرض الشرقية ، ولقيت من كرم أهل الشرقية الشيء الكثير الذى يعيد الى الاذهان قصة « عزومة القطار » فى سالف العصر والاوان

مراد حسين – الشرقية

المكسب الاكبر

• قرات ماكتبه احد قراء « المصور » تحت عنوان « حساب المكسب والخسارة » ، واحب ان أضيف الى ماذكر ان المكسب الاول الذى كان يحلم به المعتدون من عدوانهم هو زعزعة مركز جمال عبد الناصر ، فان حقدهم ينصب على رئيسنا الذى أصبح امل العروبة وبطل التحرير وصوت الحق ... هذا المكسب الذى سعوا اليه صار اكبر خسارة لهم ، واكبر مكسب لنا لان التجربة اظهرت فى جمال بطولات جديدة فوق التى عرفناها ، ومقدرات عظيمة فوق التى لمسناها ... فازداد حب جمال فى القلوب ... واصبح بحق بطل الشرف والحرية ...

عبد الكريم على – اسوان

لا تنسوا همرشولد !

• كتب «المصور» عن همرشولد ، رجل السلام ، وقد اعجبنى المقال ... واعجبتنى قصة الرجل الذى صار فى عنقه أن يمنع الحرب العالمية الثالثة ... اننى اقترح على البغدادى أن يطلق اسم همرشلد على شارع رئيسى من شوارع بورسعيد بعد اعادة بنائها ، بعد أن يثبت همرشولد نجاحه فى مهمته

ثروت فضل الله – طنطا

مقترحات القراء

• قرات مااقترحه احد قراء « المصور » من الغاء اللغتين الانجليزية والفرنسية ، انا لا أوافق على الالغاء وانما أقترح أن تدخل وزارة التربية والتعليم فى برامج الدراسة اللغات الالمانية والايطالية والاسبانية والروسية ... الى جانب اللغتين السابقتين ثم يكون لكل تلميذ ان يختار لغتين من بين هذه اللغات الست

محمود على صالح – طنطا

•

• محطات السكك الحديدية اهداف يقصد اليها المستعمرون بطائراتهم ويحاولون بتعطيلها شل حركة المواصلات ، اقترح أن تزود كل محطة بوسائل الدفاع عن نفسها اذا ما أغار عليها العدو ، أو فكر فى أن يسقط عليها جنود الباراشوت ليقوموا بنسفها

كمال عبدالغنى عبدالله – ناظر محطة الرحمانية

•

• **الغيت مركبات الترام فى كثير من شوارع الاسكندرية ، واستبدلت بها سيارات الاتوبيسات ، ولكن الاتوبيس لايطبق نظام الاشتراكات الشهرية او السنوية للعمال والطلاب والموظفين فاصبحوا يتكبدون نفقات كثيرة لا طاقة لهم بها . اقترح أن تفكر ادارة النقل المشترك فى تطبيق نظام الاشتراكات رحمة بالناس**

عبد اللطيف الحسينى – المحامى بالاسكندرية

•

• شرد العدوان الاثم على مدينة بور سعيد الباسلة الكثير من الاطفال الذين فقدوا الاب والعائل . وفى مصر عدد كبير من الاسر لم يرزقها الله باولاد ... اقترح أن تمكن هذه الاسر من تبنى أبناء بورسعيد لتربيتهم فى كنفهم ، وتعويضهم عن الاهل الذين فقدوهم فى معركة الشرف

رافت سالم – المنيا

شخصية الأسبوع

على صبرى

يظل رجال الجيش فى كل الدنيا داخل ثكناتهم ، لا يعلم الناس عنهم شيئا ، لا من ناحية ثقافتهم ، ولا من ناحية كفايتهم ، ولا من ناحية استعدادهم ، حتى اذا شاءت ظروف الشدة او المحنة او الحرب او الثورة ان تخرجهم الى الميادين الواسعة الفسيحة من ثكناتهم ، او مغاورهم ، برزت كفاياتهم ، وتجلى استعدادهم أثناء الشدة او المحنـــة ، او الثــورة او الحرب ، وما بعـــدها .. فاذا منهم المعمـــرون والمصلحون والسياسيون والاقتصاديون والشعراء والادباء

وهكذا كان الحال فى جميع ادوار التاريخ ، وفى جميـــع انحاء العالم

ومن بين الذين كشفت الثورة المصرية عن كفـــاياتهم ، واستعدادهم ، صاحب هذا التحليل : « على صبرى »

والعبرة فى اكتشاف ذوى الاستعداد بالرئيس المشرف الذى يختار .. وقد تخون الفراسة بعض الرؤساء فيخطئون فى الاختيار ، وقد يصادفهم التوفيق فيحسنون الاختيار ، ولقد كان الرئيس « جمال عبد الناصر » ذا فراسة موفقة فى اختيار مدير مكتبه للشئون السياسية .. على صبرى

فقد تفرغ لهذا الواجب الدقيق مدة طويلة ، فتدرب وعرف دخائل السياسة المصرية الداخلية والخارجية .. ومرت امام بصره وعلى مسمعه وثائق وتقارير فى غاية الخطورة ، واحاديث ومقابلات على مستوى عال فى غاية الاهمية ، فوعاها كلهـــا ، وهضمها كلها ، وزودت استعداده بالوقائع والحقائق الى ان اصبح من رجالنا السياسيين الناضجين

أول فضيلة من فضائله « الكتمان » ... والسياسى الذى اتاحت له ظروف منصبه ان يعرف كل شيء ، يعلم تمـــام العلم ان الكتمان هو طابع السياسيين ، ثم يتبع ذلك الا يكون من هواة الضـــجيج والعجيج والدعاية ، لان ذلك ليس من اختصاصه ، وهذا هو ما لاحظناه وتعقبناه ، ونحن ندرس هذه الشخصية ...

وفى جولاته الخارجية بين امريكا وانجلترا وغيرهما ، كان هدفا لتدفق السائلين والمستجوبين من الصحفيين العالميين المدربين المجربين ، فكان يواجههم بالاجابات القصيرة الدقيقة الموزونة بميزان الذهب ، وباسلوب هو أسلوب « الســـهل الممتنع » ، وباعصاب لا تثور عند الاستفزاز ، ولا ترتبك عند الحرج ، ولا تتزلزل عند الاقتناص .. وبهذه الحصـــانة الطبيعية ظفر باعجاب الذين حاموا حوله وتقديرهم ، وامطروه بالاسئلة والاستجوابات ، ومنها الملغم ، ومنها المحرج ، ومنها المستعصى الذى لا يناسبه الافضاء ..

ولقد قرات له بعض البيانات والمذكرات .. وهو فى اسلوب كتابته يسير على أسلوب كلامه : المختصر المركز ، الذى يقل ويدل ..

ولا اعرف اذا كان خطيبا مفوها او غير خطيب ، ولـــكن بلاغة اللسان فى نظرى هى بلاغة البيان . وهو لا يتصنـــع اللغة الفصحى ولا يلتزمها ، وانما يتكلم باسلوب المتحدثين العاديين ، فلا يشغله ضبط اللفظ والنحو عن ضبط المعنى ، وهو فى هذا قد بلغ القمة

***

والاعصاب الهادئة نعمة كبرى ، ونظنه قد فاز منها بنصيب كبير ... فلم نشهده يوما واحـــدا خارجا عن دائرة اتزانه وهدوئه .. والذهن المرتب الذى يسعفه الاطلاع والاعتداد بالنفس ، لا يحتاج الى هياج





هدية من شعب روسيا لشعب مصر

فى مقدمة جموع المستقبلين الذين ازدحم بهم ميناء الاسكندرية ، وقف الرفيق كيسليف ، سفير روسيا فى مصر ، وفى يده آلة تصوير يسجل بها منظر الباخرة الروسية وهى تدخل الميناء حاملة هدية الشعب الروسى لشعب ... وعندما رست الباخرة الكبيرة دوى هتاف الجموع المحتشدة لاستقبالها ، بحياة مصر والشعب الروسى الصديق الذى بعث بهذه الهدية تحية وعونا لنضال بورسعيد الباسلة ضد قوى الاستعمار الغادر ... وكانت الهدية الروسية تحوى نصف مليون من علب الاغذية المحفوظة ، وثلاثة آلاف طن من القمح ، وأجهزة طبية قيمتها ستمائة الف روبل ، ومعدات مستشفى كامل يتسع لثلاثمائة سرير ، وخمسة عشر خيمة لمستشفيات متنقلة ، وعشر سيارات للاسعاف ، وأدوية وعقاقير طبية قيمتها ثلاثة ملايين روبل ... وقد التقطت هذه الصورة أثناء نقل شحنة الهدية الروسية من الباخرة بعد وصولها الى الاسكندرية ...



التضحية من أجل سعادة الآخرين



هل تضحى فى سبيل سعادة اهلها ؟ ..

هذا سؤال جوابه احيانا نعم ، واحيانا لا ... فنحن يجب ان نضحى اذا كانت للتضحية فائدة او لها معنى ، وغير ذلك خطأ جسيم ...

وامامنا صورة واضحة لما لا تصح التضحية فيه ، وقد جاءت هذه الصورة فى مشكلة بعثت بها الينا القارئة « ف.م.ف ـ طنطا » وفيها تقول : انها فى حيرة بالغة ، فقد خطبت لابن زوج شقيقتها ، وهو شاب صغير حصل على الشهادة التوجيهية ، ثم انصرف الى العمل فى التجارة مع والده ، ومن المؤسف انه يخضع لابيه خضوعا مطلقا يجعله اسيرا لسيطرته واوامره ... وقد حاولت صاحبة الرسالة جهد طاقتها ان تقربه الى نفسها ، وقامت بمحاولات كثيرة لتحبه وتقدره ، ولكن الجهود والمحاولات ذهبت سدى ، وظلت عند شعورها الاول . لا تحبه ولا تريده ولا تميل اليه ... واخيرا تقدم لها احد اقاربها ، وهو شاب ممتاز فى ثقافته العالية واخلاقه الكريمة وشخصيته الكاملة ، وكانت قد احبته منذ اربعة اعوام ، وظلت على مضى الوقت تعتبر زواجها به اعظم حلم تتمنى تحقيقه فى حياتها ... ولاح لها كان الحلم بالفعل بدأ يتحقق حين تقدم اليها ، ولكن جميع افراد اسرتها يجدون فى فسخ خطبتها من الشاب الاول قضاء على سعادة اختها المتزوجة من والده ، وان كانوا مقتنعين تمام الاقتناع بصلاحية الشاب الثانى ، وافضليته العظيمة على الاول

وهذه المشكلة تعرض علينا موقفا غاية فى الحرج ، وانا لا الوم صاحبتها فى ترددها ، فسعادة اختها لها تقديرها واعتبارها ، وليس من السهل على فتاة فاضلة مثلها ان تتساءل عن اى طريق تختار ... ولكن للمسالة وجهها الآخر ، ففسخ الخطبة لعدم ارتياح امرأة الى الرجل الذى يطلب الزواج منها امر طبيعى جدا ، ولا يصح ان يسىء احدا لانه يتدارك اخطارا كثيرة ، اهمها فشل الحياة الزوجية التى تقوم عن غير رضا ، وحرمان الاطفال ، ان وجدوا ، بفرقة الوالدين ... والعاقل يرحب بفسخ الخطبة تلافيا لامر اخر ، والعاقل ايضا يفهم ان الزواج لا يقوم على الارغام والاجبار لانه قصة العمر كله ... وانا لا اشك فى ان والد الفتى ـ الذى هو زوج الاخت الكبرى ـ يقدر ذلك اذا كان على عقل ومنطق ، اما اذا لم يكن فالتضحية لا تستحق ، لانه من الممكن جدا ان يتعس زوجته لابسط امر اخر ...

ورايى النهائى الا تضحى صاحبة الرسالة مطلقا ، ولا تتردد فى فسخ الخطبة فلتتزوج من فتى احلامها ، ما دام اهلها كلهم قد اجمعوا على صفاته الطيبة

وتلافيا لاى سوء تفاهم ، يجب ان يكون اسلوب فسخ الخطبة بمنتهى اللباقة والكياسة ، فيفهم اهل الفتاة والد الفتى بان ابنتهم لا تتجاوب معابنه ، والمسالة قسمة ونصيب ، ومصيره حتما الى الزواج من اخرى افضل منها ...

المال والجاه لا يصنعان السعادة

انا فتاة فى الثالثة والعشرين من عمرى ، متوسطة الجمال ، تخرجت فى الجامعة فى العام الماضى ، وقد تعرف بى زميل اثناء الدراسة واحبنى ، ووعدنى بالزواج عند التحاقه بالعمل ، ثم عين باحدى الوظائف ، وهو فى سبيل التقدم لى ، ولكنه ليس ثريا ، وقد تقدم لى موظف كبير من عائلة محترمة ، وانا الآن حائرة بين الاثنين ... ايهما اتزوج ؟ علما باننى موظفة

قارئة من الجيزة

اليس لرايك الخاص مكان فى تقرير مستقبل حياتك الخاصة ؟ اليست لك ميول شخصية ، او راى بارز تحسين به وانت الجامعية المتعلمة ؟ ان مجرد سؤالك عن ايهما تتزوجين يظهرك فى مظهر غير المهتمة باحد الرجلين ، مع ان ذكرك للعلاقة السابقة بينك وبين زميلك فى الجامعة ، واعترافك بانه وعدك بالزواج عند التخرج ، يدل على انكما كنتما متفاهمين ومتحابين ، والا ماجرؤ على الاسترسال معك فى مثل هذا الكلام ... اظن ان اشارتك الى فقر صديقك الاول ، ثم ذكرك لوظيفة الثانى ومكانته الاجتماعية ، كل هذا يدل على ان اغراء المظاهر المادية والاجتماعية قد زعزع ايمانك بصلاحية زميل الدراسة لك ... ورايى ان تسالى قلبك وشعورك وعقلك ، وسيرى فى الطريق الذى يتضح ، واعلمى ان المال والجاه لا يصنعان السعادة ، انما يصنعها الوفاق والحب وتبادل الاحترام والتقدير ...

اريد أن أنقذ شرفي

احببته حبا يقرب من العبادة ، وكنت احس انه يبادلنى حبىوشعورى ، ولكننا لم تكن نجرؤ مطلقا على أن نبوح بما تكنه صدورنا

ثم قست علينا الايام بعد ذلك ففرقتنا مدة ثلاث سنوات ، التقينا بعدها مصادفة ، ولكننى وجدته قد تغير ، فلم يعبأ بى ، ولم يعرنى أدنى اهتمام ، وكانت صدمة قاسية لى ، شعرت بعدها اننى مندفعة نحو جميع الشبان ، أحاول ان انسى فتاى الاول فى صحبتهم ، ولكننى كنتاءمل هذه العلاقات بعد ايام ، لاننى لم أجد الصفات التى لمستها من قبل فى فتى أحلامى عند أىواحد منهم ... لقد اصبحت أكره نفسى واتهمها بالانحدار الى الحضيض ، واريد ان اتخلص من هذه العادة السيئة حتى انقذ سمعتى وشرف

الحائرة ـ ا.د.س

كنت تحسبين بانه يبادلك حبك ، ولكنك لم تكونى واثقة ، ولو صدق شعورك لعرف صديقك كيف يتحايل على مكاشفتك بمكنون قلبه ، وما وقف حائل مهما كان أثره دون تعبيره لك عن حبه ... المسالة الآن انه كان معجب بك او يميل اليك ، ولكنه لم يكن مدلها فىالحب كما تظنين ، والحقيقة ايضا انك لم تكونى تحبينه الى درجة العبادة ، بدليل ان السنوات الثلاث التى فرقت بينكما لم تسىء اليك فى قليل او كثير ، انما الذى أساء اليك تجاهله لك حين قابلته ، فثار فيك الغرور المتاصل فى نفس المراة ، وعز عليك أن ينساك شخص بهذهالسرعة ، ولذلك اندفعت الى الطيش الذى تندمين اليوم عليه ... تاكدى يا فتاتى ان الجرى وراء كل رجل يناديك ليس الوسيلة التى تحصلين بها على رجل احلامك ، لان هذا اللون من السلوك يبقيك فى دائرة المستهترين الذينيجرون وراء المتعة المجردة

سبيلك الى انقاذ سمعتك فى التوقف عن هذا السلوك والعودة الى الطريق المستقيم ، وان واظبت عليه فسوف ينسى الناس ماصدر منك فى الماضى ، ويطمئنون اليك ، وليس اسرع من الناس فى النسيان ...

انسحب حرصا على كرامتك

أنا طالب بكلية المعلمين بالسنةالنهائية ، متدين ومستقيم ... لى صديق خطب احدى الفتيات دون علم أهله ، ثم أقنعنى بأن أخطب أخت فتاته الكبرى ، وتم التعارف بينى وبينها ثم كانت الخطبة ... ولكننى لاحظت بعد ذلك أن هذه الفتاة تعاملنى بفتور ، بينما أختها الصغرى تعامل صديقى معاملة حسنة كلها حب ورعاية وحنان ، وكلما عاتبت خطيبتى على فتورها ، ناقشتنى مناقشة الند للند ، واحتجت بأنها تعمل فىبلدة أخرى مما يضطرها للسفر كل صباح ، وهذا يكلفها الكثير من الجهد والارهاق ، ولذلك فهى لاتقوى على مجالستى كما تفعل أختها ، وتحتاج دائما للنوم المبكر لتسترد نشاطها وقوتها . ولقد حاولت المستحيل لنقلها الى بلدها ، ولكن دون جدوى ، وظل الحال كما هو ، حتى سئمتها وسئمت معاملتها ، واصبحت افكر فى فسخ الخطبة ، غير أننى أخشى الاساءة اليها ، لانجميع أقاربها ومعارفها قد علموا بخطبتنا ووافقوا عليها وباركوها ... ماذا أفعل ؟

ع.ع.ش

كلية المعلمين القاهرة

لقد أقنعك صديقك بخطبة الكبرى ليتخلص من العقبة التى تقف دائما فى سبيل زواج البنت الصغرى ، واغلب الظن ان الفتاة واهلها قبلوك لفرط رغبتهم فى تحقيق الحياة الزوجية للكبرى قبل الصغرى ، او معها على الاقل ، تمشيا مع التقليد الاجتماعى السائد فى مجتمعنا ... ويبدو لىانها لاتحبك ولاتريدك ، انما تخافمكاشفتك بذلك صراحة ، فتفقد الفرصة الوحيدة لها فى الزواج... ونصيحتى أن تفسخ الخطبة ولا تخف شيئا ، فكل الناس يعرفون أن الخطبة مجرد فترة للاختبار تنتهى اذا لم يتم التوافق المنشود ...

احفظ كرامتك بالانسحاب ، فان الاعذار التى تقدمها لك مجرد اسباب مؤدبة تبرر بها نفورها الذى لاتجرؤ لمصلحتها على التصريح به

ردود خاصة

ع.ا.ص.ب (امباشى بقيادة التحرير) : لا جدال فى اننى اعطف على الظروف التى تبعدك عنزوجتك معظم أيام الشهر ، ولكن كانيجب ان تتوقع ذلك عندما تزوجتمدرسة عليها نحو الدولة التزامات كثيرة مقابل الراتب الذى تتقاضاهمنها ... ان مصلحة العمل مقدمة على كل مصلحة سواها ، ولا تنتظر انتضحي المنطقة التعليمية بنظام العملوحاجة أبناء الامة من أجل ان تنقل لك زوجتك الى جانبك ، لو أن كلرجل متزوج من موظفة او مدرسة طلب نقل زوجته الى حيث يوجد ، ماتعلم ابناؤنا الا فى القاهرة وحدها ، وانت كرجل عسكرى تقدر القوانينواهمية مطالب بلدك ، يجب أن تفهم الموقف أكثر من غيرك ... اذا لم يكنيعجبك البعد عن زوجتك ، فاطلب اليها ان تستقيل من العمل لتنصرف الى خدمتك ، أما اذا كنت محتاجا الى راتبها ، فالافضل ان ترضى بالوضع حتى تسمح الظروف بجمع شملكما

ك.ل.ف : الاسكندرية ـ بابنيتى انت مازلت صغيرة ، ولا تعرفين صالحك ، ولا تقدرين على حماية نفسك ، فابعدى عن التعرف بالشبان ، والا وقعت فى المحظور فافسدت سمعتك ان لم تضيعى حياتك ... طالب امامه ثلاثسنوات للتخرج طبعا انسان لا يعتمد على وعوده الغرامية ، وصداقات الشاطىء والاسكندرية مثلها مثل سحابة الصيف التى لاتلبث أن تنقشع ، انما بفارق واحد وهى أن الشمس تطلع بعد السحب الصيفية ، اما صداقات الشاطىء فتترك وراءها احاديث وتقولات وقصصا وفضائح تدمر اسمك وسمعتك ...

م.ق : نابلس الاردن ـ يؤسفنى ان أخبرك بأن نظام التعليمبالمراسلة لم يعمل به بعد فى مصر ، وليس لدينا معهد من هذا القبيل ... اذا أردت الدراسة فاتصل بالحكومة المصرية عن طريق السفارة المصرية ، وابذل جهدك فلعلك تفلح فىالحصول على مجانية شرف تمكنك من اتمام تعليمك فى مصر بدون تكاليف



بور سعيد ... غاليبولى الجديدة ! !

فى اسبوع واحد ... ظهر كتابان يتناولان سيرة تشرشل ... استاذ مجرم الحرب ايدن

الكتاب الاول لايهمنا كثيرا ، فهو يتحدث عن تاريخ اسرة تشرشل ، وعنوانه « التشرشليون الاوائل » لمؤلفه ا.ل.راوز . وهو يروى كيف جاء اول رجل من هذه السلالة مع الملك وليم الفاتح ، وكيف ساهم فى ملعضة الحركة التقدمية المعروفة بثورة كرومويل

ويقص علينا المؤلف كثيرا من قصص هذه الاسرة ، ومنها أن احدى جدات تشرشل الحالى ، واسمها ارابيللا ، كانت خليلة للدوق اوف يورك ، الذى اصبح ملكا فيما بعد ، وانها رزقت منه أربعة من ابناء السفاح ! ...

أما الكتاب الثانى ، فيهمنا كثيرا ، لانه يحدثنا عن معركة شبيهة بمعركة اليوم ، بطلها ونستون تشرشل الحالى . هو الذى رسم تكتيكها ، وهو الذى تولى امرها ، وهو الذى افتضح وانهزم فى نهايتها !

اسم الكتاب « غاليبولى » ... واسم المؤلف « الان مورهيد » ... وهو استرالى الجنسية

ويروى لنا هذا الكتاب قصة معركة غاليبولى فى الحرب العالمية الاولى ، وقد كان الاتراك يومئذ حلفاء للالمان ، وكان ونستون تشرشل قائدا للبحرية البريطانية ، وتراءى له أن يشن معركة بحرية على الاتراك ، بمهاجمة مضيق الدردنيل وغزو القسطنطينية

وكان امله ان يتمكن من تحقيق هذه الخطة فى غمضة عين ، فيغرق شمل القوات التركية ، ويعيد فتح مضيقى الدردنيل والبوسفور ، وكان واثقا ان جيوش الحلفاء ستجد العون من روسيا القيصرية ودول البلقان ...

نفس الخطة التى املاها على صبيه ايدن فى معركة اليوم ... الم يكن حلم ايدن فى معركته البحرية ان يهاجم القناة ، ويفرق شمل القوات المصرية ، ويغزو مصر فى غمضة عين ، معتمدا على مساعدة اسرائيل لقوات الحلفاء ؟ ...

فماذا حدث فى غاليبولى ؟

يقول المؤلف مورهيد ان الاسطولين الفرنسى والانجليزى اتجها الى البوسفور والدردنيل ، وان الشعب الانجليزى صدق تشرشل حينما وعده بالنصر المبين لهذه الخطة الحازمة الدقيقة ، ولا سيما ان الجيش التركى ضعيف العدد والعدة ، وله ماض فى الهزائم ...

ولكن تقديره هذا تهاوى من جذوره ، اذ ان الجيش التركى تصيد الالغام الروسية العائمة فى مياه البوسفور قادمة من البحر الاسود ، وملأ بها مياه المضايق ، وسرعان مااصطدمت سفن الاسطول البريطانى الفرنسى بالالغام فدمرت وغرقت وهلك من فيها ، وهربت كاسحات الالغام المتحالفة من المعركة تلتمس النجاة ! ...

وفقد الحليفان المهزومان فى هذه المعركة اسطولهما ، ومئات الآلاف من جنودهما ، وقررت قيادتهما اعتبار معركة غاليبولى هزيمة كبرى ، فتخلت عنها ، وفصلت ونستون تشرشل من منصبه فى البحرية !

تماما كما انتهى حلم ايدن فى القناة ، وفى غزو مصر ...

تماما كما انتهى ايدن بخروجه من هوايتهول الى جامايكا !

نسور مصر

ولقنهم معنى البطولات فتية
لهم فى بروج الشمس ملهى وملعب

تخاف المنايا ان تحلق فوقهم
لانهمو أمضى اذا ما توالبوا

براكين تجرى ، واللنابى قذائف
تسابق لمح الطرف ، اذ هى تضرب

وفرسان جن ليس تدرى مكانها
سوى أنهم انى يريدون صوبوا

نسور سماء لا يحد مرادها
لها «الصلب» ريش «والصواعق» مخلب

حظائرهم فى ضفة النيل شيدت
وقام لهم بين السماكين مضرب

ومصر لهم ام تغذوا لبانها
وان اباهم فى البطولة يعرب

فكانوا كما شاء الذمار حماته
تلهوا باسراب العدا حين جربوا

اذا ما تصدى للرماية علجهم
وطارده نسر الكنانة يهرب

ويخبط فى الاجواء عشواء لا ترى
سبيلا سوى الموت الذى تتجلب

فكانوا حصادا والشظايا لحومهم
يطيح بها من مسبح النجم كوكب

مكة . طاهر زمخشرى

فكرة مدنية

الافكار المدنية خافتة الصوت فى هذه الايام ، فى حديث المجالس والاقلام

لقد خفت صوتها فى ضجيج المعركة ، لاننا نتحدث عن اشياء اجل من الافكار المدنية . ومع هذا فقد اردت ان اشير اليوم الى واحدة من هذه الافكار ، انطوى عليها قانون المعاشات الجديد ، لانها جديرة بالاشارة

كان قانون المعاشات ــ طول عمره ــ يحرم بنات الموظف من نصيبهن فى معاشه متى تزوجن

وكان يحدث كثيرا أن تتزوج ابنة الموظف ، ثم يخطئها التوفيق ، فيكون الطلاق ، ويكون معاشها قد انقطع ، فلا تجد سبيلا للحياة

وانا أعرف عشرات من المآسى ، وليدة قانون المعاشات القديم ...

أعرف عشرات من بنات الموظفين ، اشفقن من ضياع معاشهن اذا ماتزوجن ، فاحتلن على القانون بالزواج العرفى ، حتى يكسبن الزواج والمعاش معا

وأعرف منهن من آثرن المعاش على الزواج ، لانه اضمن ، فبقين عانسات طول العمر . ومنهن التى تبتلت حتى ذوى شبابها ، ومنهن التى لم تتبتل ، حتى ذوت فضيلتها ...

هكذا كان قانون المعاشات القديم ينظم الظلم ، ويدفع الى التحايل على القانون ، ويشكك فى الانساب ، ويمنع اللذات ، ويهدم الفضيلة !

وبجرة قلم ... اصلحت الثورة هذا الوضع الاجتماعى الخاطىء ، فجاء قانون المعاشات الجديد ينص على عودة المعاش الى بنات الموظفين اذا طلقن من أزواجهن

تحية لوزير المالية !

استاذ القانون : لاحظوا ان الشجرة دى حتبقى من ضمن المستندات فى قضية التعويض عن فسخ الخطبة ...

« اذا » ... فى الجامعة

من تقاليدنا المدرسية والجامعية ، ان يتبادل الاساتذة والطلبة كلمات الود فى حفلات تقام فى نهاية العام الدراسى

ولهذا التقليد نظائر فى كثير من المدارس والجامعات فى الخارج

ولكن الدكتور سيدنى سميث ، مدير جامعة تورنتو ، عمد الى تقليد ارى انه اجدى على العلم وطلابه ، ذلك انه افتتح العام الدراسى فى جامعته بخطاب قصير أنيق ، رسم فيه للطلبة دستورا لبناء مستقبلهم ، فى كلمة منثورة نظمها على غرار قصيدة كبلنج المشهورة «اذا» التى يلقنونها للطلبة فى المدارس الانجليزية

قال سيدنى سميث :

« اذا اخترتم العمل نجحتم ، والا كتبتم على انفسكم الفشل

« واذا أهملتم فى واجباتكم كرهتموها ، واذا أحسنتم اداءها استمتعتم بها

« واذا تفرقتم جماعات صغيرة اتجهتم الى الاكتفاء الذاتى ، واذا وسعتم دائرة صداقاتكم كبرت أهميتكم

« واذا جعلتم الوشاية ديدنا لكم تفرق شملكم ، واذا لم تتدخلوا فيما لايعنيكم كسبتم محبة الجميع

« واذا تصرفتم كالهمج بؤتم بالاحتقار ، واذا تمسكتم بانسانيتكم فزتم بالاحترام

« واذا نفرتم من الحكمة نفر منكم الحكماء ، واذا نشدتم الحكمة نشدوكم

« واذا نؤتم باعبائكم اصبحت اعباء ، واذا ظاهرتم الحياة بالحيوية احتفت بكم الحياة

« واذا قضيتم اوقات فراغكم فى لعب البريدج ، اصبحتم من مهرة لاعبى البريدج ، اما اذا قضيتموها فى طلب العلم والاطلاع والمناقشة والبحث والتفكير فى الامور الكبيرة ، فهنا يقول الناس انكم مثقفون »

بيتان جميلان

سألنى طالب عراقى ان انشده بيتين جميلين ، فأنشدته من شعر شوقى :

الى كم تهيمون تحت النجوم
وتفترقون افتراق السبل

وليس لكم دولة فى الوجود
وتسحبكم كالذيول الدول !

بهجت



جندى السلام يعتز بصورة رجل السلام

ما كاد الجاويش الكندى « برو كليبانك » يصل الى مصر مع قوة الطوارىء الدولية ، حتى أسرع يبحث عن صورة الرئيس جمال عبدالناصر، لكي يثبتها على الجدار بجانب فراشه... فهو شديد الاعجاب بالرئيس المصرى الذى يؤمن بحق وطنه ومواطنيه ، ويدافع عن حقوق الانسان ... وينادى بالحرية ... والسلام

(انظر موضوع القوات الدولية صفحتى ٣٠ و ٣١)

همسة... في أذن نوري السعيد



عند ما اغار « القراصنة الثلاثة » من البحر والجو والبر على مصر ، هزت « الاريحية العربية » السياسى العتيق نورى السعيد ، فاحتج وهاج وماج ، واعلن انه « تحت امر واذن » الشقيقة العزيزة بكل امكانياته ، للدفاع عن الحق ، وعن العروبة ضد المغيرين !

حمدت الله — يا سيدى — حمدا كبيرا وقلت ان السياسى المخضرم العتيق قد عرف كيف ينتهز فرصة « اللحظة الحساسة » فيتجلى على العالم العربى بشهامته ومروءته ونجدته ، وانه قد عرف كيف يسطع ، وكيف يلمع ، وكيف يسترد مكانته فى دنيا الوطنية ودنيا العروبة

وقد كان ما آمنت به ، وما آمن به غيرى من الناس طبعيا بدهيا ابجديا ، فقد ثارت — من اجل مصر — امم صفراء وسوداء وبيضاء وحمراء ، وامم مسيحية وبوذية واسلامية غير عربية . فكان من الطبعى البدهى الابجدى ان يكون الشعب العراقى النبيل الاصيل فى مقدمة الثائرين والمؤيدين والمنجدين ، ولكن أين حكومة العراق ؟! اما كان اولى واجدر ، ان تبرز الوحدة العربية كل البروز ، وأن تتجلى كل التجلى فى هذا الظرف العصيب ، وان تدفن خلافاتها واحقادها ، فلا يرتفع لها ضجيج أو عجيج ، حتى تمر المحنة بسلام

* * *

مالك — يا سيدى — تنسف كل هذا نسفا ، فيقال عنك انك تهدد الجارة الشقيقة « سوريا » ؟! وينسب اليك انك تتآمر مع تركيا على تهديد الحدود ، والمؤامرة الانجليزية الفرنسية الاسرائيلية ، تعمل عملها ، وتحشد حشودها ، وتنفث سمها ، مهددة الامة الكريمة الابية « سوريا » لتفتح فى ميدان العدوان ميدانا عربيا آخر ، تستر به فشلها فى الميدان المصرى والنصر العربى على الابواب ؟!

يتساءل الناس : اى شىء تأخذه على سوريا ؟ اهو حصولها على السلاح من دولة شيوعية ؟

تلك قضية فرغنا منها منذ زمن بعيد ، وهل كان فى وسع سوريا أن تقف مقلمة الاظفار امام عدو مشترك مسلح وهو اسرائيل ؟ ام كان يقضى واجب الولاء للقضية العربية وللشعب السورى أن تتسلح من اى مكان وان تشترى من اى بائع لتدفع عن نفسها وعن سلامتها وامنها عدوان الغادرين ؟ ولماذا تسمح لنفسك ولبلدك أن تتسلح من الغرب ولا تسمح لغيرك بأن يتسلح من الشرق ؟ واذا كنت تاخذ على سوريا أن انابيب البترول العراقى قد اصيبت بخدوش اورضوض اوجروح اثناء المعركة الكبرى ، فهلا قارنت بين هذه « التضحية الصغرى » وبين التضحيات الفادحة الكبرى فى مصر وهى ليست تضحيات « انابيب » وانما تضحيات ابدان وارواح ودماء ورجال واطفال ونساء ؟

لقد كان البترول من الاسلحة الماضية التى استخدمناها فى تلك المعركة الكبرى ولقد رايت وسمعت كيف اضطربت الامور واختل الاقتصاد فى انجلترا وفرنسا بسبب انقطاع البترول عنهما مدة وجيزة .. الست تؤمن بان سلاح البترول كان من أسلحة « النصر » الحاسمة ؟ وان هذا النصر « المصرى » هو نصر عراقى حجازى سورى اردنى لبنانى سودانى ، لان المهزوم الاول هو عدوك وعدونا المشترك « اسرائيل » اولا ، وانجلترا وفرنسا ثانيا !

فى وسع كل امة أن تدافع عن كرامتها وعن عزتها وعن حريتها ضد كل مغير جائر ، ولا يضيرها ان تهزم فى معركة شريفة على الاطلاق ولكن الذى يعتبر فضيحة وعارا أن تنشب « حرب اهلية » او « فتنة اهلية » بين الشقيقات العربيات والعدو بجحافله واساطيله وطائراته على الابواب فى البحر والبر والجو

هل قدرت كل هذا وهل حسبت حسابه امام الله وامام الناس ؟!

ارجو ان تكون قد فعلت ، او انك مستدرك وفاعل ان شاء الله

* * *

قد كنت افهم انك آثرت « الغرب » على « الشرق » فانحزت اليه وحالفته ... قد يرى بعض الناس رايك ، ولكل منطقه المحلى او العالمى ، ولكنك ترى اليوم بعد العدوان الاثيم — من انجلترا بالذات — انها قد ضربت « العرب » ضربة الغدر الوضيع من وراء الظهر ! وانها قد تآمرت مع « العدو المشترك » — اسرائيل — فجعلت منها طليعة العدوان على بلاد اشقائك واحبائك ، فثارت ثورة الدنيا كلها على ذلك الغدر الوضيع ، وكانت « امريكا » فى مقدمة الثائرين ... الا يقنعك هذا كله بان تبرا من محالفتك ، ومن حلفك ، مع انجلترا بالذات ، فتنبذه وتحطمه وتبرىء وطنك من ان يتلوث بحليف ملوث عدو غادر .

وبهذا تقضى قضاءك المبرم على « حلف بغداد » !

مهما بلغت عبقريتك السياسية فانك لا تستطيع ان تستبقى ولاءك الصحيح لاوضاعك المتنافرة المتلاطمة المتناقضة ، فتجمع بين « الجامعة العربية » وحلف بغداد ، واسرائيل فى وقت واحد !

هنا تتجلى لك حكمة « الحياد » بين الشرق والغرب ، فتعود الى احضان جامعتك العربية حرا طليقا لمصلحة وطنك ولمصلحة العرب اجمعين !

* * *

النار التى شئت ان تشعل فتيلها فى العالم العربى قد ارتدت اليك ، وهذه الفتنة التى تسرى فى الوطن العراقى فتنة تحزن كل عربى مخلص ، لان العراق وطن عربى كبير ، والشعب العراقى شعب عربى اصيل نبيل ، ولقد استطاعت الاوطان العربية كلها ان تجتاز هذه المحنة فى داخل حدودها بسلام ، وهى تكتوى بنار حرب ضروس . ماعدا العراق ! اى والله ما عدا العراق .. فماذا يكون السبب يا ترى ؟

يقول العرب : انه انت بالذات ! فليحتمل ضميرك هذه المسئولية الوطنية العربية الكبرى ، وهل يعجز السياسى العربى العراقى العتيق ، المدرب المجرب الحول القلب اللفاف الدوار .. هل يعجز عن وسيلته وطريقته التى تعودها وعودنا اياها ؟ وهى ان يطاطىء الراس امام « الراى العام العربى » ؟

او « ينسحب » ويسدل الستار ؟

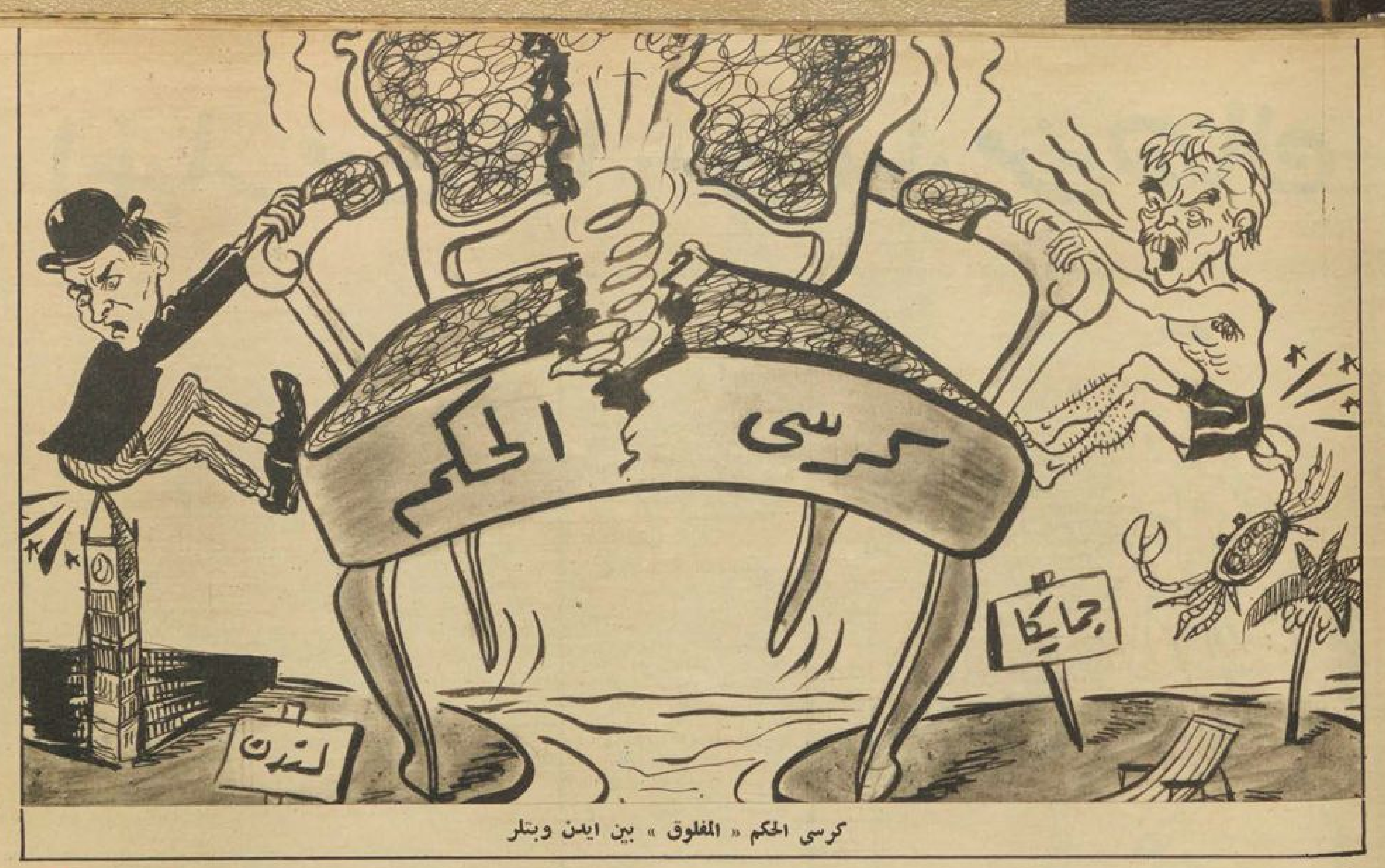
وفى الرضوخ للراى العام العربى وطنية ...

وفى الانسحاب وطنية ..

والراى لك فى الحالين .. وانت « سيد العارفين » ! ..

فكرى اباظة





كرسى الحكم « المفلوق » بين ايدن وبتلر

الانسحاب ... إنقاذا!

بقلم رئيس التحرير

طاطا الانجليزوالفرنسيون والاسرائيلون رؤوسهم وقرروا الانسحاب . او فرض عليهم الانسحاب فرضا ! ولاشك ان هذا نصر كبير لمصر ، ونصر كبير للامم المتحدة ، ونصر كبير للاخلاق فى دنيا السياسة والعسكرية

ولكنى فى اعماق نفسى كنت أتمنى الايتم هذا الانسحاب . لننال من اعدائنا اكثر مما نلنا ، ولنضربهم فى الصميم اكثر مما ضربنا ، وفى نظرى ان الهزيمة الانجليزية الفرنسية الاسرائيلية لم تنضج نضجها الكامل ، بل كان الانسحاب الذى تقرر او فرض عليهم فرضا ، اسعافا وانقاذا !

□

١ ـ كان الجيش المصرى يعد ضربته بقواته الرئيسية التى لم تلتحم مع الاعداء بعد ، لانهم اختاروا ان يلزموا الرمال فى صحراء سيناء والبحر فى بورسعيد ، واسعفتهم الامم المتحدة ، وانقذتهم بقرار وقف اطلاق النار ، فحالت بينهم وبين الجيش المصرى الذى اعد عدته للضربة الحاسمة

٢ ـ ما كنا نعلم قبل الآن على وجه التحقيق مدى خطر قناة السويس ! وما كنا نعلم قبل الآن على وجه التحقيق انها قناة عجيبة ذات معجزات وكرامات ! وما كنا نعلم قبل الآن على وجه التحقيق انها سلاح اى سلاح! سلاح طعن الاقتصاد القومى فى انجلترا وفرنسا واسرائيل واوربا الغربية طعنة فى الصميم ! فلم يولول الساسة والعسكريون فى تلك البلاد وحدهم ، وانما ولول معهم رجال الاعمال ورجال الصناعة ، ورجال التجارة ، والنساء والاطفال ، واسلحة الحرب فى الميدان من طائرات ودبابات وقنابل واساطيل ، لا تطعن فى الصميم كما طعنت « قناة السويس » حين قطعت « البترول » عن اعدائنا ومن معهم فى الاحلاف والمعسكرات .. هنا كانت الهزيمة التى لم تنضج بعد ، والتى لو افسح لها المجال لقضت القضاء المبرم على الاعداء ، ومن مع الاعداء !

٣ ـ ان مقارنة بسيطة بين خسائرنا وخسائر الاعداء فى شهر واحد تدل دلالة واضحة على ان خسائر اعدائنا كانت افدح واعتى واعم !

ولو استمرت المعركة لتضاعفت خسائرهم فحدث الانهيار الكامل ، لا الانهيار الجزئى ، ولادى الانهيار الكامل الى فتن داخلية فى بلاد الاعداء ، هى افتك من كوارث الحروب

□

نعم ..!

انتصرنا ...

ولكن الانسحاب كان انقاذا لانجلترا وفرنسا واسرائيل ، وليس ادل على ذلك من الاعترافات التى تفيض فيضانا من منابر مجلس العموم البريطانى والجمعية الوطنية الفرنسية ، ومن وكالات الانباء وصحف العالم اجمع ..

□

وبعد :

فلئن افلت الاعداء من الكارثة الكاملة ، فقد خلفت المعركة وراءها حقوقا .. حقوقا واية حقوق ! خسائرنا من الارواح والاموال والنفقات والمعتدون المهزومون ـ فى شريعة الحرب ان كانت حربا ، وفى شريعة الغدر ان كانت غدرا ـ يلزمون بالتعويض ... وتلك معركة اخرى يجب الا نتساهل فيها ونتهاون ، فان لم يؤدوها بالرضاء اقتضيناها منهم ـ هنا ـ بالاكراه وانوفهم راغمة !..

أخبار من هنا ... وأخبار من هناك

أمريكا تسمح لابنائها بالسفر الى مصر

ابلغت السفارة الامريكية مصلحة السياحة المصرية ان الحكومة الامريكية اصدرت بيانا للشعب الامريكى اعلنت فيه الغاء قرار حظر السفر الى مصر، وبالتالى فان الافواج الثلاثة التى كانت مصلحة السياحة المصرية قد دعتها لزيارة مصر قبل العدوان ، سوف تصل الى القاهرة بعد اسابيع قليلة ... ويقول الاستاذ رشاد مراد مدير مصلحة السياحة الذى لايزال يقيم حتى الان فى امريكا، ان الاحداث الاخيرة فى مصر وموقف حكومتها وشعبها الرائع من العدوان ، قد ضاعف من عدد السائحين الذين يرغبون فى السفر الى مصر ، وان الموسم السياحى القادم سيكون احفل المواسم المصرية بالسائحين

استعمل المعتدون اسلحة الاطلنطى

انتهت مصلحة الاستعلامات المصرية من وضع تقرير مفصل عن المستندات والوثائق التى تثبت ان قوات بريطانيا وفرنسا قد استعملت اسلحة حلف الاطلنطى فى عدوانها على مصر ...وذكرت فيه ان السلطات الحربية المصرية تحتفظ بقطع الاسلحة والطائرات التى تحمل طابع حلف الاطلنطى ... وكان الملحق الصحفى الامريكى فى القاهرة قد طلب هذا التقرير من مصلحة الاستعلامات ، بناء على طلب عاجل تلقاه من واشنطن

بريطانيا توقف البعثات المصرية

تلقت وزارة التربية والتعليم فى مصر تقريرا من مكتب البعثات المصرى فى لندن يتضمن ان الحكومة البريطانية قد اوقفت جميع البعثات العلمية المصرية واستثنت من ذلك المبعوثين الذين يتلقون دراسات نظرية فى معاهدها ... وبين اعضاء البعثة العلمية المصرية الذين اوقفتهم بريطانيا عن الدراسة ، ثلاثة من الاساتذة المصريين ، كانوا يدرسون هناك استخدام النظائر المشعة فى العلاج الطبى



« اقترح احد نواب بريطانيا منح ايدن جائزة نوبل للسلام »
ايدن : وليه لا ؟.. نوبل صاحب الجايزة اخترع الديناميت ... يبقى يستحقها اللى استعمله

أخبار سريعة

• **تلقت رئاسة الجمهورية المصرية برقيات تهنئة :** باسم الرئيس جمال عبد الناصر ، بمجرد اعلان بيان حكومة بريطانيا بانسحاب قواتها من مصر ، وخضوعها لقرارات الامم المتحدة

• **اللواء عبد الحكيم عامر .** زار بيوت ثلاثة من جنود القوات المصرية المسلحة الذين استشهدوا فى الخطوط الامامية اثناء المعارك الاولى ، بعد ان قاموا ببطولات خارقة كتبت لهم الخلود

• **رفض الاسطول الفرنسى البريطانى تقديم الماء للسفن** اليوغوسلافية الثلاث التى جاءت الى بور سعيد محملة بجنود يوغوسلافيا التابعة لقوات الطوارىء الدولية ، قبل نزولها الى البر وظلت القوات محرومة من الماء حتى اغاثها مراقبو الامم ببور سعيد

• **اشترك اسطول بريطانيا مع الجيش الاسرائيلى** عند راس خليج العقبة وخليج السويس، وقد ثبت هذا الاشتراك بما لايقبل الشك

• **وقعت مذابح اسرائيلية فى « غزة » و « خان يونس » ..** وقد اعتقل عدد كبير من الاهالى اعتقالا بغير تحقيق او تمييز

• **يتوقع الانجليز ان تقوم حركة جدية** تعمل على طردهم من مواقعهم فى ليبيا والاردن وواحة البوريمى

• **رفع السفير التركى سماعة التليفون** فى منزله طول الاسبوع الماضى ، كما اعتذر عن مقابلة الصحفيين المصريين والاجانب

• **تقرر اختيار الشركات الالمانية** للقيام بالصفقات التى كان التعاقد عليها يتأرجح بين الشركات البريطانية والشركات الالمانية

• **تدرس مصلحة الموانى والمنائر** مشروعا عاجلا بتحسين موانىء البحر الاحمر ، واعدادها للنشاط التجارى والملاحى



تريد بريطانيا ان توهم العرب بأن حلف بغداد تحول الى حلف اسلامى
اخر صورة للشيخ سلوين لويد حامى حمى الاسلام !

العراق يوقف صرف الشيك !

بعد ان اتفقت الحكومات العربية ،ومنها الحكومة العراقية ، على تحويل المشروعات الانتاجية فى الاردن حتى يستطيع الاستغناء عن كل معونة فى المستقبل ، واشتركت الحكومة العراقية فى استغلال البوتاس الاردنى بمبلغ ١٢٥٠٠ دينار ... عادت فامرت بوقف صرف الشيك الخاص بهذه المساهمة ، بعد المؤامرة الثلاثية على مصر والدول العربية !

المساعدات الامريكية للدول المتخلفة

اصدرت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بيانا بالمبالغ التى ساعدت بها الدول المتخلفة اقتصاديا ، طبقا للبرنامج الذى وضعته بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ... وهذه المبالغ فى مجموعها تكفى لانشاء طرق طولها ضعف محيط الكرة الارضية

قوات الطوارىء تكتسح الالغام

عندما امر جنرال بيرنز قائد قوات الطوارىء الدولية بان تتخذ القوات اليوغوسلافية اماكنها شرق القناة بعد انسحاب اسرائيل ، استعانت تلك القوات بخبراء فى كسح الالغام التى قد تكون قوات اسرائيل قد بثتها خلفها خوفا من المصريين

الاردن ترفض طلب نورى

طلب نورى السعيد من الحكومة الاردنية ان توافق على الحاق اربعة من الملحقين العسكريين فى سفارة العراق بعمان ، ولكن السلطات الاردنية قررت رفض الطلب لانه يتعارض مع التقاليد الدبلوماسية ، ولم تقم له سابقة من قبل

أخبار سريعة

• **افتتحت وزارة الاوقاف متجرا** عموميا لبيع منتجات التفاتيش الزراعية التابعة لها ، وينتظر التوسع فى مشروع بيع منتجات الاوقاف اذا صادف هذا المتجر نجاحا

• **يدرس مدير عام التليفونات** مشروع انشاء اكشاك تليفونية فى شوارع المدن المصرية ، تسهيلا للاتصالات التليفونية للجمهور ، وسوف تصنع من خامات مصرية مائة فى المائة

• **اوصى الملحق الصحفى البريطانى** قبل سفره بان تبعث له مفوضية سويسرا التى تتولى رعاية مصالح بريطانيا فى القاهرة مجموعة الصحف المصرية التى تصدر طول فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبريطانيا وقد تلقى الدفعة الاولى من تلك الصحف عن طريق جنيف – لندن

• **شكلت وزارة العدل لجنة خاصة** للرد على اسئلة المواطنين الذين يستفسرون عن قانون المعاشات الجديد ... وهى على استعداد للرد على من يراسلها او يتصل بها

• **طلبت الشركات الامريكية فى مصر** من جميع موظفيها الاداريين المصريين ان يستكملوا تدريبهم على فن المقاومة الشعبية ... واصدرت بذلك امرا اشارت فيه الى ان المقاومة الشعبية واجب وطنى يجب ان يؤديه كل مواطن حر

نسف أنابيب البترول فى البلاد العربية ...

غضبت الشعوب العربية الشقيقة لعدوان دولتى الاستعمار على مصر ، ونسفت فى غضبتها انابيب البترول حتى لا تصل قطرة منه الى الدولتين المعتديتين... وهذه اول صورة تنشر لتخريب انابيب البترول فى البلاد العربية ، وترى فيها لفيفا من موظفى شركة البترول العراقية وبعض الصحفيين يشاهدون آثار التدمير فى خطوط انابيب الشركة العراقية للنفط بالقرب من مدينة اربد فى المملكة الاردنية الهاشمية ...

●



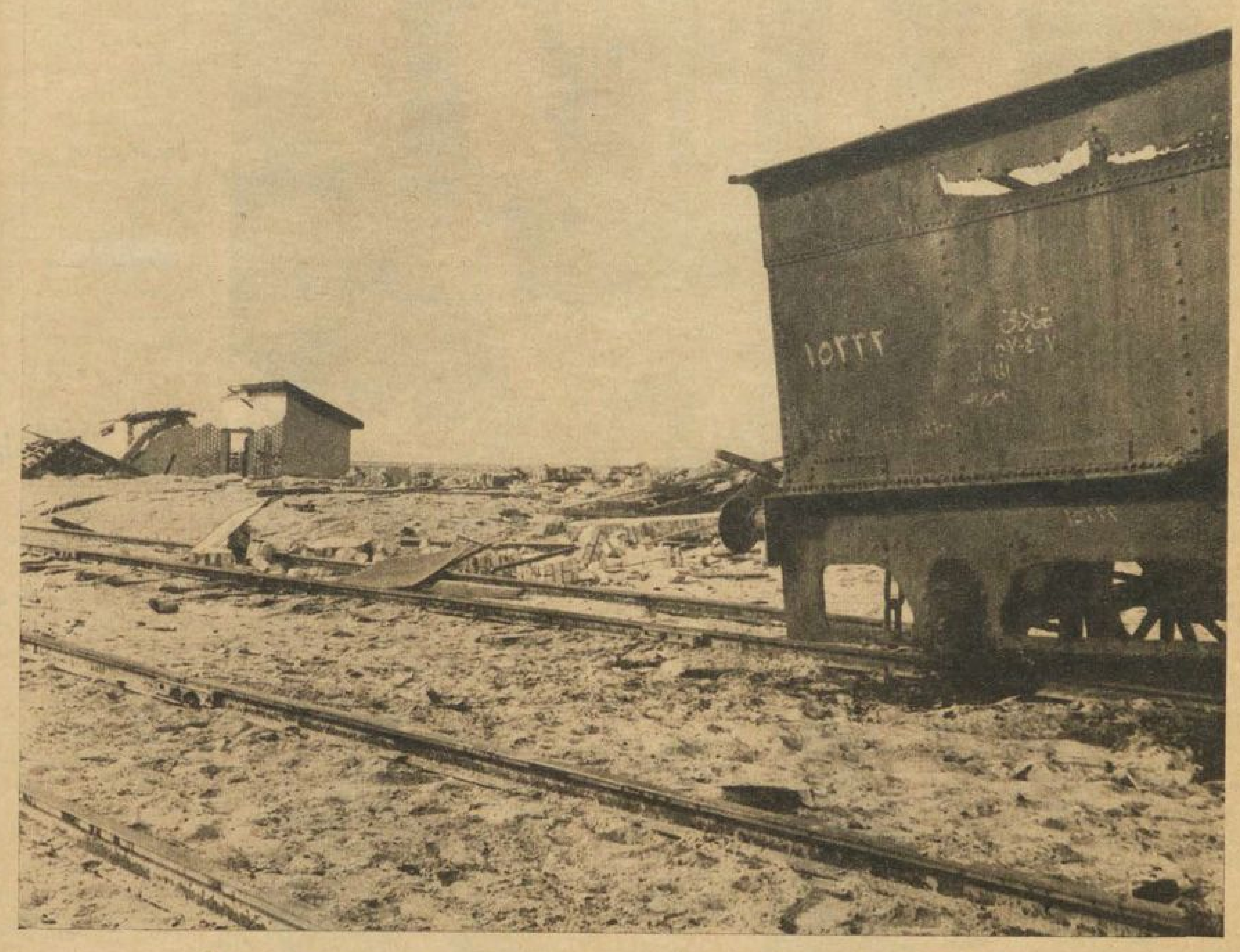
أعداؤنا الاربعة

بعد اعلان قرار الانسحاب ... القادة الاربعة لقوات الاعداء على ظهر احدى الوحدات البحرية فى بور سعيد ، وهم من اليسار الى اليمين : الجنرال كيتلى القائد الاعلى للقوات الفرنسية الانجليزية المعتدية ، والاميرال سليتر قائد القوات البحرية وماريشال الجو بارنيت قائد القوات الجوية ثم الجنرال ستوكويل قائد العمليات فى بور سعيد ... لقد جاءوا ليهزموا مصر كلها ، فهزمتهم بور سعيد وحدها ...

الصديقة بنت الصديق

أصدرت سلسلة كتاب الهلال يوم ٥ ديسمبر الحالى كتاب (الصديقة بنت الصديق) للكاتب الكبير عباس محمود العقاد . وهو المؤلف الكامل عن السيدة عائشة زوجة الرسول (ص)
وثمنه كالمعتاد ثمانية قروش

عدسة "المصور" تدخل سيناء



لم تسلم أكشاك السكك الحديدية وعرباتها من عدوان جيش اسرائيل فى سيناء فدمرها وحطم قضبانها

استطاع الهامى حسين مندوب ((المصور)) أن يدخل صحراء سيناء ، ويشاهد آثار عدوان فئران اسرائيل التى استأسدت على العرب الآمنين العزل من السلاح ، بعد انسحاب القوات المصرية ، فحطمت دورهم وقراهم وعاثت فيهم فتكا وسلبا ونهبا ... كما رأى الطرق التى دمرتها القوات اليهودية أثناء انسحابها حتى تعطل مهمة قوات الطوارىء الدولية فى الصحراء ... وعلى هذه الصفحات مجموعة من الصور ، تنشر لاول مرة ، التقطها مصورنا محمد صبرى وسجل فيها آثار العدوان الاسرائيلى ... نهديها الى الامم المتحدة لتضمها الى مثيلتها من مجموعة صور العدوان فى بور سعيد ...



مجموعة من الالغام التى بثها اليهود فى الصحراء ، مكتوب عليها بالعبرية ، وقد ازالها الجيش المصرى ليؤمن طريق القوات الدولية

اقلب الصفحة



كان هنا طريق ممهد ينتهي الى الحدود الشرقية عبر الصحراء ... ولكن اسرائيل أتلفته بحرث الارض ... لتعوق تقدم قوات الطوارىء الدولية



نسف اليهود خزانات مياه الشرب فى الصحراء، وفى الصورة العليا بعض الاهالى الذين كاد يقتلهم الظما وهم يبحثون فى الخزان الذى دمره المعتدون عن قطرات من المـاء تروى عطشهم ... والى اليسـار صورة الخزان وقد تحطمت اعمـدته فانهار على الرمال ...

جاءت قافلة



١ – فى حماية العلم الابيض ، سارت القافلة الفرنسية الانجليزية تطلب الامان وهى تتقدم الى الخطوط الامامية المصرية

٢ – طلب الضابط الانجليزى ، المشار اليه بسهم ، استلام جثتى الصحفيين الفرنسى والانجليزى من الضابط المصرى

٣ – افراد القافلة الفرنسية الانجليزية يعودون الى مواقعهم فى صمت وخطوات بطيئة وفى حماية الراية البيضاء



كان كل شىء هادئا عند حدود المواقع المصرية ، فى المنطقة الحرام بينها وبين قوات الانجليز والفرنسيين الاعداء فى بورسعيد ...

وفجأة راى جنود المقدمة فى مواقعنا ، سيارة جيب تقبل من معسكر الأعداء وفيها جنديان من رجال المظلات على رأس كل منهما « بيريه » أحمر وفوق كتفه مدفع رشاش ... وعندما اقتربت السيارة من حدود مواقعنا ، كان واضحا ان راكبيها يريدان اقتحام هذه المواقع ، فقد أشهر واحد منهما سلاحه فى وجه أقرب جندى مصرى اليه ، وحاول اطلاق الرصاص ... وقبل أن تصل يده الى زناد مدفعه ، انطلقت رصاصات جنود الحراسة

الأعداء محتمية في الراية البيضاء!



المصريين مدوية كالعاصفة المفاجئة ، فصرعت الجنديين المهاجمين ...

ولكنهما لم يكونا جنديان ، هكذا أثبت البحث فيما بعد ... لقد كانا يرتديان ملابس جنود المظلات ، ويحملان السلاح ، ويريدان اقتحام المواقع المصرية بالقوة ، فهما صحفيان أحدهما فرنسي والآخر انجليزى ، وقد اختارا هذه الطريقة الحمقاء لدخول المواقع المصرية ، فلقيا جزاءهما العاجل ...

وفى اليوم التالى ... وفى نفس المكان ، على حدود المواقع المصرية ـ شاهد جنود المقدمة فى الحدود المصرية ، قافلة صغيرة تقبل من معسكرات الأعداء متقدمة نحو مواقعنا ، كانت القافلة مكونة من خمسة أشخاص يتقدمهم جنديان انجليزيان فى يد كل منهما علم أبيض ، اشارة الى انهم يطلبون السلام حتى يتقدموا بأمان ويتحدثوا الى ضابط مصرى ، وكان الثلاثة الآخرون فى القافلة: ضابط انجليزى وضابط فرنسى وطبيب

وأشار جنودنا فى الخطوط الأمامية الى أفراد القافلة بالوقوف ، فوقفوا حيث هم ، وكل من الجنديين الانجليزيين يرفع ذراعه الى أعلى مبالغة فى اظهار العلم الابيض ... وذهب اليهم أحد الضباط المصريين فتقدم اليه الضابط الانجليزى وقال انه قادم لاستلام جثتى الصحفيين اللذين أخطآ فكان نصيبهما الموت ... ولما لم تكن قد صدرت بعد اوامر القيادة المصرية بتسليم الجثتين ، فقد رد الضابط المصرى بأن طلب اليهم العودة فى المساء لاستلام الجثتين ... واستدار أفراد القافلة ليعودوا من حيث أتوا ، فى صمت وخطوات بطيئة وعلمين أبيضين مرفوعين ...

وكأنما كانت عدسة المصور عثمان محمود ، كبير مصورى مجلة « القوات المسلحة » على موعد هناك عند حدود المواقع المصرية ، لتنفرد بتسجيل هذه الصور التى تروى قصة القافلة الفرنسية الانجليزية من البداية الى النهاية ...

رأيت وسمعت فى عمان العاصمة المشحونة بالأحداث

طار صالح جودت الى عمان ليشهد الاحداث التى تقرر مصير الامة العربية ... وشهد هناك مؤامرات الاستعمار ... ومؤامرات أحلاف الاستعمار . وتحدث الى السيد سليمان النابلسى ، رئيس الوزراء الذى يتولى زمام الحكم فى أخطر لحظة من حياة الاردن ... ثم كتب يقول ! ...

بالصدفة ... بمجرد الصدفة ... كان وصولى الى العاصمة الاردنية يوافق صبيحة ذكرى تثير كثيرا من الشجى فى النفوس ...

هى ذكرى قرار الامم المتحدة فى يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين العربية بين العرب واليهود !

وكانت الذكرى حديث الصحف والمجتمعات ، فى عاصمة الدولة التى يؤلف الفلسطينيون نصف سكانها ، ونصف الاعضاء فى وزارتها ، ويشتركون اشتراكا ظاهرا فى مجلسها النيابى

وبالصدفة ... بمجرد الصدفة أيضا ... كان اليوم نفسه أعظم يوم فى حياة الاردن !

فقد كان المجلس النيابى مجتمعا للتاريخ ...

كان مجتمعا ليستمع الى البيان الوزارى الذى يلقيه رئيس الوزراء ، السيد سليمان النابلسى ، ويحدد به مصير الاردن ، الذى ربطته الاقدار العابسة فيما مضى بعجلة بريطانيا ، على غير إرادة أهله ، فجاء سليمان النابلسى ليحقق رغبة الشعب العربى ، بتوجيه من العاهل الوطنى ، بفك الحصان البريطانى من العربة الاردنية ،وربط اقدار بلاده بعجلة السياسة العربية الجديدة ، الداعية الى تحرير الامة العربية من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى

وتلا الرئيس الاردنى بيانه ، وعقب عليه النواب ، وكانت النتيجة اجماعا رائعا على تأييد البيان .. اى تأييد السياسة الاستقلالية التى انتهجتها مصر ، واعداد الضريح البريطانى بغير ترحم عليه !

اجماع رقمه ٣٩ من ٤٠ صوتا !

وهذا الصوت لا ينقص من شأن الاجماع ، ولا يستحق الاشارة ، لولا ان الاشارة اليه لا تخلو من طرافة ...

فصاحب هذا الصوت ، اسمه الشيخ أحمد الداعور ...

وليست النكتة فى لقبه ... ولكنها فى الكلمة التى قالها ... قال انه لا يوافق على اى شىء قبل قيام الدولة الاسلامية !

والدولة الاسلامية ... تعنى عودة الخلافة الاسلامية بصورتها التى زالت بزوال آل عثمان ... لان الشيخ الداعور يدعو الى عودة الخلافة ... وقبل عودة الخلافة لا يعترف بحكومة ولا بملك ولا برئيس دولة ... وايضا لا يناهض الاستعمار ولا الاحلاف ولا اليهود ، انتظارا لقيام الدولة الاسلامية ... وعندما تقوم ، فهى كفيلة ان شاء الله بمناهضة الاستعمار والاحلاف واليهود !

حديث المدينة

ونترك المجلس النيابى ، لنتحدث عن المدينة ...

ان عمان فى حالة حرب ، وان لم تكن فى حرب

الاعصاب متوترة ، والنفوس متحفزة ، والناس جميعا ، من سائق التاكسى فى الطريق ... الى هزاع المجالى ، رئيس الوزراء الاسبق ، الذى تآمر مع جلوب وتمبلر على جر الاردن الى الحلف البريطانى ، والذى يتخذ مجلسه كل ليلة فى ركن من فندق فيلادلفيا بعيدا عن العيون فى خجل واطراق ...

أقول انهم جميعا يتحدثون عن غدر بريطانيا ، وعن العدوان الاسرائيلى المرتقب فى أية لحظة ...

وهم جميعا متأهبون لكل شىء ... متحفزون للدفاع الى آخر رجل على ارض الاردن ... والمخابىء معدة فى الشوارع تكسو أبوابها أكياس الرمال

والقوات العراقية مرابطة داخل حدود الاردن ، ولا يعلم أحد متى تنسحب ...

والبريطانيون ايضا مرابطون فى قاعدة « المفرق » على مقربة من قوات العراقيين ...

واسرائيل تحشد حشودها على مقربة من الحدود الاردنية

اضيف الى هذا ، أن الانجليز لا يكتفون بالقاعدة التى يرابطون فيها فى المفرق ، بموجب المعاهدة البريطانية الاردنية، بل انهم يستعينون بكل وسيلة غير شريفة لتدبير المؤامرات فى الاردن

عاصمة صغيرة كبيرة

وذهبت الى السفارة المصرية ، التى تقوم فى بناء صغير انيق فوق جبل عمان

واستقبلنى السيد ابراهيم سيف الدين ، سفيرنا فى عمان بابتسامة دبلوماسية ...

وقلت لسيادته :

ـ اظن أنك فى عاصمة مشحونة بالاحداث ؟

قال :

ـ لا تنظر الى الاردن كدولة صغيرة ... فان العالم كله ينظر ويستمع اليها ويرقب أحداثها ... لانها محور التطور فى العجلة العربية الآن ، بعد أن قامت سياستها الجديدة على التفانى فى سبيل الامة العربية

الاردن كويت جديدة

وتحدثنا ، ولم يطل حديثنا ، فقد كان السفير على موعد ...

كان عليه أن يحضر جلسة الافتتاح للجنة البوتاس

وان كلمة البوتاس تحدد مصير الاردن ... ومن ورائها نحو عشرين مليونا من الجنيهات !

وقصة ذلك ، أن الاردن ، الذى يستعين الآن بالمعونة البريطانية لاستكمال ميزانيته ، والذى ينتظر المعونة العربية لتحل محل المعونة البريطانية ، يستطيع أن يكون « سعودية » أخرى ، أو « كويتا » أخرى فى الشرق العربى

انه غنى بالثروة المعدنية ... فيه من البوتاس والنحاس والمنجنيز كنوز ... وفيه من الارض الصالحة للزراعة كنوزا أخرى ...

كل ما ينقصه هو راس المال لاستخراج ثرواته من الارض العريقة ، التى لا تزال آثار العمران منذ عهد الاسكندر الاكبر قائمة فيها ...

ان المدرج الضخم الذى بناه المقدونى ، أمام عينى ... أراه من شرفتى بالفندق وانا اكتب هذه السطور

وقد تلفتت الدول العربية الى ثروات الاردن ، لتسعد أهليه وتغنيهم عن كل معونة

وبدات بكنز البوتاس

واليوم ـ أول ديسمبر ـ اجتمعت لجنة البوتاس لاول مرة ، وفيها سفراء الدول العربية ، لتمويل المشروع

هذا المشروع هو الذى سيخلق « سعودية » أخرى ... او « كويتا » جديدة ... فى افقر البلاد العربية خزانة ، وان تكن من اغناها وطنية



النواب الاردنيون يجتمعون فى مقرهم ليتخذوا قرارهم بالغاء المعاهدة الاردنية البريطانية ، وتبادل التمثيل السياسى مع روسيا والصين الشعبية وقد ظهر خلفهم جمهور المستمعين فى هذه الجلسة التاريخية ...

رئيس وزراء الأردن يقول:

"المحنة الأخيرة انتصار للقومية العربية"

- كلمات مختارة ، ولكنها مشحونة حماسا وايمانا ووطنية
- عبد الناصر .. الزعيم العربى الذى انتظرته الاجيال
- الأردن يعمل لتصفية القواعد البريطانية بأسرع ما يمكن



صورة وسيمة للرجل السياسى ...

قامته فارعة ، أنيقة فى اختيار الالوان ، يعلوها وجه لطيف ، عبث بشعره الشيب عبثا خفيفا ، وتميزه ابتسامة حلوة ، وشفتان تخرج منهما كل لفظة مختارة منتقاة ، ولكنها مشحونة حماسا وايمانا ووطنية ...

هذه صورة عاجلة لسليمان النابلسى ،الرجل الذى يجلس على كرسى الحكم فى الاردن اليوم تولى سليمان النابلسى زمام الحكم فى أخطر لحظة من حياة الاردن ... بل من حياة الامة العربية جميعا

متاعب منذ اللحظة الاولى

صعد الى الحكم فى الساعة العاشرة صباحا وفى الساعة الرابعة بعد الظهر من اليوم نفسه ـ ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ـ شن اليهود عدوانهم الغادر على سينا !

وبعد ثلاثة أيام ، شن الانجليز والفرنسيون عدوانهم الغادر على بورسعيد !

وكانت يدا الاردن مكبلتين بالمعاهدة البريطانية ...

وكانت الحشود العراقية ـ بامرة الانجليز ـ فى طريقها الى الاردن ... باسم الدفاع عن الاردن ضد اسرائيل !

وكانت حشود اسرائيل مرابطة على مقربة من حدود الاردن !

وكان على سليمان النابلسى ـ لاول عهده برئاسة الحكومة ـ ان يواجه هذا الظلام كله

وكان فى المعارضة قبل ذلك ... وكانت الوزارات المتعاقبة الممالئة للانجليز تخفى عنه جميع الحقائق والاتفاقيات

ولم تهدأ الحوادث بعد توليه الحكم ، فكل يوم يمر ، لم يكن الا ليزيد من تبعاته ...

ولكن ... لم يكن فى الاردن غير رجل واحد يستطيع أن يتحمل كل هذه المسئوليات ،جاءت به الانتخابات الوطنية الاخيرة ، وأجمعت عليه كلمة الاحزاب المختلفة أو المؤتلفة ، لم يكن هناك غير رجل واحد يستطيع أن يواجه الموقف، ويقاوم الانجليز ، ويقود بلاده ضد العدوان

هو سليمان النابلسى

وذهبت لالقاه فى وسط هذا الزحام

واقول الحق ... انني كنت أقدر وقته... ولم أكن أطمع فى أكثر من عشر دقائق استجلى فيها حقائق الموقف

ولكنه استقبلنى على الفور ... قال لى :

ـ هذه أول مرة نلتقى فيها ، ومع هذا فانى صدق حاستى دائما ، وهى تدفعنى الى أن اثق بك ، ولهذا سافتح لك صدرى وأطلعك على خبيئته ...

وسبح الرئيس يستجمع آلاف الذكريات التى عبرت به منذ لحظة توليه الحكم ، ثم قال :

ـ سأقول لك كل شىء ...

وتكلم سليمان النابلسى ، وقال لى كل شىء قال أشياء كثيرة ، وأشياء خطيرة ، ومعذرة أيها القارىء اذا لم تجد كل شىء فى هذا الحديث ، ولكن حسبك أن تعرف أن الرجل الذى يحكم الاردن الآن ، ينظر الى مصر كما ينظر الى وطنه تماما ،ويرى فى جمال عبدالناصر الصورة المثلى للزعيم العربى الذى انتظرته الاجيال ...

الغاء المعاهدة البريطانية

وبعد هذا ، تطرق حديثنا الى المعاهدة البريطانية الاردنية ، فقلت له :

ـ كان لنبأ اعتزامكم الغاء هذه المعاهدة أثره



السيد سليمان النابلسى رئيس الوزارة الاردنية ، والامين العام للحزب الوطنى الاشتراكى ، الذى طالب بالغاء المعاهدة الاردنية البريطانية والقضاء على نفوذ بريطانيا فى الجيش وقبول المعونة العربية

العظيم فى الدوائر العربية ، فمتى يتم ذلك ؟

• ان الاردن قد قر عزمه على أن يتخلص من كل أثر من آثار النفوذ الاجنبى ، وعلى هذا فقد قرر اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة بانهاء الاتفاقية الاردنية البريطانية ، وتصفية القواعد البريطانية فى الاردن ، ويسره أن يتم ذلك فى أسرع وقت ممكن ، على أى شكل من الاشكال

ـ وهل هناك حتى الان موظفون بريطانيون فى الحكومة أو فى الجيش ؟ وما مصيرهم ؟

• لا يوجد فى الحكومة الاردنية أى موظف بريطانى ، أما فى الجيش ، فهناك عدد قليل جدا ، واختصاصاته محدودة بالنواحى الفنية

متى تقطع العلاقات ؟

ويعرف القراء أن الاردن عمد فى طليعة العدوان الغادر على مصر ، الى قطع علاقاته مع فرنسا ، ولكن المعاهدة البريطانية وقفت دون قطع علاقاته مع بريطانيا

وقال رئيس الوزراء انه اذا لم تنسحب الجيوش البريطانية والفرنسية ، من بورسعيد، واليهود من سينا وغزة الى ما وراء خطوط الهدنة ، فان الاردن فى هذه الحالة يبادر الى تنفيذ قرارات مؤتمر ملوك العرب ورؤسائهم فى بيروت ، بتطبيق المادة ٤١ من ميثاق الامم المتحدة على المعتدين ، وهو يقضى بتوقيع العقوبات على الدول المعتدية

وانتقلنا بعد ذلك الى حديث المعونة البريطانية، التى يتحتم الاستغناء عنها متى تم الغاء المعاهدة البريطانية ، فسالت السيد النابلسى :

ـ هل صحيح ما قاله السيد سمير الرفاعى فى المجلس النيابى من أن الدول العربية عندما عرضت احلال معونتها محل المعونة البريطانية من قبل ، قد اشترطت شروطا لا قبل للاردن باحتمالها ؟

وهنا قال الرئيس النابلسى بحزم :

• أؤكد لك ولكل عربى أن ماقاله السيد سمير الرفاعى لا نصيب له من الصحة ، كل ما قالته الحكومات العربية يومئذ انها مستعدة لدفع المعونة فى حالتين : الاولى حالة امتناع بريطانيا عن دفع المعونة ، والثانية حالة رفض الاردن للمعونة البريطانية

ـ وهل صحيح ان اليهود قد استأنفوا العمل فى تحويل مجرى الاردن ؟

• المعلومات التى لدينا انهم كانوا قد بدأوا فى ذلك ثم توقفوا ، ومهما يكن من أمر، فنحن مستعدون لجميع احتمالات المستقبل ومواجهتها بكل حزم

وابتسمت وانا أهم بالسؤال الاخير :

ـ هل أنتم مستعدون لقبول الاسلحة والمعونات الفنية والمالية من غير بريطانيا ؟

ولم يتردد الرئيس فى الجواب ... قال :

• نحن نقبل السلاح والمعونة من كل صديق ما دام ما يقدمه غير مشروط ، وما دام يتفق مع مصلحتنا القومية

وقبل أن أودع الرئيس ، واشكر له وطنيته الدافقة وموقفه من قضية مصر ، قال وهو يصافحنى مصافحة حارة :

ـ ارجو أن تقول للمصريين ، وللعرب جميعا ان هذه المحنة قد صهرت النفوس ، وشدت من العزائم ، وجمعت ما تفرق من الشمل ، وأدت الى دفع للقومية العربية ودعم لها الى مدى بعيد، وجزى الله الشدائد كل خير ...

أجل ...لقد عرفنا أين العدو وأين الصديق

(عمان)

صالح جودت







مبنى ادارة القناة فى بور سعيد ، وترى امامه فى القناة اطراف احدى البواخر التى استقرت فى القاع بعد ان اغرقتها قوات المعتدين الذين كانوا يملاون الدنيا صياحا فى مطالبتهم بحرية الملاحة فى القناة ، ثم جاءوا بعدوانهم فعطلوا الملاحة فى القناة

صورة من الجو لمدينة بور سعيد ، وقد ظهرت فى مدخل القناة احـدى السفن التى هاجمتـهـا طائرات القوات المعتدية والحقت بها اصابات مباشرة فاغرقتهـا ...

كيف يتم تطهير القناة ... ومتى ؟



الى اليسار كوبرى الفردان الذى حطمه العدوان البريطاني الفرنسي فى قناة السويس ، والى اعلى احدى السفن التى اغرقتها الطائرات المعادية وعطلت بها حرية الملاحة « تصوير مدير التصوير السينمائى محمد عز العرب »

تساءلت صحيفة « نيوزويك » فى عددها الاخير ، عن الطريقة التى ستتم بها عملية تطهير قناة السويس ، ومن الذى سيقوم بها ، والوقت الذى ستستغرقه ... واليك الأسئلة والاجابة عليها

• كيف يمكن ازالة العوائق الموجودة الآن فى القناة ؟

– يمكن تعويم بعض السفن الغارقة فيها ، وتجزئة البعض الآخر وجره الى الشاطىء ... كما يمكن تفجير السفن الغارقة فى المرسى وانتشال بقاياها

• كم من الوقت تحتاج هذه العملية ؟

– اربعة شهور على الأقل ، و١٢ شهرا على الأكثر

• وهل تحتاج العملية الى كل هذا الوقت ؟

– اجل .. لان القناة ضيقة ، فعرضها لا يزيد على ٢٠٠ قدم ، وعمقها ٣٨ قدما أى أنها ضحلة ، ولذلك فان عمليات التطهير ستكون محدودة ، فضلا عن ان المد فى القناة ضعيف ، ولا يساعد على تعويم الالات الرافعة ، كما أن ضفتى القناة من الرمل الذى يتعرض للانهيار باستعمال المتفجرات ...

• لقد سمعنا أن عملية مماثلة تمت أثناء الحرب الماضية فى وقت اقل ...

– هذا صحيح ، ولكن العوائق التى تعترض القناة الآن تختلف عن العوائق السابقة ، كما ان التكاليف والمعدات كانت ميسورة اكثر منها الان ، وكانت الطريقة المتبعة وقتئذ هى التفجير مما لا يمكن اتباعه فى وقتنا

• وكم من الوقت يلزم لبدء العملية ؟

– يمكن ان تصل المعدات الى القناة خلال ثلاثة اسابيع ، بمجرد أن يصدر أمر مصر ببدء العمل

• هل أزالة العوائق هى العقبات الوحيدة فى القناة ؟

– نعم .. كما يجب تطهير القناة باستمرار من الرمال التى تتراكم فيها بمعدل ٤ ملايين ياردة مكعبة فى السنة ... وان كل يوم تتأخر فيه عملية التطهير ، يزيد من تراكم الرمال ، ويضاعف من وجود العقبات .

التقطت هذه الصورة من الجو لقناة السويس ، تبدو فيها احدى البواخر التى اغرقتها طائرات العدوان الغادر



هذا المقال مهدى إلى البغدادى ...

يجب أن نخطط بورسعيد على أسس عسكرية

بقلم البكباشى مهندس عز الدين فرج

بور سعيد ... المدينة التى لفظ الاستعمار تحت أنقاضها النفس الاخير ... والتى يتردد اسمها فى جنبات العالم رمزا للبطولة ، وعلما للحرية .. لقد بدأ التفكير فى بنائها ليسرى فيها العمران الجديد ... وهذا هو البكباشى عز الدين فرج قائد مدرسة الهندسة العسكرية يهدى مشروعه الى البغدادى مساهمة منه فى تعمير المدينة الخالدة ...

اننى انادى بمراعاة هندسة الحرب فى كافة مشروعاتنا اسوة بباقى الدول التى تستطيع مدنها ذات المواقع الاستراتيجية الهامة ان تتحول الى قلاع وحصون تذود عن نفسها عند انطلاق اول شرارة للحرب ، فسويسرا مثلا بالرغم من أنها بلد محايد ، تستطيع فى لحظات أن تتحول الى قلعة عسكرية كاملة صامدة .

ولهذا فيجب الا ينشأ منزل دون مخبأ توضع تصميماته طبقا لاحدث الاسس العلمية، ولا ينشأ طريق دون أن يفى بامكان التحركات العسكرية فتستطيع المعدات العسكرية الثقيلة والعريضة أن تمر عليه دون اتلافه . ولاينشأ كوبرى حديث دون أن تجهز فيه اماكن يمكن اعدادها للنسف عندما تدعو الحاجة فى وقت حرب ـ الى ذلك ، فضلا عن ضرورة تصميمه بحيث يتحمل اثقل معدات الحرب ، كما يجب الا تكدس المصانع حول المدن ، بل توزع فى انحاء البلاد تطبيقا لمبادىء الاخفاء وتوزيع القوى البشرية ، وخلق سياسة الاكتفاء الذاتى لكل منطقة . ويجب ان تكون بعض اجزاء هذه المصانع تحت الارض مصفحة بحيث تستطيع تحمل الضرب المباشر من القنابل ـ التى وصلت اوزانها الى اكثر من ٢٠ الف رطل ـ والقاعدة ان يكون اهم اجزاء المصانع تحت الارض . ويستحسن الاستفادة بالظواهر الطبيعية ؛ كالجبال والتلال لحماية هذه المصانع ...

ولابد أن نؤمن بالاخفاء ، كقاعدة عامة ، فى مشروعاتنا الهامة ، وليس من الاخفاء فى شىء أن ننشىء امام بعض هذه المنشآت طرقا خاصة فتظهرها ، او نمنع المرور امامها بشق طرق اخرى تزيد من ظهورها ... كما ترى فى الرسمين المنشورين ...

فلابد اذن من التفاعل مع هندسة الحرب عندما نخطط بور سعيد ... وعلى هامش التخطيط نستطيع ان نلقى هذه الاضواء

من بورسعيد واليها

ان مدينة بورسعيد مدينة مثلثة الشكل ، تقع على البحر الابيض المتوسط ، ويكاد الماء يلتف حولها من كل اتجاه ، ومن هنا كانت حاجتها الى الكبارى الجديدة ماسة ، وعندما نقول الكبارى الجديدة يجب أن نذكر ما قلناه عن تصميمها ، بحيث تسمح بمرور المعدات العسكرية الثقيلة ، وبحيث تجهز اجزاؤها بطريقة تمكن من اعدادها للنسف بسهولة ..

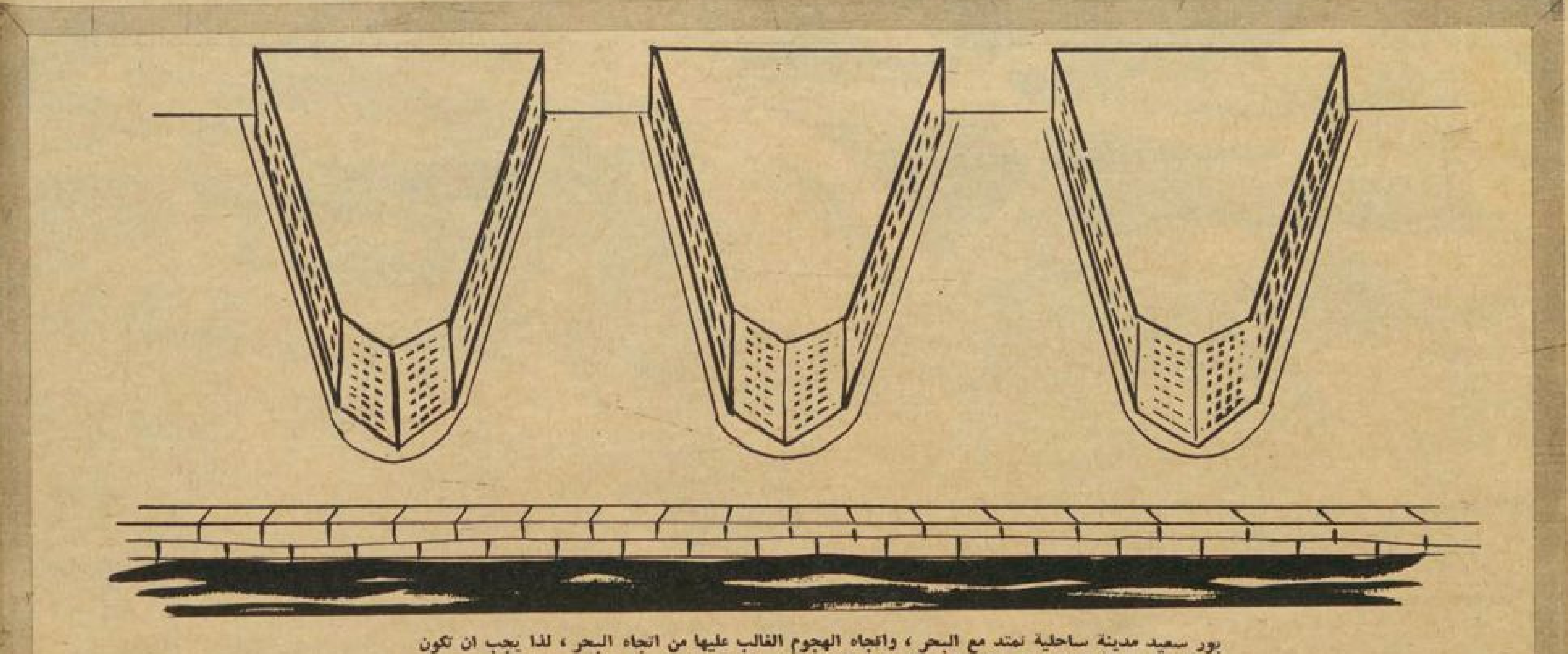
ولابد عند التخطيط من الالمام بتأثير القنابل وانفجارها ، فالقنبلة قد تصيب المبنى باختراقه ، أو قد تصيبه بالشظايا ، أو قد تصيبه بالتهدم نتيجة للضغط والتفريغ الناشىء من انفجارها امامه فتتهدم واجهته ...

وعندما تنفجر قنبلة داخل شارع محصور بين المنازل ، يتضاعف الضغط والتفريغ نتيجة انعكاسه انعكاسات متتالية ، فتزيد الخطورة ، ويتضاعف التخريب ...

وعندما تنفجر احدى القنابل يخرج الضغط الناشىء منها موزعا على واجهة المبنى وجوانبه وتصل قوته على الواجهة الى ثمانية أضعافه على الجوانب ، ومن هنا كلما كانت الواجهة المعرضة للانفجار ضيقة ، كلما كان نصيبها من الضغط أقل ...

وعندما يكون المبنى كثير المداخل ، كثير البروز تظهر خاصية الضغط المنعكس التى تزيد فى تحطيمه ، كما يظهر فى الرسم ، ولذا فان البساطة فى تخطيط المنازل فى بور سعيد الجديدة واجبة . وعلى ضوء هذه الحقائق المبسطة عن تأثير القنابل يجب أن نراعى فى تخطيط بور سعيد ما يلى :

- **ان تكون الشوارع واسعة حتى يقل** اثر الانفجار المنعكس الذى يزيد التحطيم قوة وخطورة



بور سعيد مدينة ساحلية تمتد مع البحر ، واتجاه الهجوم الغالب عليها من اتجاه البحر ، لذا يجب ان تكون واجهات العمارات القائمة على الشاطىء والمعرضة للانفجار ضيقة حتى لو حرمها هذا من هواء البحر ...

• **ان يكون تخطيط العمارات مبسطا لتلافى البروز والدخول فيهـا ، تقليلا لأثر انعكاس الانفجار كما سبق القول**

• **ان تكون واجهات العمارات المعرضة للانفجار ضيقة** ... ولما كانت بور سعيدمدينة ساحلية تمتد مع البحر ، وكان اتجاه الهجوم الغالب عليها بالطائرات من ناحية البحر ، فانه من المستحسن أن يكون شكل المنازل كما فى الرسم ... واجهتها الضيقة المعرضة للانفجار مطلة على البحر ، وواجهتهـا العريضة الى الداخل ، وان كان هذا سيحرم المنازل بعض الشىء من هواء البحر ومنظره

بورسعيد جزيرة دفاعية

وعندما ننشىء مدينة تتمشى مع هنـدسة الحرب ، يجب أن نضع فى حسابنا ان يكون انشاؤها على هيئة جزيرة دفاعية تستطيع أن تستقل بنفسها عندما تدعو الحاجة ، ومن هنا يجب أن تتعدد وسائل الامداد بالمياه ، فتنشأ الخزانات الخرسانية التى تنتشر وتتعدد فى كل الاحياء بحيث يحسب عددها وسعتها على أساس التزايد المنتظر للسكان ، وتملأ بالماء وقت الحاجة

وما دمنا بصدد الجزر الدفاعية فلابد من انشاء مجموعة من الدشم الخرسانية ، يكون بعضها قويا حتى يتحمل الضرب المباشر من قنابل تصل زنتها الى الف رطل على الاقل

ويجب أن تراعى سياسة انشاء المخابىء سواء داخل المبانى او خارجهـا ، والمخابىء الخارجية يجب أن تكون مصممة على اسس سليمة ، وتعمل فيها التهوية الميكانيكية ،تلافيا لتأثير مايحتمل انزاله من غازات سامة ...

أما المخابىء الداخلية ، وهى تلك التىتنشأ داخل المنازل ، فيجب ان تجهز فى البدرومات، اى ان تعد اجزاء من البدرومات كمخابىء ، بحيث تتحمل سقوط الادوار العليا فوقها دون أن تنهار ، ويجب بالاضافة الى هذا ، ان نعتنق نظرية انشاء قلب واحد داخل كل منزل بحيث اذا انهار مبناه بقى هذا القلب واقيا ، صامدا ، لا ينهار ، ولهذا النوع من الانشاءات الحديثة أسسه وقواعده ...

ولتلافى تأثير الضغط الناشىء من الانفجار يجب الاكثار من انشاء الحوائط الواقية امام المبانى ، وعلى بعد قليل منها ، وبالارتفاع الذى تحدده المواصفات

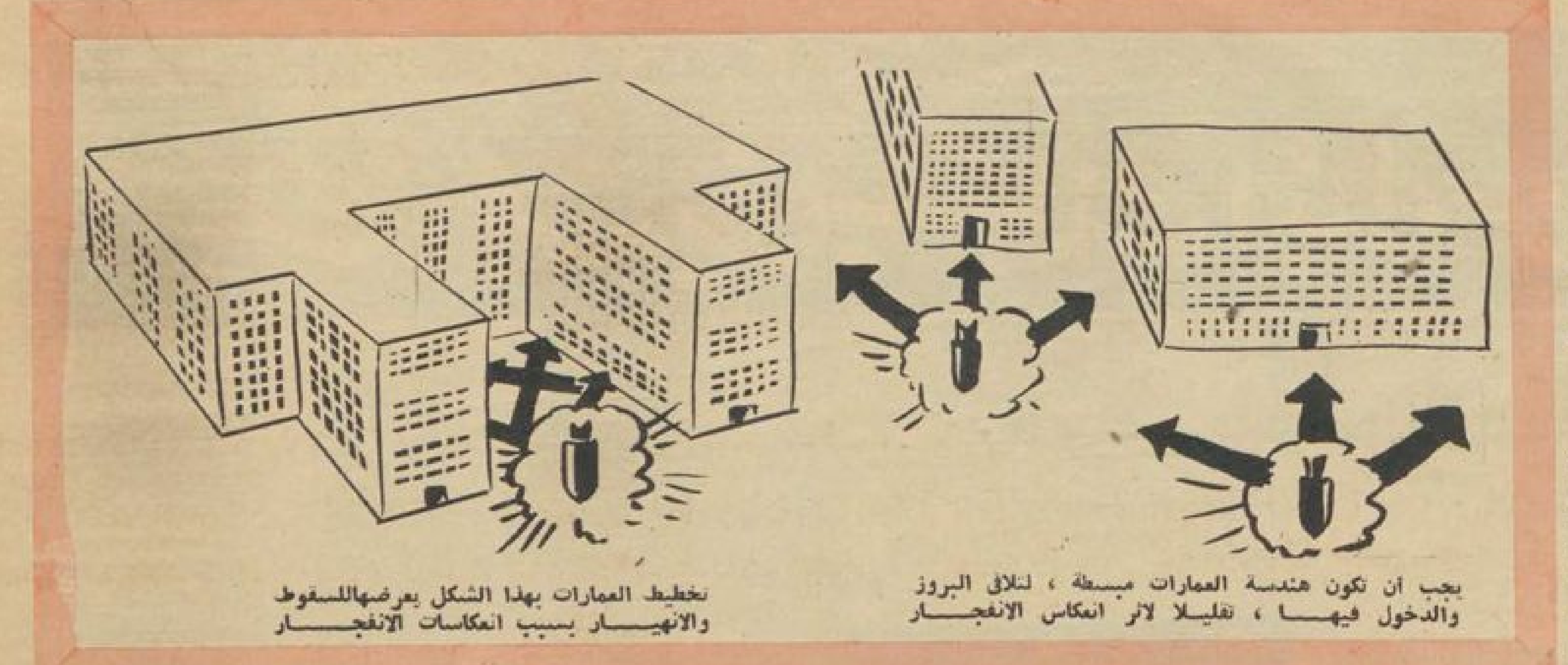
مشروعات الصيف

ان بور سعيد مصيف جميل ، ولايمكن ان تنسينا الهندسةالحربيةفىالانشاء هذا الامتياز الذى يعتبر عاملا جوهريا فى اقتصاد المدينة، ولكن يجب الا ينسينا هذا تأمينها ... يجب الا تغلب حاجيات المصيف على حاجيات الامن ، وللساحل قصة طويلة لابد فيها من الاتصال المباشر بين البلدية وبين السلطات العسكرية ، حتى لا تتعارض التحصينات السـاحلية مع ما ترغب البلدية فى انشائه من كبابن أوكازينات أو غيرهما من مشروعات الصيف ...

وعندما تخطط الطرق يجب ان تجهز فيهـا اماكن لعبوات نسف الطريق ، تماما كما تجهز غرف تفتيش المجارى ، وتغطى وتكون معدة وقت اللزوم لنسف الطريق وشل تقدم العدو ... فان عملية النسف وقت الحرب تستلزم ساعة أو ساعات ... بينما هى ، اذا أعدت اماكن عبوات النسف ، لا تستغرق غير دقائق

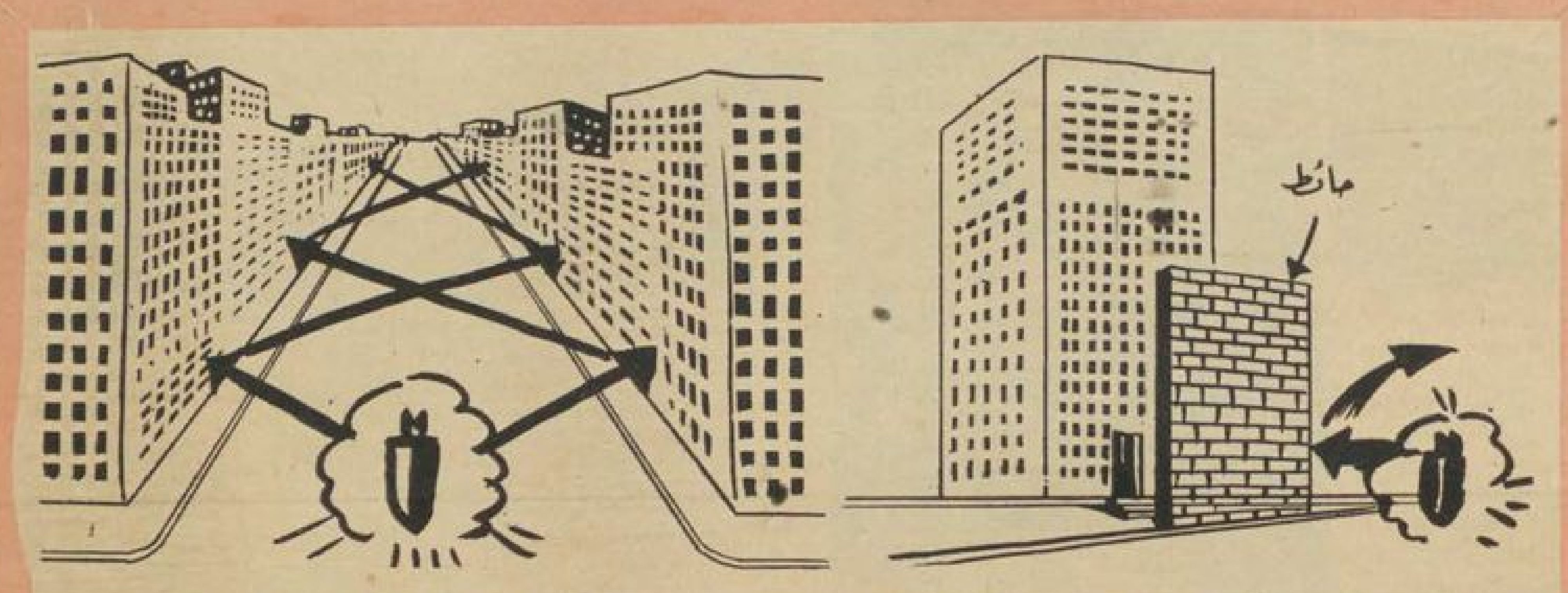
وأخيرا

... ان مدننا يجب أن تخطط على اساس تراعى فيه روح الحرب ، ولن يتعارض هـذا مع الاناقة والجمال ... بل ان الجمال يكون اكثر امتاعا للناس اذا توافرمعه الامنوالطمأنينة



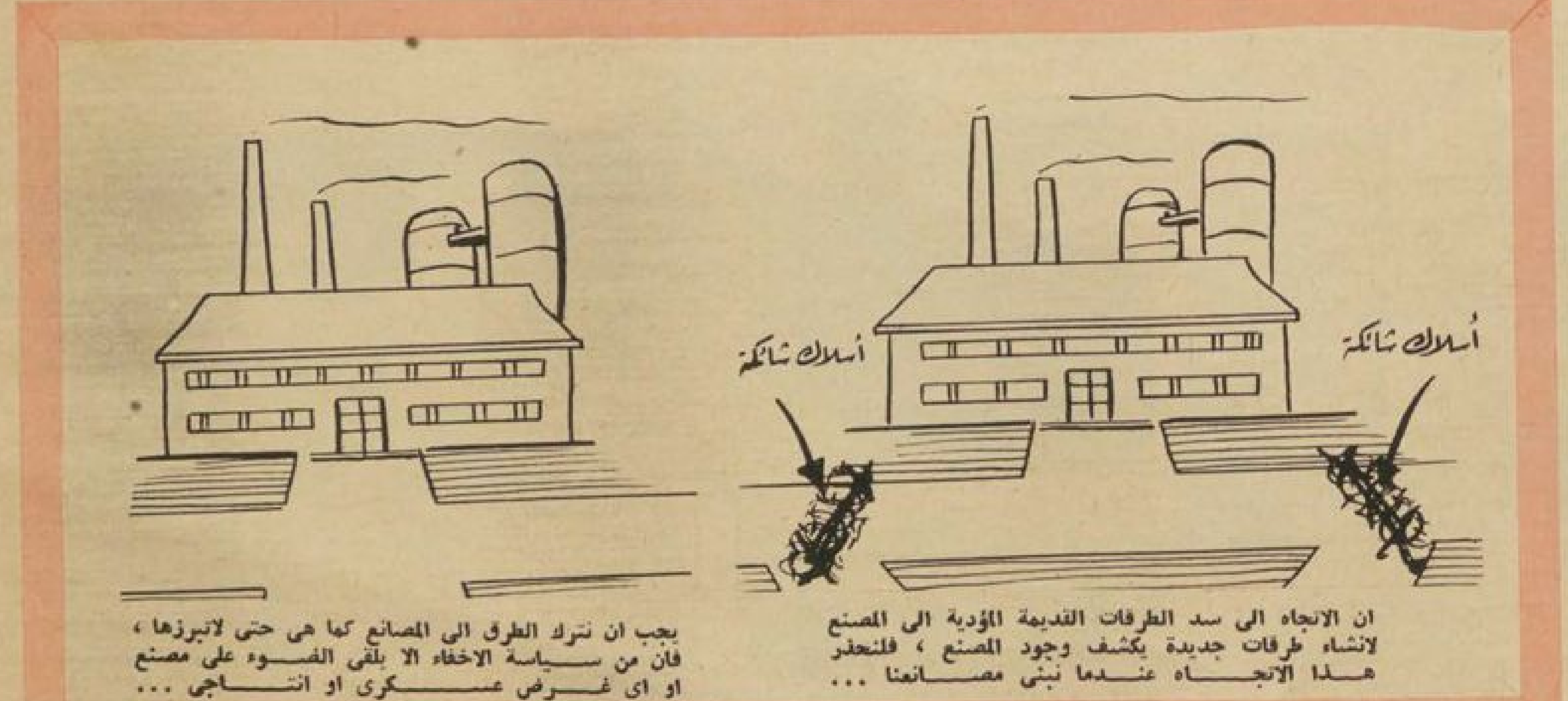
يجب ان تكون هندسة العمارات مبسطة ، لتلافى البروز والدخول فيهـا ، تقليلا لاثر انعكاس الانفجـار

تخطيط العمارات بهذا الشكل يعرضهاللسقوط والانهيـار بسبب انعكاسات الانفجـار



يحسن اقامة حوائط واقية امام مدخل العمارات لتلافى تأثيرالضغط

الشوارع الضيقة تزيد الانفجار المنعكس قوة وخطورة ...



ان الاتجاه الى سد الطرقات القديمة المؤدية الى المصنع لانشاء طرقات جديدة يكشف وجود المصنع ، فلنحذر هـذا الاتجـاه عنـدما نبنى مصـانعنا ...

يجب ان نترك الطرق الى المصانع كما هى حتى لاتبرزها ، فان من سـياسة الاخفاء الا يلقى الضـوء على مصنع او اى غـرض عسـكرى او انتـاجى ...

الشعب يجني ثمار جهاده ...

بنك الجمهورية يستقبلك إبتداءً من بعد غدٍ !



منظر عام للبنك صرح شامخ فى ميدان الاقتصاد



قسم الحسابات الجارية العمل يسير فى دقة الساعة



مدخل واحدى الردهات

حقيقة لا شك فيها ... ان اقتصاديات مصر تقوى وتتركز يوما بعد يوم !

فمصر تؤمن بان الدولة التي ترسى اقتصادياتها على قواعد متينة ... ثابتة هي الدولة التي لا بد أن تنتصر وها هو الدليل الملموس بين ايدينا

لقد ادرك هذه الحقيقة قادة مصر فعملوا منذ اللحظة الاولى للثورة على تدعيم مركز مصر الاقتصادى ، وعلى زيادة انتاجها وتوسيع نطاق دخلها التجارى ، فى خطوات ثابتة متزنة . جاء بعضها يتلو بعض فى نظام ودقة ... وكان من هذه الخطوات الموفقة تلك الخطوة الجريئة السديدة التى اسفرت عن انشاء « بنك الجمهورية »

لقد كانت مصر فى مسيس الحاجة الى مثل هذه المؤسسة القومية الخالصة ... لتعمل فى المحيط الاقتصادى على تدعيم مركز مصر المالى والتجارى وعلى تشجيع الادخار بين طبقات الشعب ، وشد ازر الصناعات التى تمخض عنها العهد الجديد ، وتمويل المشروعات التجارية الضخمة

وكان لا بد لهذا العمل الضخم من كفايات ضخمة ، فاختار المسئولون للاضطلاع به شخصيات لها ماضيها الناصع ، وكفاءتها المرموقة واخلاصها فى اداء الواجب . وعلى راس هؤلاء السادة محمود الدرويش الذى اختير رئيسا لمجلس الادارة ، والاستاذ طاهر الخولى عضو مجلس الادارة المنتدب ، والاستاذ احمد فتح الله المدير العام ، تؤازرهم مجموعة من المع شباب مصر كفاءة ونشاطا

ان « بنك الجمهورية » ضمان قوى يكفل لمصر عدم الانتكاس الاقتصادى . . وقد آمن المصريون بما لهذا البنك من نفع كبير فتهافتوا على الاكتتاب فى راس ماله تهافتا ادى الى تغطية راس المال عدة مرات فى بضع ساعات ... وهذا اقصى ما يمكن ان يبلغه عمل من ثقة ونجاح

وبعد غد السبت ٨ ديسمبر ١٩٥٦ تبدأ هذه المؤسسة المصرية الضخمة « بنك الجمهورية » ... فى ممارسة نشاطها الاقتصادى . فتباشر خدمة المواطنين خدمة مصرفية على احدث الاساليب وبايسر النظم ، وسيكون لها نصيبها الضخم فى عمليات الاكتتاب للشركات المختلفة والقيام بوظيفة « امناء التثمير » وهو نظام حديث يطبق فى مصر لاول مرة بعد ان طبق بنجاح فى دول كثيرة

وقد اختير شارع علوى - فى وسط القاهرة - مقرا مؤقتا لبنك الجمهورية حتى يتم اعداد المركز الرئيسى .. ومع هذا فقد زود المقر المؤقت بكل ما ييسر للمواطنين تعاملهم ويكفل راحتهم ويوفر وقتهم ... وسيجد المواطنون فيه قلوبا تحس بان كل خدمة تؤدى لاى مواطن انما هى خدمة للوطن ذاته

ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا يتسلل منه الى اقتصادياتنا التى حطمها زمنا طويلا ، والتى حاول أن يسيطر عليها فى عهد الثورة ، فوجد من الوعى القومى واليقظة الوطنية ما رده خائبا

ان مصر تستطيع اليوم ان تباهى بما تمخض عنه عهد الثورة من مؤسسات ضخمة ومشروعات جليلة وفى مقدمة ما يحق لها أن تباهى وتفخر به « بنك الجمهورية » فهو خطوة من الخطوات التى رسمت لتدعيم كيان مصر ، وتثبيت استقلالها وتدعيم حريتها ، خطوة شاء الله ان تتحقق على افضل السبل واكمل الطرق

ولن ترهبنا بعد اليوم محاولات المستعمرين ، بعد أن دعمنا مصر هذا التدعيم الاقتصادى المتين ... ولن تنال منا اية دولة . بل نستطيع نحن أن نملى ارادتنا وان نفرض مشيئتنا لاننا شعب آمن بنفسه وآمن بقادته ... وآمن بان لاسبيل الى الحياة الكريمة الا عن طريق القوة ... القوة المادية والقوة الروحية وهما بحمد الله متوفرتان الآن فى كيان كل مصرى



احدى ردهات البنك وشبابيك العمل على الجانبين ▲

ردهة من الردهات المتسعة الانيقة ▼





قاعة اجتماعات مجلس الادارة



مع قوات الطوارئ فى "ابوصوير"

جنود الأمم المتحدة يضحكون بسبع لغات !

بكوفي



الشارة المذهبة المميزة لافراد قوة الطوارىء ، وهى باللونين الازرق والابيض ، ولها قاعدة فضية

• قوات يوغوسلافيا تتفوق على قوات السويد
• الخيام تنهار على قوات الطوارئ الدولية
• قائد الاتصال المصرى يبعث باقة ورد لجندى نرويجى



الجنود الكنديون فى قوة الطوارىء ، يتسلمون طعامهم من « الكانتين » الذى اهدته مصر لقوات الامم المتحدة





يحرص جنود قوة الطوارىء على عدم الاستعانة بالاجانب فى قضاء حوائجهم الخاصة . وهذا جندى حلاق يقص شعر زميله



جاويش كندى من قوات الطوارىء يهتم بتنظيف غرفته حتى زجاجها ، بينما زميله يكتب لاسرته

ان قوات الطوارىء الدولية التى جاءت تحت عنوان حقوق الانسان، تحمل معها أغرب مجموعة من العادات والطباع المتنافرة ... فالنكتة التى تضحك الكنديين ، يقطب لها الكولومبيون ، والطعام الذى يستطيبه الدانمركيون ،ينفر منه الهنود ... حتى الانظمة العسكرية لاتخلو عند بعض القوات من غرابة تثير الفضول ... ومع ذلك فانهم يقفون كل يوم صفا واحدا ، يؤدى التحية العسكرية فى ايمان عميق لراية السلام ...

وصلت القوات النرويجية التابعة للأمم المتحدة الى مطار « أبو صوير » قبل موعدها باربع وعشرين ساعة... وما كاد الاميرالاى أمين حلمى قائد هيئة الاتصال المصرى يستقبل الفرقة الوافدة ، ويتبادل مع قائدها التحية العسكرية، ويطمئن الى الاوراق الرسمية التى تثبت جنسيته ووفادته من الامم المتحدة ، ويرشده الى اماكن اقامته وقواته المؤقتة ، الى أن يتم نقلهم الى بور سعيد ، حتى صرخ أحد جنود الفرقة ، وسقط يتلوى من الالم وهو يمسك بطنه ... فاسرع اليه القائد المصرى وضابط الفرقة ، وحمله الجنود الى احدى الغرف فى المبنى المخصص لاقامتهم ، حيث لم يكن المستشفى الملحق بالمعسكر قد تم اعداده ، بعد أن اغارت عليه الطائرات الفرنسية والبريطانية فى عدوانها على مصر

وتبين الاطباء ان الجندى بحاجة لاجراء جراحة سريعة لاستئصال الزائدة الدودية ... وبعد بعض الساعة تمت العمليه بنجاح ، وكان يسهر على المريض ويرعاه قائد هيئة الاتصال المصرى

وفى اليوم التالى فتح الجندى النرويجى عينيه ، واذا هما تقعان على باقة ورد جميلة وعلبة حلوى وبطاقة تتضمن أطيب تحيات الاميرالاى أمين حلمى

وفاضت دموع الشكر من عينى الجندى المريض ، وبعث يطلب من قائده أن يعتذر لضابط الاتصال المصرى ، لأنه لا يستطيع أن يذهب اليه بنفسه ، ويشكره على عنايته به ، ويرجوه أن يقبل شكره مؤقتا فى الرسالة التى كتبها له على فراشه ، حتى تتم له الشفاء

الجنود يكرهون اطعمتهم المحفوظة

وحتى الآن ... لا تزال قصة الجندى النرويجى وما ابداه القائد المصرى من عطف عليه، مضرب الامثال بين جنود قوات الطوارىء ، فى مجال ايمان المصريين بحقوق الانسان ... مهما كانت جنسية هذا الانسان

ويزيد من تقدير قوات الامم المتحدة لمصر ، ما يبديه الجنود المصريون المعسكرون فى « أبو صوير » من كرم ضيافة وترحيب بهم ، فهم يقدمون لهم المرطبات والقهوة والحلوى والطعام بمجرد وصولهم . كما عهدت القيادة المصرية الى بعض طهاتها بتدريب جنود قوات الطوارىء على استعمال المطابخ المهداة اليهم ...

ويعانى معسكر «أبو صوير » من أمزجة قوات الطوارىء الشىء الكثير ... فالجنود النرويجيون لايستطيبون الطعام الا اذا كان مشحونا بطبقات كثيفة من الزبد . وكذلك الكنديون

والجنود الهنود ينقسمون الى فريقين ... فريق يحب اللحم ، وفريق نباتى يرى فى تناولها جريمة انسانية ، ويفضل عليها البطاطس ...



أحد المواقد التى قدمتها القوات المصرية هدية لقــوة الطوارىء ، حتى تستعين بها فى طهو الطعام الطازج ، بدلا من الطعـــام المحفوظ الذى عافتـــه نفوسهم



يقبل أفراد الفرقة الكولومبية فى قوة الطوارىء على ممارسة الألعاب الرياضية اقبالا شديدا ، وهؤلاء هم فى تدريب رياضى عنيف





يعتمد جنود قوات الطوارىء الدولية على انفسهم فى غسل ثيابهم . ونرى اثنان منهم ينشران « الغسيل » على حبـــال المعسكر

وأبناء كولومبيا يفرطون فى تناول البنجر ...

والشىء الوحيد الذى أجمعت القوات الدولية على كراهيته هو الطعام المحفوظ ... ولما كانت الاطعمة التى جلبها الجنود معهم لاســتهلاكهم اليومى كلها من النوع المحفوظ فى العلب ، فقد اتخذ قائد هيئة الاتصال المصرى الترتيبات اللازمة لامدادهم بالخضر والفاكهة الطازجة يوميا ... من مصر

ومرة أخرى تحدث معسكر قوات الطوارىء عن الكرم المصرى

درس من القوات المصرية

من الاشياء التى قام الجنود المصريون بتدريب قوات الطوارىء الدولية عليها ، طريقـــة اقامة الخيام ... فان خيام القوات المصرية المقــدمة للقوات الاجنبية ، تختلف عن الخيام المستعملة فى الخارج بأن سقفها مزدوج ... ومن الطريف أن جنود القوات الدولية كانوا يغفلون دائما عن ربط سقف الخيـــام بالحبلين المثبتين فيهما ، ولذلك كانت تنهار عليهم ، بعد أن يظنوا أنهم قد فرغوا من اقامتها ... حتى لفت الجنـــود المصريون نظرهم الى هذا ولم تعد الخيام تنهار على جنود الامم المتحدة

ولقد ابدى عدد كبير من جنود قوات الطوارىء رغبتهم فى زيارة القاهرة والاسكندرية ، وأبلغت هذه الرغبة للمسئولين فى مصر ، فوعدوا بتنظيم رحلات لهم داخل القطر ، تقديرا للقوات التى تطوعت لحماية حقوق الانسان ، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة

وقال لنا الاميرالاى أمين حلمى قائد هيئـــة الاتصال المصرية ، انه درس طبـــاع مختلف طوائف القوات الدولية قبل وصولها الى مصر ، فوجد فى أنظمتها العسكرية تقاليد لا تخلو من غرابة ... فمثلا من عادة الضـــباط والجنود الدانمركيين والسويديين انه اذا رغب أحدهم فى التحدث الى من هو أكبر منه رتبة ، ظل رافعا يده اليمنى بالتحية العسكرية ، حتى يفرغ من حديثه ، ثم يظل على هذا الوضع حتى يرد الثانى بالتحية ... ولذلك كان قائد الفرقة الدانمركية أو السويدية ، كلما أراد أن يتحدث الى الاميرالاى حلمى يظل رافعا يده بالتحية طول الحديث الذى قد يستغرق أكثر من خمس دقائق ، فيضـــطر الضابط المصرى للاستماع اليه دون أن يرد عليه التحية الى أن ينتهى ... فيحييه وعندئذ يخفض يده ... ولذلك كان الضابط المصرى يشعر بحرج شديد ...

ومن عادة الضباط السويديين انهم اذا زاروا ضابطا أعلى رتبة فى مكتبه ، وأرادوا الانصراف ، تراجعوا بظهورهم فى انحناءات متوالية ، حتى لا يعطى الواحد منهم ظهره لمن هو أعلى منه قبل أن يدرك الباب ... وعندئذ يستدير بحركة عسكرية ناشـــفة ، ثم يدق الارض دقة شديدة بحذائه ... وينصرف

نكتة تضحك المعسكر ساعة

وعندما زرت المعسكر قال لى أحد جنـــود كولومبيا ، ان النكتة الواحدة التى يرويها أحدهم تجعل المعسكر كله يسبح فى موجة من الضحك مدة ساعة كاملة ... فيضحك عليها الكنديون أولا عندما تلقى عليهم بالانجليزية ، بينما يقطب الكولومبيون للوقوف على سر هذا الضحك ... وعندما تترجم لهم باللغة الاسبانية يغرقون فى الضحك ... وهكذا تدور النكتة على مختلف القوات بالترتيب ، فتتعالى الضحكات فى كل مرة ... بمختلف لغات العالم ... وبذلك تمضى ساعة كاملة ... فى الضحك على نكتة !

فؤاد السيد

البقية على صفحة ٤.

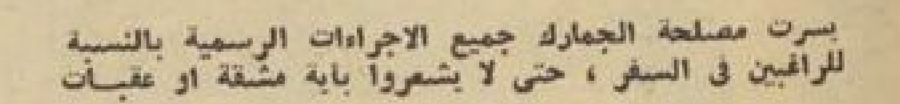
مصر لم تطرد رعايا الأعداء

« لم تتخذ مصر بشأن رعايا الاعـــداء أية اجراءات استثنائية أو شاذة ، بل عاملتهم معـاملة كريمة ، وكل ما طلبته منهم ألا يسرفوا فى التجول داخل المدن ... ولامانع لديها من أن يرحل منهم من تتهياله وسائل السفر »

سمحت مصر لرعايا الاعداء بحمل ما شاء لهم من متاع اذا رغبوا فى الرحيل ... وهذا احدهم وسط اكوام ضخمة من حقائب المسافرين وأمتعتهم ، وقد اعدت لنقلها الى الباخرة

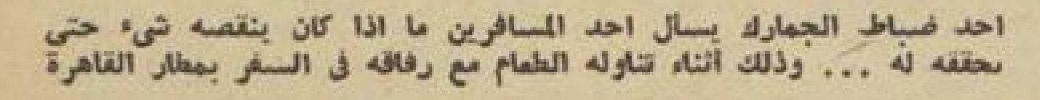






يسرت مصلحة الجمارك جميع الاجراءات الرسمية بالنسبة للراغبين فى السفر ، حتى لا يشعروا باية مشقة او عقبات

فى ادب وذوق راجع رجال الجمارك اوراق رعايا اعدائنا ...



احد ضباط الجمارك يسأل احد المسافرين ما اذا كان ينقصه شىء حتى يحققه له ... وذلك أثناء تناوله الطعام مع رفاقه فى السفر بمطار القاهرة

تأكد العالم من أن وزير الداخلية المصرية عندما افضى بهذا التصريح لرئيس تحرير « المصور » فى الاسبوع الماضى ، كان يعنى كل كلمة قالها ... وكان رعايا الاعداء انفسهم اول من بادروا بالتصديق على كلامه ، بل لقد كذبوا الاذاعات والشائعات المغرضة ، التى احرجت بعضهم ودفعته للرحيل خجلا من مواجهة المصريين الذين عاملوه فى كرم واحترام ، وايمان بحقوق الانسان ...

ومنذ أيام رأينا فى مطار القاهرة الدولى جماعة من رعايا الاعداء ، وهم يركبون احدى الطائرات فى طريقهم الى البلاد التى ينتمون اليها

كان عددهم ٤٢ شخصا ، أجمعوا على ان مصر وقفت منهم موقفا نبيلا ... والوحيد الذى لم يصرح بشىء بينهم يدعى «روبى دويك» وقد لزم الصمت لا لشىء الا لانه لا يستطيع الكلام ... فهو طفل فى الشهر السادس من عمره

مصر عاملتنا بكرم

وفى استراحة المطار التقينا بهم ، وكانوا يتناولون وجبة خفيفة قبل الرحيل ... فقال لنا « انتونى بوعاجيار » وكان يصحب زوجته نورما ، واطفالهما : مارلين ودريك وجوزفين :

– نعترف ان مصر كانت معنا غاية فى التسامح ، وعاملتنا معاملة كريمة سواء فى مصلحة الجوازات أو الجمارك

وقال « جون الول » وتصحبه زوجته «ستلا» واطفاله « روجر » و « ريتشارد » و «جلاديس»:

– نحن فى شدة الاسف لترك مصر ، ولقد حزنا عندما تواترت الشائعات المغرضة عن معاملة الاجانب الذين يرغبون فى السفر من مصر ... ونقولها بصراحة لمن يهمهم الامر ، ونحن فى طريقنا الى الخارج – أى لا رغبة ولا رهبة – انه لاأساس لهذه الشائعات مطلقا ،

بقية الكلام على صفحة ٤٠

اقلب الصفحة





طائفة من السيدات رعايا انجلترا وفرنسا فى احدى غرف الباخرة التى حملتهن الى دولهن يكتبن بعض الخطابات للاصدقاء

على ظهر الباخرة المسافرة الى الخارج جلس فريق من السيدات رعايا بريطانيا وفرنسا يستمتع بشمس مصر قبل الرحيل

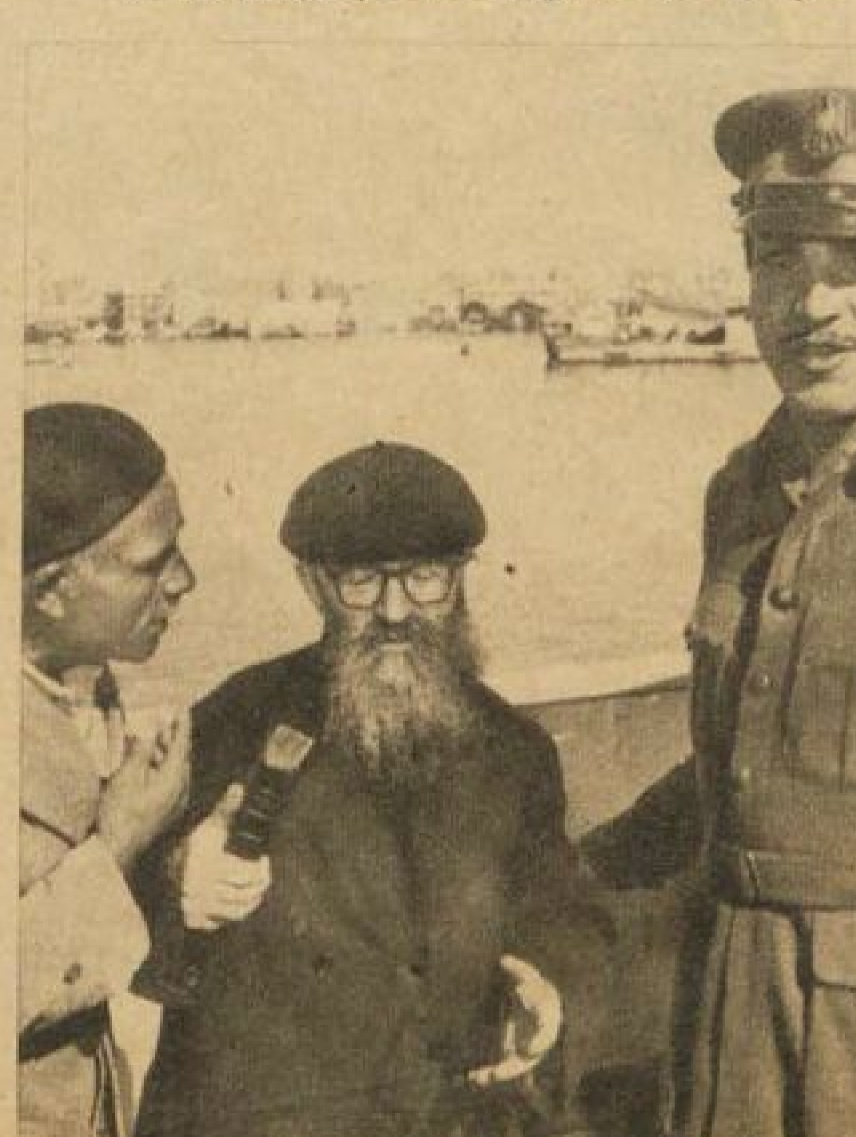
فى الميناء وقف عدد من الاصدقاء يودع رعايا الاعداء الذين رغبوا فى السفر من مصر الى بلادهم وحققت مصر رغبتهم

عثرت السلطات الرسمية فى الاسكندرية على مبلغ ١٠٦ جنيهات مخبأة فى حذاء هذا الراهب عندما هم بالرحيل عن مصر



سهلت مصر جميع وسائل الراحة لرعايا الاعداء الراحلين فى السفر الى الخارج ، حتى لايشعر احدهم باى متاعب







هذه السيدة

بوسطجي بور سعيد

نقل الرسائل أثناء الحروب جزء من رسالة الهلال الاحمر وفي ايام معركتنا مع قوات العدوان في بور سعيد ، كانت السيدة سنية الخولي تؤدي في تواضع وصمت رسالة انسانية نبيلة وهي تقوم بمهمة : بوسطجي بور سعيد ...



بوسطجي بور سعيد ... مهمة انسانية نبيلة تقوم بها السيدة سنية الخولي

عندما صدر قرار وقف اطلاق النار في بور سعيد أخذ الناس يتساءلون عن الابطال في بور سعيد ، عمن عاش منهم ليستأنف النضال ، وعمن استشهد وانتقل الى عالم الخالدين ... في هذا الوقت كانت احدى سيدات الهلال الاحمر ، تؤدي في تواضع وصمت ، رسالة انسانية ، رسالة تطمين الناس على الناس ... كانت تدخل بور سعيد ومعها حقيبة البريد ، وتخرج منها ومعها حقيبة البريد ، وحقيبة ملابسها ايضا ، مليئة بالخطابات ...

انها السيدة سنية الخولي ...

قابلتها في جمعية الهلال الاحمر ، وكانت غارقة بين مئات الخطابات ، وقالت لي وهي تكف عن الكتابة :

– ان نقل الرسائل جزء من رسالة الهلال الاحمر اثناء الحروب ، فان تطمين المواطنين يرفع معنوياتهم لانه يخلصهم من القلق والانتظار ، ولهذا كلفت من الجمعية بان اتولى هذه المهمة ...

« وقد كانت مهمة شاقة ، ليست كمهمة اى بوسطجي ، فهي عملية تستلزم وقتا ونحن لم نكن ندخل بور سعيد الا لنقضي فيها ساعات محدودة ، ورغم هذا فقد انجزت مهمتي .. واحمد الله »

وسكتت سنية الخولي وكأنها تفكر في من اين تبدأ حديثها ... ثم قالت :

– في أول مرة ذهبت فيها الى بور سعيد كنت ضمن بعثة الهلال التي ترأسها السيدة جنان الشواربي ومعنا السيدتان بهية بدر الدين وصفية بشير . وقد وصلنا الى نقطة قوات المعتدين فأمرونا بالعودة ... وكانت الساعة الخامسة مساء فجعلت السيدة جنان تناقشهم في حقوقنا التي كفلتها لنا اتفاقية جنيف ، فنحن ندخل لاننا نمثل الانسانية ، ومن الانسانية الا يترك الجرحى دون علاج او طعام او كساء . ثم قالت لهم : اننا سنذهب الى الصليب الاحمر التابع لهم ، وهنا اتصل قائد الحراسة ببور سعيد باللاسلكي ، وفي الساعة السابعة والنصف سمحوا لنا بالدخول

ودخلنا بور سعيد في الظلام ، ولكن الظلام لم يستطع أن يخفي الخراب فيها ، وحمل الينا الهواء رائحة الموت والحريق ... وكانت سيارتنا تسير في حراسة سيارات الاعداء ، وما ان وصلنا الى مقر القيادة في بور سعيد حتى قوبلنا بذهول اكد لنا ان هذه القيادة لم تكن تعتقد او تصدق ان في مصر جمعية هلال احمر من السيدات ، وان هذه الجمعية ستسعى الى بور سعيد رغم ما في بور سعيد من رهبة وعدوان وتقتيل !

« وبانت الحيرة على وجوه الذين قابلونا ، ثم خرجوا من حيرتهم بسيل من الاسئلة القوه علينا ، واستغرق ثلاث ساعات كاملة ! .. وبعد هذا ، بعد ان تأكد لهم اننا « هلال احمر » ذهبت بنا سيارة من عندهم الى فندق ده لابوست لنبيت حتى الصباح .. اما سيارة الهلال الاحمر المزودة بالادوية والاغطية والثياب ، فقد باتت في مقر قيادتهم ، واغلب الظن انهم فتشوها ...

« وفي الصباح ارسلوا الينا سيارتنا فاتجهنا بها الى مستشفى المبرة والمستشفى الاميري ...

« وكان معي دفتر فيه اسماء كثيرة اريد ان استفسر عنها ، وخرجت الى الاحياء الوطنية وقلت للناس ان الذي يريد ان يرسل خطابا الى اهله في القاهرة فليحضره لي ...

« وعندما عدت الى مستشفى المبرة بدأ الناس يتوافدون علي ، وكان معي دفتر الاستفسارات فوقعوا فيه . كان كل واحد يكتب امام اسمه انه بخير ، ويوقع بامضائه ... وتجمع لي في ساعة واحدة اكثر من الف توقيع ... واعطاني عدد كبير خطابات الى اهلهم ... وضعتها في حقيبتي – حقيبة اليد – فامتلأت ، فلففت ملابسي في ربطة ، ووضعت الخطابات في حقيبة ملابسي ... »

هنا لناخذ الثار ...

وبدا على صوتها التأثر ، وشاع في قسمات وجهها الحزن وهي تستأنف حديثها فتقول :

– وقد صادفت صورا عجيبة من الناس ...

« رأيت رجلا يحمل ولده الجريح على كتفه ويوقع في دفتري بأنه بخير ، ثم ينحني حتى تصل يد ابنه الى الدفتر فيوقع عليه بدوره ، ويقول انه بخير ... ثم يبتسم لي وهو يقول : « انا كلها يومين واحارب تاني ... »

« ورأيت رب اسرة ودع اولاده وزوجته عندما بدأ الاعتداء على بور سعيد ، وبقي هو فيها يقاتل ، وجدته على فراش المستشفى ... وقال لي وهو يوقع في دفتري : انه ارسلهم بعيدا عن بور سعيد حتى « لا يلخموه »

« ومواطن اخر لم يتحدث الي ، وانما أشار لاقدم له الدفتر ، وكتب .. كتب جملة يحيي بها جمال عبد الناصر ! .. وحاولت ان اسأله ، فعرفت ان اصابته افقدته النطق ، وعرفت ممن حوله انه فقد كل أسرته ! ..

« وفتاة في العشرين وجدتها مع اشقائها الصغار ، اقبلت تبعث كلمة تطمئن عما في القاهرة وتقول لي : « لن اترك بور سعيد ، لقد مات فيها ابي وامي ... نحن هنا لنأخذ الثأر ! »

« وكتب شيخ عجوز الى اولاده في القاهرة : « انا بخير ... ليتني فديت الشبان الذين قتلوا والذين كانوا يستطيعون القتال والانتقام »

« عشرات التعليقات ، القاسم المشترك الاعظم بينها هو الروح العالية عند قمة لم اكن اتصورها ...

« وعدت بالخطابات ، ودفتر التوقيعات ... وتحدثت في يومين ١٢٠٠ مكالمة تليفونية ، ووضعنا الطوابع على الخطابات التي معنا وارسلناها الى اقارب الابطال في مختلف انحاء الجمهورية ... »

الدخول اثناء المعركة ...

وسكتت « بوسطجي بور سعيد » قليلا ... بدا عليها انها تجري في ذهنها عملية تنظيم لحوادث جديدة ... ثم قالت :

– وذهبت مرة ثانية محملة بالخطابات ... كنت في القطار الذي ذهبت به السيدة جنان الشواربي وفيه اطعمة وادوية وملابس للمنكوبين .. وكنا قد حصلنا على وعد من القائد بالدخول . وما كدنا نصل بالقطار الى حدودنا حتى تركناه ، وفصلنا القاطرة عنه ، واتجهنا بها الى نقطة الحراسة لقوات الاعداء . وكنت اطل من ناحية من القاطرة والسيدة جنان تطل من ناحية اخرى ، وكل واحدة منا تحمل راية الهلال الاحمر حتى لا يطلقوا النيران علينا . اما القطار نفسه فتركناه خشية ان يستولوا عليه ، ولما تقدمنا منهم وشاهدوا علمنا رفعوا الراية البيضاء فاقتربنا منهم ونزلنا من القطار فافهمنا القائد اننا لن ندخل وذكرته السيدة جنان بوعد قائد قوات المعتدين لنا بالدخول .. فقال – انه ينفذ الاوامر ولا يملك شيئا .. وان المبلغ صادر من قائد

« وظللنا في جدل حتى حل الظلام ، وتركنا قائد الحراسة ليتصل بقائد بور سعيد ويذكره بوعده لنا واتفقنا على ان نعود لنعرف النتيجة في صباح اليوم التالي ... وفي اليوم التالي عاد قائد الحراسة يؤكد ان الدخول ممنوع . وهنا ثارت السيدة جنان وقالت له : ان الانجليز والفرنسيين يضربون عرض الحائط بالاتفاقيات الانسانية ... وانها ستمثل مصر في مؤتمر الصليب الاحمر الدولي وتقول للعالم كله ماذا فعلت الدول التي تدعي الحضارة برسالة الصليب الاحمر في بور سعيد ...

« وعدنا ادراجنا ... كنا نعود دائما الى خطوطنا الامامية ، وكان الجنود يقابلوننا بالحفاوة ، وقد لمسنا فيهم روح بطولة وفدائية لا مثيل لهما . واتصلنا بالدكتور جروكلود مندوب الصليب الاحمر في القاهرة ، فراعه ما حدث لنا ، واقبل معنا لنستأنف المحاولات

« كان هذا هو اليوم الثالث ، وقد وضعنا علم الصليب الاحمر على مقدمة القاطرة ، وهو علم له قوة الدخول في اى مكان من ارض المعركة ، وفي اثناء القتال .. وسمح للدكتور جروكلود بالدخول وحده للتفاهم . وعاد الدكتور بعد خمس ساعات ليقول انه اتفق على ان يدخل القطار وحده . ولكننا رفضنا ... وقلنا ان من حقنا ان ندخل . وطلبنا ان يحضر مندوب الصليب الاحمر في بور سعيد وهو الدكتور تودي كم ، فاتفق معنا على انه سيجيء في اليوم الرابع ... وفي هذا اليوم ابلغنا ان القرارات النهائية للقيادة بشأن دخولنا هي أن تدخل اثنتان فقط عنا السيدة جنان ، وانا وان تعود الممرضات اللواتي اخذناهن معنا لتعزيز ممرضات بور سعيد ، والا يدخل بور سعيد طعام ...

« ما باليد حيلة ... وافقنا ، ودخلنا بور سعيد ومعنا تودي كم وجروكلود ، ووزعت الخطابات على الناس ، واخذت منهم خطابات جديدة وتوقيعات جديدة ... ووقفت طويلا عند طبيب بطل في بور سعيد ، اسمه الدكتور د.م كان يجري العمليات الجراحية بلا توقف ايام العدوان ، ولم يذهب الى بيته ثلاثة ايام كاملة ، وكان ابنه الصغير ينظر من شرفة البيت فأصابته ثلاث رصاصات غادرة ... وحملت جثة الصبي الى أبيه في المستشفى ، ونظر اليها في حزن ، ثم استأنف اجراء العملية التي بين يديه ، وعملية اخرى ، وعملية ثالثة ... ولم يقترب من ولده الا بعد أن انتهت كل العمليات العاجلة ! .. كان هناك من يستفسر عنه ، فكتب في دفتر التوقيعات انه بخير ، ثم نظر للاطباء من حوله وسألهم : « اكتب ان ابني مات ؟ »

« وارتعش القلم في يده . وصاح به ، واحد من زملائه رأى الدموع في عينيه : « انت بطل يا دكتور .. » وابتلع الرجل دموعه وكتب : « نحن بخير ... دكتور د.م ... »

ان عند « بوسطجي بور سعيد » عشرات من القصص الاخرى التي لم يحن وقتها لتذاع وقد قالت لي وانا أودعها :

– لقد تولت هذا العمل لجنة من الهلال الاحمر مقرها جمعية الشبان المسلمين ، انها تقوم به بالتعاون مع جمعية الصليب الاحمر الدولي ، وقد انتظمت العملية هناك ... قل للمواطنين انهم يستطيعون ان يطمئنوا على اهلهم وأقاربهم في بور سعيد عن طريق هذا المكتب



هؤلاء هم الصحفيون الاجانب الثلاثة الذين اتهمتهم القوات البريطانية باستعمال العنف ضدها لاقتحام خطوطها فى بور سعيد ... وهم من اليمين « هيلمون هاردن » النمسوى و « عمر اورتنز » الالمانى ، ثم احد المراسلين الزائرين الاجانب و « جان ديسونوا » البلجيكى . . .

الصحفيون العائدون من أسر الانجليز يقولون :

- المخابرات البريطانية تحقق معنا فى مبنى ادارة القناة
- كنا نذهب الى دورات المياه فى الحراسة المسلحة
- اتهمونا بأننا استعملنا القوة ضد الجيش البريطانى

اعتقلت القوات البريطانية الفرنسية ثلاثة من الصحفيين الاجانب فى بورسعيد ... أحدهم بلجيكى والثانى نمسوى والثالث المانى ... وقذفت بهم الى قبرص ، ومنها الى بيروت ... وفى القاهرة عادوا لنقف منهم على مغامرتهم فى سبيل الصحافة ... مهنة البحث عن المتاعب ...

جان ديسونوا : صحفى بلجيكى يشتغل مراسلا لجريدة « لاسيتيه » فى بروكسل

هيلمون هاردن : نمسوى يراسل صحف المانيا الغربية

عمر اورتنز : من المانيا الغربية ويراسل وكالة « ليبيك » الالمانية

هؤلاء هم الصحفيون الاجانب الثلاثة الذين اعتقلتهم السلطات الانجليزية الفرنسية فى بور سعيد ، عندما ذهبوا الى هناك للقيام بواجبهم فى خدمة الرأى العام العالمى ... ولك ان تصدق روايتهم فهم كمانرى ينتمون الى امم محايدة ، ليس من مصلحتها ان تزيف الحقائق ، او تتحيز لفريق ضد آخر ...

ذهبنا فى حماية الامم المتحدة

ازاح « عمر اورتنز » مراسل وكالة « ليبيك » الالمانية كومة الصور والاوراق التى كان يعدها لوكالته ، وجلس يروى لى قصته وزملاءه مع المعتدين فى بور سعيد ... فقال :

« ان كل ما نشر عن مغامرتنا فى بور سعيد يتضمن شيئا كثيرا من التحريف ... لا من الصحف ، وانما من القوات الفرنسية البريطانية التى روت قصتنا معها كما يحلو لها ... لقد اتهمنا الانجليز والفرنسيون كذبا بأننا اقتحمنا خطوطهم العسكرية دون اذن ، وان بطاقات الامم المتحدة التى كنا نحملها كانت زائفة ... بل لقد تمادوا فى غيهم ، واتهمونا بأننا — شأن جميع الصحفيين الاجانب فى مصر — شيوعيون ... واليك الحقيقة كاملة ...

« حدث يوم ٢١ نوفمبر عندما تحركت اول وحدة من قوات الطوارىء

الدولية الى بور سعيد ، انه سمح لنحو مائة صحفى مصرى واجنبى بمرافقة تلك القوات فى القطار ... وكنا نحن الثلاثة بينهم ... وقبل ان نغادر القاهرة قال لنا مستر كنج جوردون مدير مكتب انباء الامم المتحدة للشرق الاوسط ، انه سيسمح لنا بمرافقة قوات الطوارىء ، مادمنا نحمل البطاقة التى قدمها لنا المكتب ، واضاف ان الامم المتحدة ليس لديها ما يمنع دخولنا بور سعيد ... ولكن الموافقة النهائية تتوقف على راى القوات البريطانية والفرنسية هناك ...

القوات البريطانية تمنعنا !

« وسافر زملاؤنا فى القطار مع قوات الطوارىء ، اما نحن فقد آثرنا ان نتابعهم بسيارتنا ... ومضينا حتى بلغنا « الكاب » ... وهناك استقبلتنا السلطات المصرية ، وتحققت من شخصياتنا وفحصت بطاقاتنا المعتمدة من الامم المتحدة ، وسهلت لنا عبور الخطوط العسكرية ، بعد ان اشترطت علينا شرطين قانونيين ، وهما عدم التقاط صور فى الخطوط المصرية ، والحصول على اذن منها عند العودة ...

« وفى الساعة الثالثة مساء غادرنا الخطوط المصرية ، وكانت المسافة بيننا وبين الخطوط البريطانية نحو كيلو متر ... وفى منتصف المسافة نزل زميلنا البلجيكى « جان ديسونوا » مراسل جريدة « لاسيتيه » فى بروكسل وحمل علما ابيض ، وسار امامنا حتى وصلنا الى القوات البريطانية ... وعندما تقدمنا لقائدها طلبنا منه ان يسمح لنا بمقابلة ضابط الاتصال الصحفى ، فقال انه سيتصل بالقيادة العامة فى هذا الشان ، وسمح لنا بالتقدم على مسئوليته ، فى انتظار راى القيادة

« وانطلقنا نحو ٢٠٠ متر بسيارتنا داخل الخطوط البريطانية ... وفجاة قطع علينا الطريق ضابط برتبة يوزباشى من هيئة اركان حرب القيادة البريطانية ، ومعه مراقب من الامم المتحدة ، وقال لنا الضابط ان قيادته رفضت ان تسمح لنا بدخول المنطقة المحتلة ... واضاف مراقب الامم المتحدة انه سيسمح لنا باجتياز الخطوط تحت حمايته فى طريق العودة عندما تشرق شمس اليوم التالى

اتهمونا باستعمال القوة معهم

« وهنا تبدو اكاذيب المتحدثين البريطانيين عنا ... فقد زعموا ان السلطات العسكرية رفضت السماح لنا بدخول الخطوط ، واننا قضينا ليلة متعبة فى الارض الحرام ... فى حين اننا دخلنا الخطوط وان كنا قضينا فعلا ليلة متعبة ... كما زعموا ايضا اننا ازاء رفضهم حاولنا الدخول بالقوة ... وليس معقولا ان يستعمل القوة ثلاثة من الرجال ، سلاحهم القلم وآلة التصوير ، ضد قوات انجلترا باسلحتها الثقيلة والمدرعة وما اليها

« وفى الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٢ نوفمبر ، اجتزنا اول الخطوط البريطانية ، عائدين من حيث جئنا بعد ان رفض ضابط الاتصال طلبنا مرة اخرى ... مما جعلنا نفكر فى محاولة الدخول من الخطوط الفرنسية

« وفى طريقنا الى الخطوط المصرية علمنا ان الانجليز انزلوا الصحفيين المرافقين لقوة الطوارىء الدولية من القطار عند القنطرة ، ورفضوا السماح لهم بدخول المدينة ، فعادوا من حيث جاءوا ...

« وعرضنا على السلطات المصرية ان نحاول الدخول من طريق الخطوط الفرنسية هذه المرة ، ولم نجد من المصريين اية معارضة ، بل لقد سهلوا لنا مهمتنا مرة اخرى ، وفى الساعة الثالثة بعد الظهر اجتزنا القناة عند القنطرة ، ووصلنا الى الخطوط الفرنسية ، وتلقانا هناك احد الضباط المسئولين ، وفحص اوراقنا بعناية ، ثم سالنا عن هدفنا من المجىء فقلنا له اننا نريد ان نجرى تحقيقا صحفيا مع قوات الطوارىء الدولية التى دخلت بور سعيد ، فاتصل بضابط الاتصال ، ثم طلب منا ان نترك سيارتنا هناك ، وقال لنا اننا سنركب سيارة بريطانية اخرى ...

أنتم شيوعيون

« وجاءت السيارة فعلا ، ونقلنا امتعتنا اليها ، وانطلق بنا الضابط الفرنسى حتى بلغنا الخطوط البريطانية حيث كنا بالامس ... وفوجئنا وقتئذ بسؤال عجيب القاه علينا ضابط بريطانى ... قال :

– من اين جئتم ؟

« قلنا :

– من القاهرة

« فقال وهو يهز راسه كمن اكتشف سرا خطيرا :

– اذن فانتم شيوعيون ... ان كل صحفى اجنبى فى مصر شيوعى !

« ولك ان تضحك ما شئت لهذا المنطق العجيب ... ولك ان تتصور دهشتنا عندما وجدنا انفسنا فى حكم الاسرى الخطرين على القوات البريطانية ويبدو انهم كانوا خائفين منا خشية ان نطلع على مخازى عدوانهم ، ولذلك كانوا يتنقلون بنا فى بور سعيد داخل سيارة محكمة خالية من النوافذ ، بعد ان استولوا على كل ما كان معنا من افلام صورناها واخرى لم نصورها بعد ... ولم نكن ندرى الى اين ستحملنا السيارة التى انطلقت بنا

« وفجاة وقفت بنا السيارة ، وصدر الينا الامر بالنزول ، واذا نحن امام المبنى الرئيسى لادارة قناة السويس ، وقد اتخذه الانجليز مقرا للمخابرات البريطانية ... وهناك انهالت علينا مجموعة من الاسئلة السخيفة المضحكة ... ومن الطريف اننا قابلنا هناك بعض الصحفيين الاجانب ، فلما حاولوا ان يتحدثوا الينا منعوهم بالقوة

ابعدونا الى قبرص بالطائرة

« وفى اليوم نفسه ... بعد بضع ساعات ... وكانت الساعة قد بلغت الواحدة بعد الظهر ، نقلونا بالسيارة المحكمة الى مطار بور سعيد فى حراسة تسعة من الجنود المسلحين ، ثم حملونا برفقة الحرس الى طائرة انطلقت بنا الى قبرص ... وهناك تلقتنا السلطات العسكرية البريطانية ، ونقلتنا الى احد الفنادق ... وعندما سالنا ضباطها :

– ماذا ستفعلون بنا ؟

« اجابوا :

– لا شىء

– كيف ؟ ... الم تتلقوا تعليمات بشاننا من بور سعيد ؟

– طبعا

– ما هى هذه التعليمات ؟

– الا نقدم لكم اية مساعدة

– كيف ؟

– هذه هى التعليمات ...

« وبعد ثلاثة ايام وبمعونة ممثلى بلادنا الدبلوماسيين هناك ، استطعنا ان نقنع السلطات العسكرية البريطانية فى قبرص ان تسمح لنا بالسفر الى بيروت ، وحملناهم مسئولية المجىء بنا الى قبرص ، والزمناهم بما انفقناه على هذه الرحلة الاجبارية ... وبعد مشاورات ردوا الينا افلامنا التى تبين انهم جاءوا بها معنا ، وكذلك آلات التصوير ، ودفعوا لنا نفقات الفندق وسلمونا تذكرة بالطائرة الى بيروت ، بعد ان حجزوا لنا المحلات للسفر ...

« ولكن من الذى دفع هذه النفقات ؟ دفعتها السلطات المدنية القبرصية من مال المواطنين القبرصيين ...

« ولا شك انهم اذ ردوا الينا الافلام دون تحميض يكشفون عن نيتهم السيئة فى تعطيل هذه الافلام واضعاف قيمتها كوثائق لعدوانهم

« وقضينا فى بيروت ثلاثة ايام اخرى ريثما وجدنا طائرة عادت بنا الى القاهرة

شكوى للامم المتحدة

« وقد قررنا ان نعد شكوى يرفعها ممثلونا الدبلوماسيون الى الامم المتحدة احتجاجا على ما حدث لنا . كما سنتصل بجميع نقابات الصحفيين فى انحاء العالم ، للاتفاق على مطالبة الامم المتحدة بصرف بطاقات لنا منها تكون لها صفة الالزام بتسهيل عملنا فى مثل هذه المناسبات التى يهتم الراى العام العالمى بمتابعة تطوراتها »

تعديلات فى جغرافية البترول العربى ...

طرا على الخريطة الجغرافية للبترول فى البلاد العربية تعديل كبير فى الاونة الاخيرة ، فتاثرت تبعا لذلك حركة الانتاج وحركة النقل وحركة الشحن فى الاقطار المختلفة ، وقد اصاب هذا التعديل بوجه خاص المصالح المملوكة لبريطانيا وفرنسا والمصالح الهولندية التى تشترك معها فى انتاج البترول ونقله وتسويقه

البترول السعودى

ولكن الخريطة الجغرافية للبترول العربى السعودى بقيت على حالها ، لان الهيئات التى تقوم على انتاجه وتكريره ونقله وتوزيعه وبيعه هيئات امريكية خالصة بريئة كل البرء من كل مصلحة اجنبية اخرى. فاستمر انتاج الزيت ياخذ مجراه المألوف من الينابيع الغزيرة فى العربية السعودية التى تدر فى كل يوم اكثر من مليون برميل من الزيت الخام . واستمر معمل التكرير الكبير فى راس تنورة ــ وهو اليوم اكبر معمل للتكرير فى العالم ــ يكرر الزيت الخام المستخرج من الآبار العربية السعودية ، فينتج فى اليوم الواحد ما معدله ٢٠٠ الف برميل

نقل البترول من ينابيعه

اما فيما يتعلق بنقل الزيت من ينابيعه فى المملكة العربية السعودية ــ ــ فقد تاثر بعض الشىء نتيجة لتوقف النقل الى جزيرة البحرين عن طريق الانبوب الممتد تحت سطح الماء ، كما تاثر بسبب اضطرار السفن الناقلة للبترول الى اتخاذ الطريق الطويل حول راس الرجاء الصالح بدلا من طريق قناة السويس الذى سد مؤقتا

ولكن خط الانابيب ــ المعروف باسم التابلاين ــ الذى يبدا من الخليج الفارسى ويجتاز اراضى المملكة العربية السعودية والاردن وسوريا ولبنان قاطعا مسافة تربى على الف ميل ــ استمر فى عمله ناقلا الزيت من ميناء صيدا اللبنانى الى السفن

وشركة التابلاين ــ شانها شان شركة ارامكو ــ هى شركة امريكية لحما ودما . وكما ان شركة ارامكو كانت اول شركة زيت قاسمت الحكومة المتعاقدة معها فى ارباحها فصارت حصة كل منهما خمسين فى المئة ، فان شركة التابلاين بدورها كانت اول شركة انابيب فى البلاد العربية توافق على اقتسام الربح بنفس النسبة مع الحكومات التى تتعامل معها

خط التابلاين

وخط التابلاين قوامه انابيب كبيرة للزيت يبلغ قطرها فى بعض المواضع ٣٠ بوصة وفى مواضع اخرى ٣١ بوصة . وهو ينقل فى اليوم الواحد نحو ٣٢٠ الف برميل من الزيت الخام بمعونة اربع محطات للدفع منشاة فى الصحارى العربية السعودية عند القيسومة ورفحاء وبدنه وطريف

وعمر هذا الخط ست سنوات . وقد استغرق انشاؤه اكثر قليلا من ثلاث سنوات ، اذ بدا العمل فى انشائه فى يوليو ١٩٤٧

مقاطعة اسرائيل والدول المناوئة للعرب

وقد جاء فى الانباء اخيرا ان نقل الزيت العربى السعودى الى البلدان المناوئة للعرب قد توقف بناء على اوامر جلالة الملك سعود وحكومة لبنان

ومما يذكر فى هذا الصدد ان شركتى ارامكو والتابلاين قد درجتا منذ انشائهما على عدم التعامل مع اية دولة تناوىء العرب ، ولهذا قاطعتا اسرائيل ، ومنعتا وصول قطرة من الزيت العربى اليها ، كما انهما وقفتا دائما موقفا يناصر قضايا العرب ، واهتمتا بتحسين الاحوال الاقتصادية للبلاد التى تعمل فيها

احتفل بزفاف القبطان محمد حسين حمودة المرشد بقنال السويس ونجل الاستاذ حسين حمودة وكيل نشر مطبوعات الحكومة على ربة الصون والعفاف الآنسة سهام على موسى كريمة اللواء على موسى مدير سلاح الحدود سابقا . فبالرفاء والبنين



ملكة جمال العالم أمام محكمة مصر !

كل الانظار فى قاعة محكمة جنح باب شرقى بالاسكندرية ، كانت متجهة الى ملكة الجمال ... اما ملكة الجمال نفسها فكانت عيناها معلقتان بالمنصة التى ستقف امامها عندما يعلن افتتاح الجلسة ... ولم تمض لحظات حتى افتتحت الجلسة وعقدت المحكمة برياسة الاستاذ عبد العزيز الورلى القاضى ، ونوديت المتهمة ملكة الجمال السابقة أنتيجونى كونستنتدا ... كانت انتيجونى قد سافرت الى ايطاليا لتمضية اشهر الصيف هناك ، فلما عادت الى مصر لم تخطر الجهات المختصة عن عودتها بوصفها غير مصرية دخلت الاراضى المصرية ، ولهذا استدعتها النيابة وحققت معها ؛ ثم قررت رفع الدعوى ضدها وتقديمها للمحاكمة امام محكمة جنح باب شرقى فى المنطقة التى يقع فيها محل اقامتها ... وقد حضر مع ملكة جمال مصر السابقة والدها التاجر بالاسكندرية ، وعندما مثلت امام المحكمة دافعت عن نفسها بانها كانت تظن ان عودتها من الخارج الى مصر التى تقيم فيها وتحبها ، لا يتطلب اية اجراءات او تبليغ للجهات المختصة عن هذه العودة ... وبعد سماع مرافعتى النيابة والدفاع ، قررت المحكمة تأجيل اصدار حكمها الى جلسة مقبلة ... وفى هذه الصورة ترى ملكة جمال مصر السابقة انتيجونى كونستندا ، اثناء نظر قضيتها ، تتاهب للرد على سؤال وجهته اليها المحكمة ...

القائمقام البطريركى يطالب أن يكون البطريرك من الرهبان

الانبا اثناسيوس هو اكبر مطارنة الكرازة المرقسية سنا ، اذ انه فى الثانية والسبعين من عمره .. قضاها فى عمل لا ينقطع .. ولم ينقطع حتى بعد ان بلغ رجل الدين الغيور سن الشيخوخة ..

والانبا اثناسيوس من اسيوط ، كان ابوه تاجرا من أسرة متدينة ... ومن صغره .. كان يذهب الى الكنيسة ويرتل مع الشمامسة الصغار الحان الكنيسة ... وبالرغم من ان غناء المجموعة كان يمزج بين الاصوات فلا يعرف السامع من هو صاحب الصوت الاجش ، وأيهم صاحب الصوت الرخيم ، بالرغم من هذا فان رنينا عذبا كان يطرق الآذان من صوته ... ويضعه فى المقدمة بين المرتلين .. وقد حرص الصبى الصغير على ان يكون فى المقدمة دائما .. فى حفظ الصلوات ، وفى دراسة اللغة القبطية ، وفى دراسة علومه العادية فى مدرسته ...

سنوات مع الله

وفى الرابعة عشرة كان الطريق واضحا أمامه ... لقد اختار الرهبنة ، وترك أسيوط الى الشمال ... الى وادى النطرون ، ودخل دير البراموسى فى مطلع القرن العشرين !

وبرز الراهب الصغير بين اقرانه ، واختاره الانبا يؤنس ، وكان فى ذلك الوقت مطران كرسى الاسكندرية – ليتلقى علوم الرهبنة فىمدرسة الاسكندرية .. وما كاد الراهب اثناسيوس يتخرج فى مدرسة الرهبنة بتفوقه المعهود ، حتى اختاره الانبا يؤنس وكيلا لمطرانية الاسكندرية ...

وكانت جموع الاقباط تحتشد فى الكنيسة لتسمع القس الجديد وهو يرتل كلام الله ، كان صوته العذب سببا فى تجمع الناس حوله ، فلما درسوه عن قرب تآلفت قلوبهم حوله ..

وفى الاسكندرية اعاد القس الشاب طبع الكتب الدينية المعروفة ، وأفاد المكتبة القبطية فائدة عظيمة بهذا العمل الجليل .. وكان اقباط بنىسويف يذهبون الى الاسكندرية فى الصيف ، وهناك يلتقون بالقس الذى صار حديث المدينة علىصغر سنه ، وتعرفوا عليهوصاروا يسألونعن الكنيسة التى سيصلى فيها فيذهبون وراءه !

وفى ذلك الوقت ، منذ ٣٢ عاما ، تنيح الانبا ارساني مطران بنى سويف ، وخلا كرسى المطرانية فتقدم أعيان بنى سويف الى الانبا كيرلس الخامس يلتمسون رسامة اثناسيوسعلى كرسى بنى سويف ...

وقد كان ... وصار الانبا اثناسيوس مطرانا لكرسى بنى سويف والبهنسا وما حولهما من بلدان الابروشية ...

واقباط بنى سويف يعرفون فى رجل الدين الغيور رجل اصلاح من طراز ممتاز ، بنى مدرستين ، احداهما للبنين والاخرى للبنات ، وفى كل مدرسة منهما كل درجات التعليم ، وبنى كنيستين .. الاخيرة منهما انتهى من بنائها منذ ستة اعوام ... وقد وضع تصميمها بنفسه ، ولما بدأ العمال يحفرون أساسها ، سأله واحد من اقباط بنى سويف فى فضول :

– المطرانية فيها فلوس لبناء الكنيسة يا سيدنا ؟

فأجاب رجل الدين الغيور فى ايمان :

– الكنيسة بيت الله ... ربنا وحده هو اللى يدبر لها فلوسها ؟ وبنيت الكنيسة من التبرعات ، بنيت بأسرع مما لو كانت لها ميزانية مرصودة ومال مكنوز !

وعلى الضفة الشرقية للنيل عند بنىسويف كنيسة للسيدة العذراء مريم ، كنيسة تطل على النيل وتنقل الزائرين لها الى جو مصيف



فى فترة الانتقال بين نياحة بطريرك واختيار بطريرك جديد ، جرت التقاليد القبطية على اختيار قائمقام بطريركى يسوس أمور الاقباط فى فترة الانتقال ، ولم يحدث فى تاريخ الكنيسة ان اجمع اعضاء المجمع المقدس والمجلس الملى على اختيار قائمقام بطريركى كما أجمعوا على اختيار الانبا اثناسيوس مطران كرسى بنى سويف الذى يسمونه ... رجل الدين الغيور...

عليل الهواء .. رقيق النسمات .. وللعذراء فى كل عام مولد يمتد خمسة عشر يوما ، ولها ضيوف يقبلون من كل انحاء القطر ، والكنيسة بحجراتها المحدودة تضيق بهم ... ضيقا شديدا . وهنا فكر الانبا اثناسيوس فىتوسيع مبانيها ... وفى عام واحد بنى ٧٥ حجرة ، صممها بنفسه ، وأشرف على البناء كمقاول يقظ ، وكان يقف مع العمال فيحدثهم فى المؤن والطوب والارتفاعات حديث خبير .. وفى الوقت نفسه يقدم لهم الشاى والتبغ بيديه ، ولا يرى بأسا من ان يحمل قالبا من الطوب يعطيه لبناء ...

وبهذا الخلق ، وبهذه الغيرة ، وبهذه الميزات احرز الانبا اثناسيوس اجماعا لا مثيل له

البطريرك من الرهبان

وباختيار الانبا اثناسيوس يتضح اتجاه جديد فى اختيار بطريرك الاقباط ، وتعود الكنيسة الى ما كانت عليه منذ زمان ، تعود الى التقاليد التى وضعت فى المجامع الاولى والتى سارت عليها الكنيسة المصرية من فجر المسيحية الى عام ١٩٢٧ .. وهى التى تقضى باختيار البطريرك من الرهبان الذين لا تزيد درجتهم على درجة قمص

.. اذ فى ذلك العام صدرمرسوم بقانون يقضى بأن ينتخب البطريرك من بين المطارنة ، وحدد القانون ٨٠ من أعيان مصر ، حددهم بالاسم ، ليكون لهم حق الانتخاب

قانون يتنافى مع تقاليد الكنيسة ولكنه نفذ

وتم انتخاب الانبا يؤنس مطران الاسكندرية بطريركيا – ثم انتخب من بعده الانبا مكاريوس ، وجاء من بعدهما الانبا يوساب

وقد مرت بالكنيسة القبطية أحداث كثيرة منذ هجرت تقاليدها الاولى ، وصادفت أزمات جعلت تصريف أمور الاقباط أمرا عسيرا .. ورفعت أصواتهم بالاحتجاج ورفعت حناجرهم بسقوط هذا وارتفاع ذاك ..

يقول الانبا اثناسيوس مؤيدا رأيه شارحا مذهبه فى التمسك بماضى التقاليد :

– ان الكرسى البطريركى من حق الرهبنة الفاضلة والانقطاع الى الله ، فان الراهب عنوان الفضيلة الدينية والجلال الانسانى .. والرهبان فى كل عصور المسيحية أبطالها وشهداؤها !

اختيار وانتخاب

فى سنة ١٩٤٢ صدرت لائحة وضعها الفقيد القانونى المرحوم حبيب المصرى الذى كان وكيلا عاما للمجلس الملى ، قضت مادة منها بان يكون اختيار البطريرك من بين الرهبان ، واغفلت المادة ذكر التحفظ الذى عاشت عليه الكنيسة القبطية ، وهو الا تزيد درجة الراهب المختار على درجة قمص .. وهنا فتح الباب لدخول المطارنة الانتخابات وفاز الانبا يوساب بالكرسى البطريركى كما أسلفنا

ولكن المجمع المقدس ، والانبا اثناسيوس احد اعضائه العاملين ، المثابرين على العمل ومشروعات الاصلاح ، اجتمع برئاسة الانبا يوساب ، وقرر الرجوع الى تقاليد الكنيسة وعدم التوسع فى تفسير مادة اللائحة ، حتى لا يدخل المطارنة فى الانتخابات

واليوم وقد صارت مقاليد الامور الى الانبا اثناسيوس ، رجل الدين الغيور ، المختار بالاجماع ، سيجرى اختيار البطريرك من بين الرهبان فى الاديرة السبعة .. والاديرة السبعة هى دير البراموسى ودير ابو مقار ودير السريان ودير انبا بشوى وكلها فى وادى النطرون ، ودير انبا انطونيوس ودير انبا بولا وهما فى جبال البحر الاحمر ، ودير المحرق عند أسيوط ...

وتقضى اللائحة بأن يتقدم مطران كل دير بأسماء الرهبان الذين يرى فيهم الصلاحية والكفاية لتولى هذا المنصب الدينى العظيم ،

وتتكون لجنة من عشرين عضوا ، ثمانية مطارنة ، واثنى عشر من أعضاء المجلس الملى .. وهذه اللجنة تفحص الاسماء المقدمة منمطارنة الاديرة ، وتختار عددا من ثلاثة الى سبعةمنهم وتقدمهم للانتخابات .. وهذه الانتخابات يدلون بأصواتهم فيها الاقباط فى مصر بشروط محدودة اكدتها اللائحة ..

وهناك اتجاه جديد قد يتم اختيار البطريرك فى ظلاله .. هذا الاتجاه هو ان تجرى عملية قرعة بين العدد المختار بواسطة اللجنة العشرينية ، والذى تكون القرعة من نصيبه يزكى من اللجنة فيعتبر منتخبا ، والباقون يظلونمعه ، فىالبطريركية حيثيكونون مايشبه المجلس الاستشارى ، ويعرفون شئونالكنيسة معه ، واذا ما خلا كرسى مطرانية من المطرانيات فانه يكون من حق واحد من هؤلاء ..

اللجنة مسئولة امام الله

ان دور اللجنة العشرينية فى عملية الاختيار دور جوهرى .. فهذه اللجنة هى التى تتولى عملية التصفية ، عملية تقديم المرشحين الصالحين الى الناخبين ... وهى عملية تتطلب دراسة وتعمقا حتى لا تقدم اللجنة الىالناخبين واحدا تنقصه صفة واحدة من عشرات الصفات التى يجب ان تتوافر فى بطريرك الكرازة المرقسية الممتدة من ساحل البحر الابيض شمالا ، الضاربة الى الجنوب فى السودان وأثيوبيا المتفرعة الى الشرق فى القدس ... ان اللجنة العشرينية مسئولة عن كل مرشح تقدمه .. مسئولة امام الله ... مسئولة امام الاقباط الذين عانوا الكثير فى فترة القلاقل والخلافات والمنازعات ، ولهذا فانا ندعو لهذه اللجنة بالتوفيق ... فى مهمتها الشاقة ... الدقيقة .. وندعو لرجل الدين الغيور ... الانبا اثناسيوس بالنجاح فى اعادة التقاليد الصالحة الى كنيسة الاقباط ...

فوميل لبيب





قوات الطوارىء (بقية)

وعندما ابدينا» بمحض ارادتنا ورغبتنا في السفر من مصر ، عاوننا الجميع على تسهيل السفر ... بأدب ونبل وصدر رحب

وقالت مدام « هيلين ساسون » وهي تبتسم وبجانبها ولداها « ريمون » و « جويس » :

ـ كنت قلقة عندما وجدت نفسي مع ابنتي في طريقي الى الخارج ، وكان مبعث قلقي هو خوفي من رجال الجمارك ، ولكن خوفي زال بعد ان لمست بنفسي مدى رقة معاملة رجال الجمارك في مصر

وهكذا أكد هذه المعاني جميعا ، كل الذين سافروا بالطائرة من رعايا دول الاعداء ، وأمن عليها كل من : جوزيف ادوار ومسيو « ابو » وزوجته ومسيو أونوريه سولون وزوجته فرانسواز ، ومسيو اوسكار فابرى وزوجته انجلا ، ومسيو ليفي وزوجته وبناته ، ومسيو جافيه وزوجته « اما » ومسيو البير ازولاوى وفرانك كرنس ودوجلاس لاشانس ...

خجلت من مواجهة المصريين

كان هذا في القاهرة ... وفي الاسكندرية اكتظ رعايا الاعداء ممن كانوا مقيمين في الثغر في مكاتب الجهات المختصة ، يطلبون تأشيرة الخروج من مصر بمحض رغبتهم واختيارهم ... ويستعدون للرحيل على الباخرة « اسبيريا » ، التي حملت الى الخارج ٦٥٠ شخصا من رعايا الاعداء الراغبين في السفر من مصر

وقد قالت لنا احدى السيدات الفرنسيات :

ـ انني أسافر اليوم بمحض رغبتي ، فقد هالني مافعلته بلادي ضد مصر ، مما لا يحتمل معه ان نبقى بين أبناء الشعب الذي أكرمنا فاعتدينا عليه ... فأنا مثلا كنت اشتغل مربية أطفال عند احدى الاسر المصرية ... وبعد أن وقع العدوان رأيتني أخجل من مواجهة أفراد الاسرة التي أعمل عندها ، وكانوا هم أيضا في خجل مني ... ولم أعد أطيق أن أطالع وجه رب الاسرة ، وهو يحاول جاهدا أن يخفي عني حقده ومقته لحكومة الدولة التي أنتمي لها ... وهذا طبيعي بالنسبة له ، ولذلك قررت الرحيل ...

وقالت لنا سيدة أخرى أجنبية :

ـ كنت أشتغل بالتدريس في احدى المدارس المصرية الخاصة ، ورأيت أن أرحل من مصر ، فليس من المعقول أن أبقى في بلاد وقع عليها عدوان الحكومة التي أحمل جنسيتها ، ولطالما سألت نفسي كيف أواجه تلاميذي اذا سألوني عن سبب اعتداء بلادي المشترك مع الدولة الاخرى على مصر ... ولم أدر كيف أرد عليهم وأنا محتفظة بكرامتي ... لذلك قررت الرحيل فورا ... وشد ما أحزنني ان المصريين عاملونا نحن رعايا الاعداء بأدب جم ونبل وانسانية ... ليتهم ما فعلوا هذا حتى كنت أتخلص من هذا الالم الذي يحز في نفسي بسبب الاسلوب الذي لجأنا اليه معهم ! ...

ومضت السيدة في طريقها الى الباخرة ، وهي تجفف الدموع التي انهالت من عينيها

راهب فرنسي يهرب نقودا

ولقد سمحت الحكومة لجميع رعايا الاعداء والراغبين في الرحيل من الاجانب بحمل أمتعتهم وكل مايودون حمله معهم ، ولذلك امتلأت الباخرة بأثاثهم ومتاعهم وحقائب ثيابهم ، ومع ذلك فقد أبى بعضهم الا أن يتحايل على القانون ... فقد ضبط رجال الجمارك راهبا فرنسيا ممن كانوا يشتغلون بالتدريس يخفي في كعب حذائه مبلغ ١٠٦ جنيهات مصرية ... ومع ذلك فقد أبت السلطات أن تتخذ معه الاجراءات القانونية المتبعة في مثل هذه الاحوال ، واكتفت بمصادرة المبلغ وسمحت له بالسفر ...

وضبط أيضا « جان عمر » المهندس السابق الانجليزي بشركة النزهة ، وهو يهرب سبيكة من الذهب قيمتها ٢٥٤ جنيها مع مبلغ ٢٥٠٠ جنيه أخرى من القطع الذهبية ...

وبعد ... هل تجرؤ الشائعات الكاذبة والدعايات المضللة على الزعم بأن مصر عاملت رعايا الاعداء والاجانب معاملة غير كريمة ؟! ...

وهل هناك أكرم من هذه المعاملة... هل هناك أكرم من شعب معتدى عليه يقول بلسان وزير داخليته لرعايا الاعداء : « انتم أحرار في الرحيل أو البقاء ! »

مصر لم تطرد رعايا الاعداء (بقية)

ولغة التخاطب المستعملة في المعسكر هي الانجليزية ، وقد جرى العرف على هذا ، حيث ان المشرفين على المعسكر لا يجيدون سائر لغات قوات الطوارئ ... ويتولى الناحية الادارية في المعسكر نفر من الضباط والجنود الكنديين

والغالبية العظمى من جنود قوات الطوارئ ، تنتمي الى طائفة البروتستانت ، ويليهم الكاثوليك ثم الهندوس فالمسلمين والسيخ

وأبناء كولومبيا هم أصغر جنود الامم المتحدة سنا ، فأعمارهم تتراوح بين التاسعة عشرة والعشرين ، وهم يقضون معظم أوقاتهم في التدريب العسكري وممارسة الالعاب الرياضية

ويبدأ برنامج قوات الطوارئ اليومي في السادسة والنصف صباحا ، حيث يتناول الجنود افطارهم ، ثم ينتظمون في طابور عسكري ، ويتدربون على استعمال الاسلحة حتى الظهر ... وكل واحد منهم يضع على رأسه خوذة زرقاء ، وعلى ذراعه شارة زرقاء أيضا كتب عليها باللون الابيض « الامم المتحدة » بينما يحمل بندقية سريعة وخزائن للقنابل والذخيرة

وفي الثانية عشرة والنصف يتناول الجنود طعام الغداء ، ثم يلتمسون شيئا من الراحة ، ينهضون بعدها الى التدريبات والالعاب الرياضية

ولقد شاهدنا مباراة في كرة القدم بين فريق يوغوسلافيا وفريق السويد ، فاز فيها اليوغوسلافيون بهدف واحد للاشيء ، كما قامت مباراة أخرى بين الفريق اليوغوسلافي وفريق الدانمارك ، فاز فيها الاخير بأربعة أهداف لهدفين

وفي الساعة الخامسة مساء ينصرف الجنود الى غسل ثيابهم وترتيب غرفهم حتى السادسة والنصف ، حيث يتناولون طعام العشاء ، ثم يأخذون قسطا من الراحة والسمر ، ويأوون الى فراشهم في العاشرة مساء

ضابط كندي يحتفظ بصورة الرئيس

وفي طواف بالمعسكر شاهدت ضابطا كنديا يدعى « برد كليبانك » يعلق صورة رئيسنا على الحائط بجوار سريره ، فسألته عن سبب احتفاظه بها فقال :

ـ سمعت عن الرئيس المصري في كندا ، وعرفت بعضا من الاعمال العظيمة التي قام بها في سبيل خدمة وطنه ، ووقفته التاريخية عندما وقع الاعتداء على مصر بلا مبرر ... فأسرعت أطلب التطوع في قوة الطوارئ الدولية ... وما كدت أصل الى مطار « أبو صوير » حتى سألت عن صورة « ناصر » وقد وجدتها معلقة في سيارة تاكسي ، ولما عرضت على السائق أن يبيعها لي ... رفض أن يقبل فيها ثمنا ، وقدمها لي هدية ، وقال انها لا تقدر عنده بمال ...

وقال لي « الميجر تانيبيس » أحد ضباط الفرقة الهندية :

ـ هذه أول مرة أزور مصر فيها ، وقد اشتركت في الحرب العالمية الاخيرة ، وساهمت بمجهود طيب في معارك القتال ، لكنني لم أشعر بمثل الزهو الذي أشعر به الآن عندما جئت مع قوات الامم المتحدة ، لأكون في خدمة السلام

لطفي رضوان

أطباء القوات المسلحة يقولون :

"كان الجرحى أهدافاً عسكرية"

تنكر المعتـدون لجميع القيم الاخلاقيـة والانسانية فى عدوانهم الآثم على مصر ... حتى قطارات الجرحى أمطروها بقنابلهم، وأهدروا معها جميع القيم الاخلاقية والانسانية بالرغم من انها كانت تحمل على ظهرها علامة الهلال الاحمر بخط كبير واضح ...

« حتى فى اشـد عهود الدنيـا ظلاما لم يرتـكب المعتدون مثل تلك الاعمال التى ارتكبتها انجلترا وفرنسـا واسرائيـل فى العـدوان على مصر ... لقـد ضربوا المستشفيات وقطارات الجرحى وسيارات الاسعاف بالقنابل والصواريخ ، واتخذوا منها أهدافا عسكرية ، وهم يعلمون جيدا أنها تنقل الجرحى والاطباء ... لقد أنكروا كل شىء ... حتى قوانين الحرب نفسها ! »

ينسفون قطار الجرحى

وسكت **الدكتور عبد السلام وفا** مساعد مدير الخدمات الطبية فى الجبهة ، واحد الذين اقسموا بمين ابقراط ليكونوا فى خدمة الانسانية جمعاء ، ثم عاد يقول :

– كنت قبل المعركة فى العريش ، أباشر عملى فى المستشفى العام هناك ، عندما وقع الاعتداء الغاشم على أراضينا ، فانطلقنا جميعا لنكون فى خدمة الجرحى والمصابين ، وكان مستشفى العريش معدا لاستقبال المصابين ، والاطبـاء يعملون ليلا ونهارا فى حجرات العمليـات ، ويضمدون جراح جنودنا البواسل ، وكان ٤٠ فى المـائة من هؤلاء الجرحى يبرأون سريعا ، ثم يعودون لاستئناف القتـال فى الخطوط الاماميـة ، بينما يلزم الذين يحتاجون لعناية أكثر الراحة التامة فى المستشفى ... وفجأة صدرت لنا الاوامر بالانسحاب ، وكنت أنا المسئول أمام القائد ، وكان هذا الامر يقتضينى تعبئة كل الجهود بسرعة فائقة والا فات الوقت ... كان يقتضينى «اخلاء» المستشفى من المرضى والاطباء ، مع الحرص على حياة كل منهم ، والتصرف فى مستشفانا الكامل ومخازننـا الرئيسية التى تحتوى على جميع أنواع العلاجات الحديثة والادوية النادرة ... لذلك طلبت قطارا لنقل الجرحى والمعـدات ... وكان مفروضا أن يصل هذا القطار من القنطرة الى العريش فى السـاعة الثـانية ظهرا ، ورتبنا كل شىء على هذا الاساس ، ولـكن انتظارنا طال ... فمرت السـاعة الثانية والثالثة والرابعة والخامـسة والسـادسة ، ولا أثر ولا خبر عن القطار المنتظر ، فرجحت انه اصيب بقنابل العدو فى الطريق ، ولذلك أسرعنـا تجمع سيارات الاسـعاف والمستشفيات المتنقلة ، وحملنا اليها الجرحى ، ونقلنـا بعض المعدات التى تلزمنا فى الطريق ، وغادرنا العريش فى السابعة مساء ... وما إن تركنا المستشفى خلفنا ، حتى رأيته وهو يحترق ، واللهب يتصاعد منه الى عنان السماء

« وسرنا تحت جنح الظلام فى طريقنا الى الاسماعيلية ، وكتب الله النجاة لقافلتنا الجريحة ، فلم تتعرض لعدوان الآثمين ليلا ، ولـكن لم تفلت بعض السيارات من الهجوم نهـارا ...

« وفى الطريق مررنا بالقطار الذى اسـتدعيناه لنقل الجرحى من القنطرة ... كان محترقا محطمـا بفعل القنـابل ، بالرغم من أن علامة الهلال الحمراء ، كانت تغطى ظهره بوضوح ... وصدق ظنى فى المعتدين ...

« وبعد ١٢ ساعة فى رحلة متصلة بلغنا الاسماعيلية ، وكانت الساعة السابعة من صباح ٢ نوفمبر ١٩٥٦ »

وسألت الدكتور وفا :

– من هو اشجع جندى صادفك فى المعركة ؟ فاجاب :

– ان جميع رجال القوات المصرية المسلحة قد ضربوا اروع الامثال فى الشجاعة ، وانى لن أنسى ذلك الجندى الذى جاءنا جريحـا فى المستشفى ، وقال لنا مرافقه المرضى انه أبى أن يترك المعركة بعد أن اصابته رصاصة ، وظل يتلقى القذائف وهو لا يكف عن اطلاق مدفعه الرشاش فى صدور الاعداء ، حتى سقط فاقد الحركة ... ووجدت فى جسم هذا الجندى الباسل عدة رصاصات ، وقد نجحت فى اخراجها ، وكتب الله له الشفاء

بطولة الاطباء فى الميدان

واستأذن الدكتور عبد السلام ليشرف على مرضاه فى المستشفى بينما استكمل أحد أطباء مستشفى الميـدان الحديث قائلا :

– كنت فى « أبو عجيلة » ، عندما رأيت الاعداء يضربون عربات الاسـعاف بالصواريخ ، واستطيع أن أؤكد أن عرباتنا وجنودنا لم تصبهم قذائف الاعداء الارضية ، وانما كانت كل الاصابات من فعل قنابل الطائرات ... واحب أن أشير الى الموقف الباسل الذى وقفه زملائى الاطباء ، عندما يئسوا من وصول قطار نقل الجرحى من القنطرة ، فقد قرر عشرة منهم البقاء مع المرضى لتوفير العنـاية الطبية لهم ، وليكن مايكون ، ولـكن خوفنا على مرضانا وعلمنا بغدر عدونا جعلنا نسرع بنقل المصابين فى عربات مستشفى الميدان ، وأسرعنا بالانسحاب

وقال لى الدكتور امنحتب كامل غبريال طبيب الكتيبة رقم ١١ مشاة ، وهى الكتيبة الانتحارية التى بقيت للدفاع عن العريش وستر انسحاب الجيش المصرى :

– جئت من العريش الى القاهرة يوم ٨ نوفمبر ، وكنا فى موقـع جنوب العريش ، وكانت مهمـة الـكتيبة هى الدفاع عن العريش أولا ، وستر انسحاب الجيش المصرى ثانيا ، ولم يكن معى غير حقيبة للادوات الطبية ، واخرى للادوات الجراحية ، وذلك بعد ترحيل جميع المعـدات الثقيلة ... ولحسن الحظ لم يكن هناك من جرحى بين جنود كتيبتى غير جريح واحد ، فعالجناه وحملناه معنا أثناء عملية انسحابنا ... ولم يضايقنا أثناء انسحابنـا من « بير لحفن » الى الاسماعيلية غير العطش ، فقـد نفدت منا المياه والطعام بعد ٤٨ ساعة من رحلتنا ، لكننا تحملنا العطش والجوع طول الطريق ... وقد صادفتنا طائرة استطلاع فرنسية ، ولـكننا انبطحنـا على الارض وتفرقنا جماعات بعد أن غيرنا اتجاهنـا ... وبذلك لم نفقد أحدا من كتيبتنا فى الطريق ... وبعد أن قطعنـا ٤٠ كيلو متر وصلنا الى القنطرة شرق ... ومما يدعو الى الفخر أن معظم اسلحة الكتيبة عادت سالمة ، كما لم أفقد صيدليتى ومعداتى الطبية طبعا ...

الواجب حتى آخر لحظة

وقال لى أحد الممرضين :

– كنت اركب سيارة الاسـعاف بجانب السـائق على حسن موسى ، عندما شن علينا العدو هجوما شديدا ، وضربنا بالقنابل ... وعندما أشرت على زميلى السـائق أن يترك العربة ليحتمى من قنابل الاعـداء ، رفض وظل يقودها تحت السيل المنهمر من القذائف حتى النهاية ... وعندما انتهت الغارة وذهبت اليه ، وجدته قد استشهد مكانه وانضم الى الخالدين ... ولن انسى زميلى السـائق احمد معروف الذى أصيبت ساقه وهو يقود سيارته بفعل قنابل الاعداء ... ولكنه أفلت بعربتـه ، وجاء بهـا سالمة الى مصر ، بالرغم من القنابل التى صبها عليه الاعداء ، والتى لاتزال سيارته تحمل آثارها ، وتحمل معها وصمة عار فى جبين بريطانيا وفرنسـا واسرائيل

سكينة السادات



الدكتور عبد السلام وفا ... كان عليـه ان ينسحب ويحافظ على سلامة الجرحى والمرضى



الدكتور امنحتب كامل غبريال طبيب الـكتيبة ١١ التى حمت انسحاب القوات الرئيسية ...



وكيل أومباشى احمد غانم قفز من سيارة الجرحى عندما اعتدت عليها طائرات الاعـداء

قصة مصرية

واحدة .. بعشرة !

بقلم فؤاد فهمى

خرج « اسماعيل القلافطى » من بيته مع الفجر ليحرث البحر . وكان يحمل على كتفه مجرفته العجيبة التى تشبه المحراث .. وعلى كتفه الاخر سلة كبيرة فارغة .. وغربال ..

وكانت بورسعيد مازالت نائمة . وكان صبى « قهوة العلم المصرى » التى عند الناصية مشغولا بهدم هرم المناضد الذى بناه بعد التشطيب فى الليلة الماضية .. وثلاثة او أربعة من العمال يشربون الشاى وقوفا على عجل .. وبائعو اللبن على حمير ، أو دراجات مسرعين من المناخ نحو المدينة

وتخطى « اسماعيل » الشارع وانحدر نحو الشاطىء فلما لمست قدماه الرمل الندى الرطب صعدت من صدره صلاة جامعة ضمنها فى كلمة واحدة .. « يارب » .. وعند الشاطىء وضع سلته وغرباله وخلع جلبابه وتوغل بمحراثه فى الماء حتى غمر الماء خصره ، وأعمل سلاح محراثه فى قاع البحر وراح يحركه حركة رتيبة فنية ليقلب قاع البحر ويجمع « أم الخلول » فى الشبكة المخروطية المتصلة بالمجراف .

ولما أحس بشبكته قد ثقلت خرج الى البر .. وافرغ « أم الخلول » فى الغربال وراح يذروها لينقيها من الاصداف الفارغة وافرغ الباقى فى السلة . ثم عاد الى البحر من جديد . وما كادت الشمس تشرف على المدينة حتى حمل « اسماعيل » سلته النصف ملآنة واتجه الى السوق

ولما مالت الشمس عاد الى بيته وفى يده خبز وسمك شبار مشوى وفجل أخضر .. وحلاوة طحينية لطفلته الصغيرة .. « نعمة » . واستقبلته زوجته عند الباب وفى يدها جلباب نظيف . وجاءت « نعمة » تبتسم عن أسنان هتماء وحملت عن أبيها الطعام ، وجاء صوت ابنه الشاب « ربيع » من الحجرة الداخلية يصيح :

– مسا الخير يابا

وبعد قليل جلسوا حول الطبلية يأكلون . وكلهم سعداء . وقالت الزوجة أن عساكر كثيرة جاءوا عند الشاطىء ثم انصرفوا . وقالت « نعمة » انها رأت جندا يحفرون حفرا عند رأس الطريق ووضعوا مدفعا كبيرا . وقال « ربيع » انه سمع فى الورشة أن الانجليز سيضربون بورسعيد بالقنابل

ووجم « اسماعيل » وانتصبت أعصابه . أنها أخبار جديدة بالنسبة له لانه لم يحادث مخلوقا طول نهاره ، وكانت يده ترتفع الى فمه بلقمة فأعادها الى الطبلية وقام . لقد فقد الشهية للطعام . وعادت به السنين الى يوم أسود أشاروا عليه فيه أن يترك حرفة الصيد ويحاول كسب سهلا عن طريق خدمة الانجليز يوم كانوا يحتلون القناة . وكان يشكو ألما فى ركبتيه وكان الوقت شتاء ، وماء البحر كالثلج ، فقبل أن يعمل فى « النيفى هاوس » فى بورسعيد كخفير . وكان الاجر حسنا ، والعمل قليلا ، وركلات السكارى العائدين آخر الليل مغفورة لهم فى سبيل اللقمة . وتذكر ابنته الكبرى « هنية » .. وغامت عيناه بالدموع ..

« هنية » الطيبة الحلوة . كانت تحمل اليه طعامه كل يوم ، فتدخل الجمرك وتسير بين المخازن حتى الباب المؤدى الى « دار البحرية » فتسلم صرة الطعام لابيها ، وتجلس معه دقائق ثم تعود . وكانت جذابة تفتح شبابها مبكرا فاعتاد الجنود الانجليز أن يعرضوا لها فى ذهابها وايابها ، ويقذفوها مداعبين بالحصى وقطع النقود ، وينطقوا السافل من الكلمات العربية .. ولكنها لم تكن تحفل بهم ..

□

وفى يوم جمعة .. ذهبت « هنية » بالطعام . أرنب وملوخية وارز وبصل انه يذكر ذلك تماما لانه فى ذلك اليوم ترك « دار البحرية البريطانية » وذهب الى جامع الجمرك ليصلى الجمعة . ولما عاد وجد الملوخية مسكوبة على الارض والارز مبذورا .. وفخذ الارنب ورأسه بجوار الحائط . ولم تكن « هنية » هناك . ولكنه عرف أن هذا طعامه لان امرأته بشرته به فى اليوم السابق . ووجف قلبه . ورأى جنديا انجليزيا وسأله عنها فنهره . وخرج الى البوابة ونادى على ابنته فلم يأته رد . « أبو المجد » الشيال فى الجمرك قال له أن « هنية » دخلت « النيفى هاوس » ولم تخرج . وكان الجو قائظا والشمس فى السمت والمكان مهجورا كصحراء لعطلة الجمرك . ولما انتهت نوبته حاول أن يطمئن نفسه بأن ابنته قد سكبت الطعام وخشيت لقياه ففرت الى البيت . ولكنه لم يجدها هناك ..

وبعد ثلاثة أيام من القلق والدموع .. انتشلوا جثة « هنية » عند الرسوة وقيل انها قد انزلقت الى الماء وغرقت . ولكن الطبيب فى المستشفى قال غير ذلك . قال أن « هنية » تعرضت لاعتداء شنيع قبل أن تغرق . ولايدرى احد ان كانت قد أغرقت عمدا أو انتحرت ..

شكاوى « اسماعيل القلافطى » للمسئولين فى « دار البحرية » ذهبت ادراج الرياح . واتهموه بالجنون ثم طردوه من العمل

والآن – بعد سنين – يقول ابنه « ربيع » ان الانجليز سيضربون بور سعيد بالقنابل . الجبناء . ليتهم يأتون بأنفسهم لينازلهم رجلا رجلا . وقطع على نفسه عهدا انه لو رآهم ليقتلن منهم عشرة . هنية بعشرة .. بل أكثر ..

واتجه نحو « قهوة العلم المصرى » وطلب جوزة .. وقعد فى وسط حلقة من الصيادين وبائعى اللبن . وكان حديثهم عن الحدث المنتظر .. هجوم الانجليز على بورسعيد

وقال « على » اللبان انه قد أرسل امرأته وأولاده الى السنانية عن طريق بحيرة المنزلة .. حتى يجنبهم شر الحوادث . وقال الريس أبو على أن هذا هو الطريق الصواب .. فبورسعيد لم تعد أرض نساء وأطفال بل أرض رجال . وفكر « اسماعيل القلافطى » لحظة ووجد أن هذا هو العقل بعينه . ان له بيتا فى دكرنس يعيش فيه اخوه .. ولديه عشرة جنيهات يدخرها لليوم الاسود .. وهذا هو اليوم

وقام الى بيته وطلب من امرأته أن تحزم حوائجها .. وتأخذ معها المرتبة والحصيرة والبطاطين كلها . وتهاجر مع « ربيع ، ونعمة » الى دكرنس . ورفض « ربيع » وقال انه سيبقى ليدافع عن مدينته . ولكن أباه انتهره وأمره أن يسافر فورا . مرسى المراكب على بحيرة المنزلة قريب من الدار ، وضياع الوقت ضار ، ويجب أن يبقى رجل من العائلة حيا ليرعى الام والابنة . ورضخ « ربيع » . وكانت الام قد جمعت حوائجها فى بقج كبيرة .. نصرها جميعا فى المرتبة ولفها بالحصير وربطها بحبل وحملها على كتفه ومضى .. وفى أعقابه سارت أمه .. وأبوه .. و « نعمة »

ان فراق الفقراء عجيب . ليس هناك أحضان ولا قبل .. والرجل ينهر امرأته المسافرة ويزجر ابنته المهاجرة ولكن فى عينيه يبدو عطف عميق .. أعمق من القبلة .. وأدفأ من الاحضان كل عواطفه المكبوتة بدت فى جملة واحدة وجهها الى ابنه « ربيع » :

– خد بالك من العيال يا ربيع ..

□

وتحركت المركب وابتلعها ظلام البحيرة الضحلة .. وعاد « اسماعيل » الى بيته . ولكنه لم يحتمل الكآبة فانطلق الى « قهوة العلم المصرى » . الا سحقا لكم أيها الانجليز . ماذا فعلنا بكم لتفرقوا بيننا وبين أحبابنا وتحيلوا حياتنا الحلوة الى مرارة ..

وكانت أصوات المدافع المضادة للطائرات وبطاريات الساحل القوية تصل الى أذنى « اسماعيل » كالزغاريد وسقطت طائرة للاعداء .. ورآها اسماعيل بعينيه وهى تسقط كالشهاب فوق البحر . واشتعل حماسه ولكنه أحس أن يديه مغلولتان . الجبناء يحاربون من السماء . لماذا لا ينزلون الى الارض ويواجهونه وجها لوجه ..

وقضى مطلع ليلته فى « قهوة العلم المصرى » . وكان يرى الجنود المصريين على بعد يروحون ويغدون فى نشاط وحمية كالنمل قبيل الخريف . وود لو كان فى امكانه أن يتقدم اليهم عارضا معونته .. ليحمل عنهم حملا .. او يملأ لهم أكياس الرمل .. أو على الاقل ليحييهم ..

وأحس « اسماعيل القلافطى » بدافع خفى يدعوه للتجول فى المدينة فى تلك الليلة . لعلها جولة الوداع . لقد اعتاد أن يقوم بمثل تلك الجولات منذ زمن كلما واتاه ربح جزيل .. فيمر بالمتاجر فى الشارع التجارى .. ويعرج الى الشارع الحميدى فيشترى لنفسه حلوى .. جوزية حمراء ومشبك .. ثم ينحدر الى حى الافرنج ويستمتع برؤية المتاجر الفخمة والمقاهى الفاخرة .. والعمائر التى تناطح السحاب .. والنساء الأنيقات . ثم يستريح فى قهوة خلف البيت الحديدى الشهير .. ويرقب من مجلسه فى شغف براعة الباعة الجائلين وهم يحملون عقودا من الخرز أو حقائب جلدية يعرضونها على





وزاد حقد اسماعيل ... وثارت الدماء فى عروقه ... لا شىء يطفىء نار حقده اقل من الموت لاعدائه ثارا لهنية ... لبيته .. ولعائلتـــه المشردة ... ولعشيرتهولبور سعيد الجميلة ولمصر المسالمة ...

السواح وركاب السفن ويحدثونهم بكل لسان .. ان بورسعيد دنيا كاملة . الميناء ،والسفن ، والسواح ،والركاب، والمتاجر التى لا تعرف الليل من النهار .. والشعب الحى الذكى البـــارع يستنبط كل وســـيلة للربح والعيش الكريم

ووصل اسماعيل الى حى الافرنج وهو يتلمس طريقه فى ظلام دامس . الا سحقا للانجليز !! المدينة ساكنة سكون المقابر .. المتاجر مغلقة .. والمقاهى مظلمة مهجورة .. والميناء الصاخب راكد ميت وقد ظهرت فيه ساريات بعض السفن الغارقة وكأنها شواهد قبور ..

انقبض قلب « اسماعيل القلافطى »

وعاد يعدو الى بيته.لقد افلح المجرمون فى نزع مظاهر الحياة من بورسعيد.. ولكن الروح الحية لم تنتزع . الروح ما زالت كامنة فى الجســـد الصامت تنتظر . ويوم تنطلق ستكون اعصارا مدمرا للصوص .. وسيعود النور الى المدينة الفاتنة .. وستفتح المتاجر.. وتعمر الشوارع .. وتستقبل الميناء السفن المسالمة . لقد تعاهـــد أهل بورسعيد على ذلك . للسلم يقبلون.. وللحرب مســـتعدون . ولكنهم لن يسمحوا ابدا أن يغتصب اللصوص ديارهم ..

وعصا النوم جفون اســـماعيل فى تلك الليلة . وعند منتصف الليـــل قام الى مجراف « أم الحلول » وانتزع سلاحه . ووضعه جانبا . ولما اقترب

البقية على الصفحة التالية

واحدة ... بعشرة (بقية)

الفجر قام الى صندوق ملابسه وأخرج من بينها خنجرا فى غمد جلدى كان يستعمله عندما كان فى خدمة مراكب سيد المعلم عزى .. ووضعه تحت وسادته ..

□

وعند الفجر تنبه على ضجيج . صفارة انذار .. وأزيز طائرات .. وطلقات مدافع .. وانفجار قنابل .. وصياح رجال ونساء . وحمل خنجره .. وسلاح مجرافه .. وعدا نحو الشارع . وكان الجميع ينظرون نحو السماء فرآىمعهم ظلالا لاشباح سوداء تتساقط عند الافق . وطلعت الشمس واسماعيل حائر قلق يرقب طريق الجميل وسلاحه فى يده . وفى الضحى رأى موكبا يتقدمه رجل يرقص طربا يسير فى الشارع المنحدر الى المدينة . ولما استطلع الخبر عرف أن الجيش المصرى قد اباد المعتدين جميعا ... أبادهم كما يدوس الواحد منا جمعا من الخنافس بالنعال ..

ورأى اسماعيل الريس أبوعلى يحمل مدفعا له ماسورة مخرمة وشكل مرعب فاقترب ليتحسس السلاح ، فصاح به الريس ابو على :

— روح يا اسماعيل خدلك سلاح ، ضرورى حينزلوا تانى قبل المسا .. والحكومة بتوزع السلاح لكل الناس . روح يا اسماعيل

ولكن « اسماعيل » خاف أن يذهب أنه لم ير سلاحا من قبل .. ولايعرف كيف يحمله . لقد عاش حياته مسالما . بين البحر والسمك والسوق . ثم ان السلاح سيعوق حركته ولكن الخنجر سيساعده .. ولن يكون الجندى النازل أعتى من سمك القرش الجبار الذى نازله اسماعيل مرارا

ثم أمطرت السماء فجأة . أمطرت موتا ودمارا وخرابا لم ير اسماعيل مثله من قبل . صحوق تذروه الطائرات على المساكن الامنة فتصبح شعلة من لهب يزيده ماء الاطفاء استعارا . قنابل ذات دوى تنزل وسط البيوت العامرة فتجعل منها خرابات متهدمة . ورأى بيته وعشرات البيوت بجوار بيته .. وقهوة العلم المصرى .. قد انمحت من فوق سطح الارض . وكانت الجثث — واكثرها لاطفال ونساء — متناثرة هنا وهناك بين الانقاض .. وانين الجرحى وبكاء الثكالى يطغى على صوت القنابل ..

وزاد حقد اسماعيل .. وثارت الدماء فى عروقه . لا شىء يطفىء نار حقده اقل من الموت لاعدائه ، ثأرا لهنية .. ولبيته .. ولعائلته المشردة .. ولعشيرته .. ولبورسعيد الجميلة .. ولمصر المسالمة ..

وفى الليل رأى الدنيا قد اضيئت وكأن الشمس قد عادت للشروق من فوانيس علقها العدو فى السماء . ورأى الناس يجرون فجرى مثلهم .. وفى يده خنجره وسلاح مجرافه . وفجأة وجد نفسه مع رفاقه وسط جنود أجنبية نازلين من الجو .. فهجموا عليهم كالذئاب . ورفع اسماعيل سلاح مجرافه وهوى به فوق قفا جندى مشغول اليدين بعدة أسلحة فكبا الجندى المعتدى قتيلا . وصاح اسماعيل : واحد ..

ودخل المعمعة بسلاحه وخنجره . وراح يوزع الطعنات يمينا وشمالا وهو يعد الذين أصابهم فوصل فى عدده الى ثمانية . ووجد زحمة فى جانب والايدى ترتفع وتنخفض باسلحة لامعة فالقى بنفسه فى الزحام واشتبك مع سنغالى وفرنسى . وما كاد السنغالى يرى خنجر اسماعيل الملوث بالدم حتى صاح مستعطفا : « أنا مسلمان »

ولكن اسماعيل أغمد خنجره فى صدره وهو يصيح كمجنون : « انت حرامى .. حرامى » . والتفت خلفه وهو يصيح : « تسعة » . ولكن كلمته وقفت على شفته وخرجت معها أنة . فقد احس بنصله الاسفل يثقل تحته وكأن قوة جبارة قد شدته الى الارض .. وسقط فى مكانه . ووجد الدم قد لطخ جلبابه . واشتد به الالم . واراد أن يرى قاتله فرفع رأسه واستدار نصف دورة .. فلم ير شيئا سوى غبار المعركة وناس كثيرين من كل لون . وحوش تتقاتل فى غابة . ولم يشعر بفزع .. بل بقى فى مكانه مستسلما . هذه هى الحرب . ولعل الرجل الذى ارسل هؤلاء اللصوص يجلس فى تلك اللحظة على مقعد وثير مع كأس وزجاجة وصحاب .. فى مكان ليس فيه دم ولا وحل .. ينتظر الاخبار من الراديو . الا سحقا لهم ولضمائرهم . واحس اسماعيل فى غمرة ألمه بقلق بالغ . لقد اقسم أن يقتل عشرة .. نظير ابنته « هنية » ولكنه نال تسعة فقط . من له بعاشر ؟؟

ووهنت قواه من كثرة ما نزف من دمه . ولكنه احس بصحوة مباغتة ، فرفع رأسه فطالعه نفس الغبار .. ثم انشق الغبار عن وجه يعرفه .. ابنه « ربيع » وفى يده بندقية لها سونكى لامع ويلبس ملابس كاكية كجنود الجيش . وقبل ان يصيح بابنه مؤنبا لانه ترك أمه وأخته وعاد ، وجده قد رفع بندقيته وصوبها الى انجليزى ضخم كالثور وأطلق .. فجندله ..

وأراح « اسماعيل القلافطى » رأسه فوق التراب وهو يتمتم :

— عشرة .. !!

واغمض عينيه وهو يبتسم .. بينما كان شباب بورسعيد حوله يكتبون التاريخ بالدم



تحول هذا النادى اليونانى بالقاهرة الى مشغل لاعداد الملابس للمهاجرين من أهل بورسعيد الباسلة ...

اليونانيون يردون الجميل لمصر

منذ اللحظة الاولى لنشوب المعركة ، والجالية اليونانية فى مصر تجند نفسها من أجل مصر ... ذهب شبابها ورجالها الى معسكرات التدريب وصاروا جنودا فى جيش التحرير وصفوف المقاومة الشعبية وسرت منهم مشاعر الحماس الى الفتيات اليونانيات فتكونت منهن فرقة متطوعات لاعمال الدفاع المدنى ... أما سيدات الجالية فقد تطوعن بحياكة الملابس للاجئين والجرحى واعددن ٣٠٠ ثوب كدفعة أولى أرسلتها الجالية الى دمياط والمنصورة وغيرهما من المناطق التى يكثر فيها اللاجئون ... وتسابقت فتيات الجالية لجمع التبرعات فخرجن الى الشوارع ، وصعدن الى البيوت ، ودخلن الحوانيت ليجمعن التبرعات من أبناء اليونان فى مصر . وقد وضعن نظاما لتوزيع عملية جمع التبرعات على أيام حتى لا ينقطع لهن نشاط ...

وقد ارسلت جمعية الهلال الاحمر برامج دراسة التمريض واعمال الاسعاف الى الدكتور بنابوتى بيتريدس ليقوم بتدريسها للمتطوعات والمتطوعين اليونانيين الذين تتخرج الدفعة الاولى منهم اليوم — الخميس — ... والجمعية المصرية اليونانية التى يرأسها الدكتور منصور فهمى لم تكن تتوقع كل هذا الاقبال على التطوع فى كل الميادين ، فان النادى الذى وضعت فيه ماكينات الخياطة لم يتسع لاكثر من ثلاثين متطوعة ، بينما عدد اللواتى تقدمن لهذا العمل أكثر من مائة وخمسين . ولهذا اخذت كل واحدة من الباقيات أقمشة فى بيتها ، لتفصلها وتحيكها ٣٠٠

وقد ساهمت السيدة حرم سفير اليونان فى مصر فى نشاط الجالية اليونانية فوزعت الحلوى والسجائر على المرضى فى المستشفيات ...

كما أن الجمعية المصرية اليونانية تقدم الى جمعية الهلال الاحمر كل أسبوع شحنة من تبرعات أبناء الجالية لاهل بور سعيد ... ان مشاعر الجالية اليونانية فى مصر . مشاعر طيبة جديرة بأبناء البلد ذى الماضى المجيد . فهم يحفظون الجميل لمصر ويردونه لها فى عرفان واخلاص ...



كميات الثياب التى ارسلت فى الشحنة الثانية للاجئين فى دمياط



طافت اللجنة اليونانية لجمع التبرعات على حوانيت الجالية اليونانية لتجمع التبرعات المالية والعينية ، وترى بعض أعضاء اللجنة يأخذون التبرعات من بقال يوناني ...

رأيت وسمعت فى روسيا ورومانيا

غزاة برلين يُطوّعون للدّفاع عن مصر

- "ستالينجراد" تُبقى آثار العدوان الألمانى للذكرى والتاريخ
- اللغة العربية هى الأولى فى جمهورية أزبكستان

عاد الى القاهرة اخيرا الاستاذ سعيد العريان مدير الشئون العامة بوزارة التربية والتعليم ، بعد ان زار روسيا ورومانيا فى وفد من الادباء المصريين بدعوة من الكتاب هناك ... وهذا هو يجلو لنا المشاهد الفنية التى صادفها ويحدثنا عن معركة مصر فى رومانيا وروسيا ...

كان الغرض من هذه الدعوة ، الوقوف على مدى رعاية الدولة فى نظامها الحاضر للادب والحركة الثقافية بوجه عام ... ولقد زرنا اتحاد الكتاب ووزارة الثقافة ومؤسسات النشر والطباعة والصحافة ، وتابعنا الحركة الفكرية هناك ، ووقفنا على مدى التجاوب بين الكاتب او الاديب والشعب ...

واستطيع ان اقول ان الشعب الرومانى شعب قارىء ، والكتاب الواحد يطبع منه نحو مليون نسخة ، ويتجه التاليف الى عملية تلقيح جديد عن طريق الترجمة من جميع اللغات ... وقد ترجموا هناك عن العربية كتاب « الف ليلة وليلة » كما ان هناك محاولة لترجمة بعض آيات القرآن الكريم ... واغلبية سكان مدينة كتستنزا من المسلمين ، ويسمون « التتر » وهم بقايا عهد العثمانيين ، وبهم رغبة شديدة الى ترجمة الادب المعاصر ، وخاصة الادب المصرى

وقد لاحظت انهم يهتمون بصفة خاصة بترجمة ادب الاطفال المصرى ... واذكر بهذه المناسبة ان ادب المسرح والاطفال لهما المقام الاول عند ادباء رومانيا ، باعتباره العنصر الاول فى ثقافة النشء وتربيته

ويلقى المسرح هناك اقبالا شديدا من الشعب ، لدرجة انك لكى تستطيع ان تشاهد احدى المسرحيات ، فلابد ان تحجز تذكرة قبل العرض بمدة طويلة ، ولا تكاد تخلو مدينة من المسارح ، ويوجد فى بوخارست وحدها عشرة مسارح

ويلقى اللامعون من اهل الفن والادب رعاية عظيمة فى رومانيا وروسيا ، ويعتبرونهم هناك فى المرتبة الثانية بعد الحكام ... بل قد يكون سلطانهم السياسى على الجماهير فى المرتبة الاولى ... وهذه الرعاية لا تقتصر على الربح المادى وحده ، بل تكفل لهم وسائل الراحة والرفاهية والخلق الفنى ، الى حد لا يكاد يحلم به كاتب او فنان فى الشرق ... وكان هذا العمل جزءا من نظام الحكم فى روسيا ورومانيا

وهناك ما يسمى بيت الترفيه او الاستجمام او الخلق الفنى ، ويعتبر هذا البيت وامثاله من اعظم البيوت فى رومانيا ، حيث يتوفر فيها الجو الفنى الساحر ووسائل الهدوء والراحة ... وهذه البيوت هى مأوى الكتاب واهل الفن ، يطعمون فيها ويلبسون ويرزقون ، وتتوفر لهم اسباب الترفيه ماطاب لهم ، مقابل نفقات رمزية ضئيلة

ونظام بيت الترفيه يشبهه الى حد كبير بيوت الراحة للعمال ومختلف النقابات ... ثم هناك بيوت الخلق الفنى ، ويأوى اليها الكتاب ليتاح لهم فيها جو التاليف ، بعيدا عن المشاكل الخاصة ...

ويتقاضى المؤلف هناك نصيبه من الربح مقدما ... اى قبل النشر

ولكل مؤسسة للطباعة والنشر مجلس خاص من الادباء ، يقرر ماينشر من كتب ، ويحدد الكميات التى تطبع منه ، ورايه قاطع ، وينتهى دور المؤلف عند حد التاليف ولا شأن له بالتوزيع — وينظم جميع مجالس المؤسسات اتحاد عام الكتاب ... وهو نظام متبع ايضا فى روسيا ... ويتقاضى هذا الاتحاد ١٠٪ من ارباح مايطبع من كتب ، ينفق منها على بيوت الترفيه والخلق الفنى ... وللاتحاد فروع فى كل مدينة وقرية ، وهو ينفق أيضا على الخدمات الاجتماعية والعامة للادباء فى داخل البلاد ، ودعوة الادباء الاجانب — وهم يستهدفون من وراء ذلك ايجاد تقارب وتجاوب بين عواطف الادباء والفنانين باللقاء ، حتى يكون هناك تحديد للطريق المشترك ، ولذلك وضع مشروع لتبادل رحلات تعارف بين مصر ورومانيا ، واتفقنا على وضع نظام لتبادل الترجمة ، ومنها ترجمة الآداب المصرية والفنية الحديثة والقديمة الى الادب الرومانى ، كما تقوم نحن فى مصر بترجمة الانتاج الرومانى ...

وبعد زيارتنا للمسرح الرومانى ، لا استطيع ان ازعم ان فى مصر مسرحا ، والسينما هناك لم تؤثر على المسرح كما حدث هنا — وبهذه المناسبة اذكر ان السينما المصرية بالرغم من ضعف موضوعاتها وسوء انتاجها ، لقيت نجاحا كبيرا فى الاوساط الرومانية والروسية ، وهى تعرض هناك — بعد ترجمتها ، بكثرة كبيرة — وقد طلب الى ان اسعى لدى شركات السينما فى مصر ، لامداد دور العرض السينمائية بالافلام المصرية ... ومن الغريب انهم يعرفون اسماء كبار الممثلات والممثلين المصريين ، وهذه فرصة عظيمة امامنا يجب ان نستغلها للدعاية لمصر فى الخارج ، عن طريق اجادة صناعة الفيلم المصرى

ناصر محطم الاستعمار

وفى روسيا لاحظت اقبالا عظيما من الشعب على متابعة انباء مصر ، واهلها يقدرون الرئيس جمال عبد الناصر لانه استطاع ان يقض مضجع الاستعمار فى وقت قصير ، مما لم يفعله غيره من قبل

وقد دخلت مدرسة ابتدائية فى موسكو اسمها « مدرسة جسر النصر » اشارة الى الطريق الذى دخل منه نابليون ثم هتلر وهزما — وكان الدرس فى التدبير للبنين والبنات ،



فى متحف الفنون بمدينة بوخارست ، وقف الادباء المصريون يتاملون الوانا من ابداع الفن الرومانى الحديث ... وكان مبنى التحف



اعضاء وفد الادباء المصريين فى زيارة احدى المناطق الجبلية برومانيا ، ويرى من اليمين الدكتور محمد مندور والدكتور شوقى ضيف ومدام جالان « سكرتيرة اتحاد الكتاب » والاستاذ يوسف كانس مدير النشر فى رومانيا ، والاستاذ على احمد باكثير والسيدة « انا منخيه » شاعرة رومانية ، والاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى والاستاذ سعيد العريان

ولما عرفت المدرسة اننا مصريون وجهت سؤالا الى التلاميذ : ماذا تعرفون عن مصر ؟ فرفعوا جميعا اصابعهم ، وكانت اجابتهم تدور حول قناة السويس وناصر — ولما سألناهم عما يعرفونه عن ناصر قالوا : « انه كسر رأس الاستعمار الفرنسى والانجليزى ... »

وفى زيارتنا لمدينة « ستالينجراد » شاهدنا فيلما لمعركة ستالينجراد منذ اللحظة التى هاجمها جيش هتلر وهدم منازلها والخنادق التى أقيمت فيها خلال المعركة حتى رأينا القائد الالمانى « باولوس » وهو يدخل المدينة رافع الرأس يدك الارض بقدمه ، ثم شاهدناه وهو يقاد اسيرا الى الضابط الروسى الصغير ليسلم سلاحه ...

وبعد أن انتهى الفيلم كنا كمن حضر المعركة وشاهدها بعينى رأسه ... وقد تركوا بعض المنازل المهدمة كما هى للذكرى والتاريخ ، كما أعيد بناء المدينة على امتداد ٧٠ كيلومترا على شاطىء نهر الفولجا ... وقد ذكرنا ذلك بصورة القاهرة فى سنة ١٨٨٧ وهى تقف منيعة فى وجه نابليون ، كما وقفت ستالينجراد فى وجه هتلر ، وكأنى شهدتها بعين الخيال مرة أخرى فى بورسعيد ، وهى تقاوم ببسالة غزو الاستعمار الغربى

وزرت الجمهورية الاسلامية ؛ وتعداد سكانها نحو ٣٠ مليونا ، ومنها جمهورية « ازبكستان » فى آسيا الوسطى ، وعاصمتها طشقند ، وكان العرب يسمونها قديما بلاد شاش ، التى انشأت « البخارى » و « سمرقند » ، والتى ينتسب اليها « بن سينا » ودفن فيها « تيمورلنك » ومات على ثراها « قثم بن العباس بن عبد المطلب عم النبى محمد » والتى ما تزال قبة أبو بكر الشاشى شيخ فقهاء الشافعية فى الشرق قائمة هناك ، واديت صلاة الجمعة فى المسجد الكبير ...

والدولة هناك لاتعترف بالدين ، ولكنها لاتمنع التدين ... وبها مدرسة لتعليم القرآن تحت اشراف مفتى المسلمين ، وبها مكتبة تضم مخطوطات عربية ليس لها نظير عندنا ... ولديهم حنين شديد لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن ...

ومن المصادفات انه كان قد عقد مؤتمر المثقفين فى طشقند أثناء زيارتنا ، وهو يعقد كل عدة سنوات ، ويحضره المثقفون واهل الفكر من جميع انحاء الجمهوريات السوفياتية والدول الصديقة المجاورة لها ... وقد دعينا لمشاهدة هذا المؤتمر ، وكان خطيبه السيد محيى الدين اوف ، السكرتير العام للحزب الشيوعى ، ورئيس جمهورية ازبكستان السابق ، وقد اشاد فى خطابه بمصر والعرب والاسلام ونادى بضرورة تجديد صلة الامة بتاريخها العربى ...

وانتهزنا الفرصة والقينا كلمة باسم وفد مصر ، شجعنا فيها هذا الاتجاه وعرضنا مساعدة مصر التى تملك كل وثائق التاريخ القديم لشعب ازبكستان

وفى اليوم التالى دارت بيننا وبين المرافقين لنا من كبار المثقفين مناقشات حول هذا الموضوع ، وعرضنا باسم مصر ، أن ينشأ فى طشقند مركز ثقافى عربى يضم مكتبة ودارا للندوة ومعلمين للعربية لمن يشاء ، وطلاب معرفة ازبكستيه من المصريين ... كما عرضنا امكان الاستعانة بخبراء الآثار المصرية ، واعتبار اللغة العربية اللغة الاولى أو الثانية فى مدارس ازبكستان ، واللغة الازبكستيه والروسية لغة اولى أو ثانية فى بعض المدارس المصرية ...

وقد لقى هذا الموضوع ترحيبا كبيرا من المسئولين هناك ، والحوا على بشدة ان ابذل جهدى فى تحقيقه

هؤلاء فتحوا برلين

وفى اليوم التالى طلب الى السيد محيى الدين اوف أن أزوره ، وكان هناك كبار رجال الجمهورية ، واعطانى موافقة باسم جميع المسئولين فى جمهورية ازبكستان على هذا المشروع وقال لى بالحرف الواحد : « نحن نريد ان نعود كما كنا ، اخوة بكل معانى الكلمة ، نريد أن نعرف لساننا وديننا ... »

ومما يذكر بهذه المناسبة ان الجيش الروسى الذى دخل برلين هو جيش ازبكستان ، وهذا الجيش هو الذى يتطوع الآن كل افراده ليردوا المعتدين عن مصر ... وقد ودعونا عند سفرنا وداعا حارا بالعناق والقبل ، والدموع تنهمر من عيونهم

للملك السابق كارول



نحن نواجه معركة مريرة .. يحارب فيها الأعداء بنذالة .. ولكننا سنقاوم .. وندافع عن أراضينا الى آخر قطرة من دمائنا حتى ننتصر بإذن الله !



شهدت القاهرة يوم الجمعة الماضي عرضا عسكريا شعبيا رائعا اشترك فيه رجال الحرس الوطني والمقاومة الشعبية ، ثم توجهوا الى جامع عمرو بن العـاص لاداء فريضة الجمعة وقد وضعوا — كما ترى — أسلحتهم أمامهم فان فريضـة الجهـاد تنتظرهم بعد فريضة الصلاة ...